مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تأويل اللاهوت وتجديد المسيحية عند جوزيف سميث " قراءة في العقيدة المورمونية"

د. علي حسين قاسم حسين

أستاذ فلسفة الدين المساعد

كلية الآداب– جامعة سوهاج

DOI: 10.21608/qarts.2023.242884.1778

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦١) أكتوبر ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

تأويل اللاهوت وتجديد المسيحية عند جوزيف سميث

"قراءة في العقيدة المورمونية"

الملخص:

يعد لاهوت "جوزيف سـميث" اللاهوت الأكثر جدلًا – منذ القرن التاسـع عشـر وحتى عصـرنا الحاضـر– نظرًا لطبيعة الموضـوعات التي عالجها عن طريق التأويل – من خلال كتاباته وعقيدته المورمونية مثل مفهوم الاسـتعادة، والله، والوحي، والنبوة، والثالوث، وموقفه من الخطيئة الأصلية، والخلاص، وتعدد الزوجات، بالإضافة إلى كله استعادة الديانة المفقودة.

الكلمات المفتاحية: المورمونية، الاسـتعادة، العقيدة والعهود، التأويل ، الله ،الوحي ، الخطيئة الأصلية .

المقدمة:

ما زالت المحاولات النقدية للموروث العقدي تقدم الكثير من الدراسات التي تحاول تشويه ما نطلق عليه النصوص المقدسة ، وما أكثر الكتابات الفلسفية التي تنظر إلى الكتاب المقدس "التوراة والعهد الجديد" بعين الريبة في أصوله؛ والشك في تعاليمه فمنها من أعلن إلحاده الربوبي، وأنكر ما بها من تعاليم تدعو إلى التوحيد وعبادة الله الخالق، أما بعضها الآخر فيتخذ من العلوم الطبيعية، والمعارف التاريخية، والوقائع الاجتماعية، والسياسية أسلحة بشن الحملات على ما تنتجه الكتابات الدينية والتعاليم المقدسة من عبادات ومعتقدات، وتعاليم.

وإذا كانت الهند تعد من أكثر الثقافات التي أنتجت عشرات الأديان المحاكية للفكر الهندوسي، والبوذي، والجيني، والتاوي، فإن أمريكا الماسونية مازالت هي الأكثر إنتاجًا لما نطلق عليه اليوم "الفلسفات الدينية"، وجميعها يجمع ما بين النظريات العلمية والرؤى الفلسفية، والآداب الكلاسيكية ومزيج من الأساطير والديانات العتيقة شرقية كانت أو غربية، ولعل من أشهر تلك الفلسفات التي يرد أصولها إلى ديانات سماوية هي البروتستانتية التي تلقفتها الدوائر البحثية الماسونية وأنتجت منها "الديانة المشيخية"Presbyterian و"الأدفنتست" Advintist و"شهود يهوه" Jehovah's Witnesses و"المورمونية" Mormonsim التي تعد أشهر هذه الديانات الفلسفية في الولايات المتحدة الأمريكية.

لذا سنحاول الكشف عن أصولها وتحليل بنيتها الفكرية والعقدية، والوقوف على أثرها في العالمين الغربي والشرقي، وذلك بحسب ما يتوفر من معارف ودراسات لدينا وذلك لأنها ما زالت في طور الغموض وصيرورة التغير تبعًا للواقعات السياسية

والأحداث التاريخية والاقتصـــاد الليبرالي الرأســمالي الذي يروج أصـــحابه لمطبوعاتها وأحاديث روادها وأنشطتهم المختلفة على الصعيد الاجتماعي والسياسي والديني.

وتخلو المكتبة العربية –في حدود علمي– من أية دراســات ســابقة عن "جوزيف ســميث" Joseph Smith (١٨٠٥–١٨٤٤) والفكر الديني واللاهوتي عند المورمونية باستثناء بعض الكتابات المقتضبة، والمقالات المختصرة في الدوريات، والصحف والتي لعل من أهمها مقالات أستاذنا الدكتور/ "عصمت نصار"– في أهرام مصر والمثقف– التي فتحت الطريق أمامي لدراسة "جوزيف سميث" وفكر المورمونية عامة.

إشكالية البحث:

أما عن إشكالية البحث فهي تدور حول الوقوف على:

- أهم المصـادر العقدية والفلسـفية التي شـكلت بنية المورمونية في كتابات" جوزيف سميث".
- مفهوم الاستعادة المقدسة والتعديل إلى إعادة البناء والتأويل.
- الأطوار التي مر بها مفهوم الاســـتعادة بداية من التلاقي مع المقدس وانتهاء بمشروعه في ترجمة كتاب مورمون الأقدس حسب زعمه.
- أثر الأصول الصيهونية والماسونية على كتاباته.
- مفهوم الإله وطبيعته، والوحي الحواري.
- موقفه من الخطيئة والخلاص.
- الجانب التطبيقي أو العملي لفكر "جوزيف ســـميث" اللاهوتي(عقيدة المعمودية– تعدد الزوجات).

منهج البحث:

إذا ما تطرقنا إلى منهج البحث سوف نجد" جوزيف سميث" يجمع بين منهج السرد التاريخي الذي لا يخلو من النقد والمقابلة، ولاسيما في مناقشتنا لأصول المورمونية ومراحل تطورها. أما القضايا : أعني اللاهوت والوحي والنبوة والخطيئة والخلاص سوف نتبع فيها مراحل انتقالها من نصوص الكتاب المقدس إلى تأويلات كتاب "مورمون" في إطار منهج تحليلي مقارن، ثم نتوجها بالمؤثرات الخارجية بداية من الكتابات البروتستانتية، وتعاليم "الأدفنتست" أو" السبتيون"، و"شهود يهوه" واسمها الحقيقي Watch tower Bible and society والمبادئ الصهيو- أمريكية، وذلك كله للكشف عن فلسفته التأويلية ونهجه في إعادة صياغة الفكر العقدي السياسي المورموني، حتى أضحى من أكثر الديانات الوضعية تأثيرًا في الفكر الديني الأمريكي المعاصر.

محتوى البحث:

أولاً: المصادر اللاهوتية والفلسفية التي اعتمدت عليها المورمونية عند "جوزيف سميث".

أ- الكتاب المقدس.

ب- كتاب مورمون (شهادة ثانية لـ "يسوع المسيح").

ج- كتاب العقيدة والعهود.

د- كتاب اللؤلؤة النفيسة.

ثانيًا: من الاستعادة المقدسة والتعديل إلى إعادة البناء والتأويل.

أ- مفهوم الاستعادة.

ب- الأطوار التي مر بها هذا المفهوم.

ثالثًا: الأصول الصهيونية والماسونية للمورمونية عند جوزيف سميث.

أ- عنصرية فكره الصهيوني.

ب- البعد السياسي وتأثره بالماسونية وفكر القبالة اليهودية.

رابعًا: الألوهية

أ- مفهوم الإله عنده.

ب- طبيعة الإله.

جـ- الوحي الحواري.

خامسًا: من ميثولوجيا اللاهوت إلى أيديولوجيا الواقع الإنساني

أ- موقفه من الخطيئة والخلاص.

ب- عقيدة المعمودية.

ج- عقيدة تعدد الزوجات.

أولاً: المصـــادر اللاهوتية والفلســـفية التي اعتمدت عليها المورمونية عند "جوزيف سميث":

المورمونية هي عقيدة دينية تعد من أوسع الأديان الوضعية انتشارًا في أمريكا[١] والغرب الأوروبي، انبثقت عن المذهب البروتســـتانتي، ونشـــأت في الولايات المتحدة الأمريكية في النصف الأول من القرن التاسع عشر على يد شخص ادعى النبوة يسمى "جوزيف ســـميث" الذي اســـتطاع أن يؤســـس دعائم عقيدته عن طريق مجموعة من المعطيات مثل "الوحي" Revelation و"النبوة" Prophecy، ومجموعة من الكتب المقدسة وتأسيس أول كنيسة خاصة بهذه العقيدة في ولاية ميسوري Missouri في السادس من أبريل عام ١٨٣٠م. وقد نصب نفسه نبيًا، وظل رئيسًا لها لمدة أربعة عشر عامًا. وسمى كنيسته اسم كنيسة "يسوع المسيح" لقديسي الأيام الأخيرة، The church of Jesus Christ of latter- day saints ويرمز لها (LDS) ويطلق عليها اسم الكنيسة المورمونية، ويعتبرها أتباعها من المورمون بأنها مملكة الله الجديدة على الأرض.

كذلك ينظر إليها أتباعها بأنها الكنيسة الوحيدة الحقيقية على الأرض المسموح لها بتلقي الوحي وهي التي تملي السلطة الإلهية على البشر، وتتصرف نيابة عنهم، فقد جاء في كتاب "مورمون" "أنه ليس في الوجود سوى كنيستين: الأولى حقيقية وهي –كما يزعم أربابها– كنيسة حمل الله المتمثلة في كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة،

(١) وفقًا للتقرير الإحصائي لإحصائية أبريل عام ٢٠٢٣ م فقد تجاوز عدد أعضاء كنيسة قديسي الأيام الأخيرة ١٧ مليون نسمة حول العالم. انظر:-

Tad Walch: latter day saints membership passed 17 millions in 2023 according to anew church statistical report. http://desert. com. general conference chruch of Jesus Christ faith.

والثانية كنيسة إبليس الملعونة، لذلك فالنافرون من كنيسة حمل الله تابعون لتلك الكنيسة الضخمة أم الموبقات وهي زانية للأرض كلها(١).

ولعل المقصود بالأيام الأخيرة في اعتقادهم الأيام التي يعيشونها والتي تسبق المجيء الثاني لـ "يسوع المسيح". ولقد جاء في كتاب" مورمون" أيضًا "أن الأيام الأخيرة هي الأيام اللاحقة على سنوات طويلة جدًا عاشتها الإنسانية من عدم الإيمان، وبعد أن تنقضي أيام كثيرة على ظهور المسيح في الجسد لأبناء البشر حينئذ يحل على الأمم ملء بشارة المسيح ومن الأمم تنتقل إلى نفر ذريتنا الباقيين(٢).

وحسبنا أن نشير إلى أن تاريخ تأسيس الكنيسة في السادس من أبريل له مدلوله الرمزي عند المورمونية؛ إذ يشير إلى ميلاد يسوع المسيح وبالتالي يربطون تجسد المسيح بميلاد أول كنيسة مورمونية(٣)، ولقد توسعت هذه العقيدة لتتعدى نطاق الولايات المتحدة وأوروبا في العصر الحاضر ومنها إلى أنحاء متعددة من العالم لتشمل بعض الدول العربية؛ مثل: مصر، وسوريا، والأردن ولبنان.

تعريف كلمة مورمون:

يقول "جوزيف سميث" "إنه من الخطأ تعريف كلمة "مورمون" بأنها مشتقة من لفظ يوناني "مورمو" فليس ذلك حقيقيًا لأنه لم تكن هناك أي كلمات يونانية أو لاتينية تم تدوينها على الألواح أو الصفائح الذهبية التي تضمنها كتاب "مورمون" الذي قمت

(١) كتاب مورمون (شهادة ثانية ليسوع المسيح) ، ترجمه إلى الإنجليزية جوزيف سميث، كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة سولت ليك- يوتا- الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٥ سفر ١ نافي: الإصحاح الرابع عشر: ٩-١٠.

(٢) المصدر السابق نفسه: ١ نافي ١٥: ١٣.

(3) Andrew Jackson. Mormonism Explained, what latter- day saints teach and practice, cross way books, Wheaton, Illinois, 2008, p. 29. .

بترجمته عن طريق الوحي الإلهي، ومن ثم فلندع لغة الكتاب تتحدث عن نفسها، وهذا ردي على الخطأ الذي وقعه فيه الليبراليون والحكماء"[١].

ويزعم "جوزيف سميث" أن المورمونية دعوة إلى تخليص الدين وتطهيره مما لحق به من أمور وثنية وعودة إلى الإنجيل الأبدي المفقود، ومن ثم دعت المجتمع الأمريكي لقبول التعددية الدينية من منطلق الحرية الدينية التي يزعمها لكن دعوتهم واجهت أمور بالغة الصعوبة بسبب أفكارهم ومعتقداتهم المناقضة للأصول المسيحية والمثيرة للجدل علاوة على كونها نسيج معقد من الروايات المختلفة التي بحاجة إلى فك الشفرات.

ويذهب "بوشمان" Richard Lyman Bushman (١٩٣١-) الأستاذ بجامعة كولومبيا إلى أن المورمونية هي مجموعة من العقائد، والطقوس، والعبادات الخاصة، والتفاعل الاجتماعي، والتاريخ الروحي المدمج في تجربة الحياة، ولقد استطاعت المورمونية المحافظة على إيمانها، على الرغم من كل ما فيها من تعقيدات شمولية إلا أنهم يعون جيدًا أن ديانتهم مُلائمة لثقافة خصبة، ومُرضية بالنسبة لهم، إنهم يعتقدون أن الخروج من دائرة المورمونية يعني التخلي عن الوجود الواسع والمنظم ويفضي إلى أحزان الحياة الحديثة، وهو الأمر الذي يدفع أتباع المورمونية إلى التمسك بالإيمان في قلب حياتهم[٢].

ويذهب بعض المعنيين بالمورمونية أمثال كل من فيلسوفي اللاهوت الأمريكي "ستيفن روبنسون" Stephen E. Robinson (١٩٤٧-٢٠١٨) و"كرايج بلومبرج" Graig Blomberg (١٩٥٥-) إلى أن المورمونية هي أكبر بكثير من كونها مجرد

(1) Joseph Smith: Scriptural teaching of the prophet Joseph smith, selected and arranged by Joseph fielding smith and His assistants, the church of Jesus Christ of latter- day saints, salt lake city, Utah, U.S.A, 1850, pp. 299-300. .

(2) Richard Lyman Bushman: Mormonism, Oxford university press, Oxford, 2008, p. 115.

دين آخر، إنها رؤية كاملة للعالم كما يكشف عن ذلك موقعها الرسمي الذي جاء فيه أن تعاليمها تقدم تصـــورًا مختلفًا تمامًا فيما يتعلق بطبيعة الله، وعالم ما قبل الخلق وذلك فيما يتعلق بالحقائق الأبدية، وأصل العالم، والطبيعة الإنسانية، والإمكانية الأبدية للبشر كي يصـبحوا آلهة في الواقع"، ومن ثم فقد شـيدت وروجت لنظرة عالمية تعكس العديد من جوانب الوثنية القديمة والأساطير المصرية، واليونانية، والهندوسية، والعصر الجديد، وهي غريبة ومدمرة لوجهة نظر الكتاب المقدس اليهودية – المسيحية في العالم[١].

وإذا تأملنا حياة "جوزيف سـميث" مؤسـس المورمونية نجد أنه قد يكون مفيدًا أن نلقي إطلالة بسيطة وسريعة على حياته الحُبلى بالأساطير والغرائب، فقد عرض لسيرته الذاتية في بعض كتاباته حيث ولد في بلدة شارون Sharon التابعة لمقاطعة "وندسور" Windsor بولاية فيرمونت Vermont الأمريكية، كان والده رجلاً كبيرًا يعمل بالزراعة، علم ابنه فن اتقان العمل واشـتهر بممارسـة السـحر، والعرافة، والدجل، والبحث عن الكنوز حيث شـاركه ابنه "جوزيف" المهنة فيما بعد، والتي تعلم منها الرمزية والتأويل، وفي سن العاشرة غادر الولاية مع أسرته وانتقل إلى بالميرا Palmyra التابعة لـ أونتاريو Ontario (وهي الآن مدينة واين Wayne) في ولاية نيويورك، وبعد أربع سـنوات انتقلت العائلة إلى قرية مانشستر Manchester في نفس مدينة أونتاريو.

حيث كان الدين هو الموضوع المُثار الذي يشغل بال العديد من طوائف المجتمع آنذاك[٢].بيد أن عائلة "سميث" فقدت التواصل مع الكنيسة التي توارثتها عن الأسلاف

(1) Craig Blomberg and Stephen E Robinson: How wide the divide? A Mormon and an Evangelical in conversation, Downer Grove, II, inter Varsity press, U.S.A, 1997, pp. 299- 300.

(2) Joseph Smith: The pearl of Great price, Being A choices selection from the revelations, translations and narrations of Joseph smith the first prophet and revelator to the church of L.D.S, Franklin D. Richards, Liverpool, 1851, p. 36. وانظر:

البيوريتان أو التطهيريين Puritan وانغمس الأب في شـــك بشـــأن الكنائس التي كان يتوق إليها من أجل الخلاص(١). وبالتالي فقد عاصـــر الابن منحنيات، وعقبات، وصـــراعات طائفية وكنســـية تتعلق بالمفاهيم اللاهوتية التي بلغت أوجها في غرب نيويورك خاصـــة بين طائفة الكنيســـة المشـــيخية البروتســـتانتية التي كانت تنتمي إليها والدته، واثنان من إخوته، وأخته الكبرى- أما "جوزيف" ووالده وأخيه" الفن" Alvin فقد رفضوا تعاليم هذه الكنيسة في الوقت الذي كان فيه صراعٌ وبين أتباع الكنيسة المعمدانية Baptists، وأتباع كنيســـة الميثوديســـت Methodist التي كان لها التأثير الكبير على المنطقة والتي كانت ينتمي إليها شـــقيقيه "هيرُم" Hyrum، و"صـــامويل" Samuel، ويعترف "جوزيف ســـميث" أنه بعد طول معاناة من التأمل وهوس الأمور الروحية، والتفكير والقلق، والعزلة تارة، والاجتماعات تارة أخرى، وجد عقله منحازًا في البداية إلى حد ما للطائفة الميثودية التي تركز على التأمل والإيمان الباطني والرغبة في الانضـمام إليها(٢)، بيد أنه رفضـها في النهاية قائلاً "لا أؤمن بالعقيدة الميثودية المتمثلة في إرسـال الشـرفاء وأصـحاب العقول النبيلة إلى الجحيم جنبًا إلى جنب مع القاتل والزاني(٣). لكن الصـــراع بين هذه الطائفة، والطوائف المختلفة أصـــابه بالارتباك وهو في هذه الســـن الصـغيرة؛ حيث وجد أن هناك أشـياء يسـتحيل على عقله تقبلها، ومن ثم لم يسـتطع أن يتوصـــل إلى نتيجة: أي الطوائف على حق، وأيها على خطأ، فكل طائفة تســـتخدم كل قواها العقلية، والسـفسـطة لإثبات أخطاء الطائفة الأخرى، وبالتالي فقد انتهى إلى كونها

- Joseph smith: Wentworth (John) letter, the project Gutenberg E. Book, the Wentworth letter, Gutenberg @ BYU and Philip MacCabe 1 October, 2004, WWW.Gutenberg.

(1) Richard Lyman Bushman: Mormonism, op. cit, p.9.
(2) Joseph smith: The pearl of Great price, op. cit, p. 37.
(3) Joseph smith: Scriptural teachings of the prophet Joseph smith, op. cit, pp. 364-366.

عقائد إنسـانية وليس إلهية، وإن كانت لا تخلو من الصـواب أو الحقيقة عقلاً، وفي خضم هذه الحرب الكلامية وصخب الآراء تساءل "جوزيف سميث" ما الذي ينبغي عليّ فعله؟ وهل كل الطوائف على صـواب أم خطأ أم جميعها على خطأ وإن كان أحدهما على حق فكيف يتضح لنا ذلك[١]. إن هذا الأمر دفعه إلى قراءة معظم الكتابات العقدية للديانات الشرقية القديمة والفلسفات التي انبثقت عنها، وذلك بالإضافة إلى أصول الفكر الروماني وجانبًا من تعاليم "فيلون السـكندري".Philo Of Alex (٢٠ق.م-٥٠م)، ومدرسـة الإسـكندرية اللاهوتية، و"آريوس" Arius (٢٥٦-٣٣٦م) و"أثناسيوس"Athanasius (٢٩٩-٣٧٣م)، وبالتالي خلُص إلى أنسنة هذه العقائد.

لقد استطاعت العائلة أن يكون لديها أشبه ما يكون بمدرسة داخل المنزل لدراسة الكتاب المقدس دراسة خاصة والاستماع إلى عظات رجال الدين الخاصة بالنهضة والإصلاح، وبالتالي لم يكن "سميث" جاهلاً أو أميًا[٢]. كما زعم بعض الباحثين الذين تناولوا سيرة حياته.

وعلى الرغم من هذه الأسئلة التي طرحها وغيرها من الأسئلة اللاهوتية الخطيرة، إلا أنه لم يتلق تعليمًا رسميًا، بل تمكن من تعلم القراءة بشكل شامل، فقرأ الكتاب المقدس مرارًا وتكرارًا، وأصبح على دراية بنصوص يقتبس منها ويؤولها بطريقة فريدة من نوعها، وغالبًا ما جاءت استنباطاته واستنتاجاته تجديفية مثيرة للاشمئزاز لدى المسيحيين[٣]. وادعى أن الوحي هو من قام بتعليمه، كما علمه أيضًا اللغات المختلفة

(1) Joseph smith: The pearl of Great price, op. cit, p. 37.
(2) H. Michael Marquardt and Wesley P. Walters: Inventing Mormonism: Tradition and historical record, signature books, salt lake city, 1998, p. 56.
(3) Pomeroy Tucker: Origin, Rise and progress of Mormonism, D. Appleton and company Broad way, Palmyra, N.Y, 1987, pp. 16-17.

التي ترجمها إلى الإنجليزية، والوحي الذي يرشده إلى تلك التأويلات المتعلقة بالمسائل الجدلية.

وعلى ذلك فقد كان "جوزيف سميث" يقوم بعظاته بالعديد من اللغات المختلفة مثل اللاتينية، والعبرية، واليونانية، والألمانية، التي شهد له الألمان أنه كان يستخدمها بشكل صحيح على حد قوله(١).

وبحسب كتاب "العقيدة والعهود" فإن الوحي الإلهي هو الذي أخبره أن يعلن عن ذاته بوصفه رائيًا و مترجمًا و مُلهمًا، ونبيًا ورسولاً لـ" يسوع المسيح"، وشيخًا للكنيسة بإرادة الله الأب، ونعمته(٢).

لقد أعلن "جوزيف سميث" من بداية قيادة الكنيسة أنه وحده الذي يحمل كل مفاتيح أسرار مملكة الله على الأرض، وأن أقواله وحده هي التي تحمل سلطان الله لقديسي الأيام الأخيرة حتى يومنا هذا وهو شبيه بـ "موسى" Moses(٢٨: ١-٧) فالسلطة النهائية لكنيسة "المورمون" تتجسد فقط في نبييها أو رئيسييها، وزعم "سميث" أن الرب أكد له أن كل مَنْ لا يدعمه سيلعنه الرب، واستمر "جوزيف سميث" قائدًا لكنيسة "المورمون" من خلال الوحي الإلهي- على حد زعمه- حتى مقتله- وقبل أن يقوم بتسليم نفسه إلى سجن مدينة كارثاج Carthage في إلينوي" Illinoisعلى خلفية مجموعة من الاتهامات التي وجهت إليه بتهمة الخيانة في ٢٧ يونيو ١٨٤٤م على يد جماعات معادية للمورمونية(٣).

(1) Joseph smith: scriptural teachings of the prophet Joseph smith, op. cit, p, 361.
(2) Joseph smith: The Doctrine and Covenants of the Church of the Jesus Christ of latter- Day saints salt lake city, U.S.A, 2013, section 21: 1, section 21: 1-3, p. 40. .
(3) Andrew Jackson: op. cit, pp. 29-32.

وإذا ما انتقلنا إلى المصـــادر اللاهوتية والفلســفية التي اعتمدت عليها المورمونية نجدها أربعة مصادر أساسية هي:

المصدر الأول منها بحاجة إلى التنقية، والتعديل، والتأويل، أما بقية هذه المصادر الأربعة فقد جاءت – كما يدعون– عن طريق الوحي الإلهي، وهذه المصـــادر بالترتيب هي أ– الكتاب المقدس (نســخة الملك "جيمس") ب– كتاب "مورمون". جـــــ– كتاب "العقيدة والعهود". د– كتاب "اللؤلؤة النفيسة".

أ] **الكتاب المقدس:** قامت المورمونية ممثله في زعيمها ومؤسس كنيستها بمخالفة قانون الإيمان المسيحي وقامت بوضع قانون جديد للإيمان وأركان العقيدة المورمونية لحمايتها من التحريف وفقًا للوحي الإلهي، وإملاءات الضـمير مكونة من ثلاثة عشـر بندًا، ولقد جاء البند الثامن من هذه البنود مؤداه "نؤمن بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله إذا ما صـحت ترجمته ونؤمن بأن كتاب "مورمون" هو كتاب الله الأقدس"[1] ومن ثم فإن إيمان "جوزيف سـميث" وأتباعه بالكتاب المقدس التقليدي مشـروط بصـحة الترجمة ودقتها، واستقامة تأويل نصوصه، وبالتالي فهو خاضع للأهواء الخاصة بالمورمون؛ لأن هذا البند معناه التشـكيك في صـحة ترجمة الكتاب نفسـه. أو بعبارة أخرى فإنه لا يؤمن بالكتاب المقدس بأكمله شأن البروتستانتية، وإنما ما تم نقله وترجمته بشكل صائب، بل ما كان انتقائيًا من نصـوصـه وادعي بأن الوحي الإلهي هو الذي أرشـده إلى تمييز صـحيح الأشـياء من فاسـدها، وإلى ما هو مفقود من الكتاب المقدس من أجل عودتها إلى طبيعتها من حيث النقاء والصفاء بهدف كمال الدين.

(1)Joseph Smith: Truth will Prevail, Times and Seasons, Vol.3, No.9 , Nauvoo,1LL March, 1842. p. 709

لقد هدف "جوزيف سميث" وأتباع كنيسته– كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة– إلى تقديم قراءة مغايرة لنصوص الكتاب المقدس الذي كان "جوزيف سميث" متبحرًا في قراءته وتأويل آياته المتعددة وعباراته، ونصوصه لخدمة المورمونية أي قراءة الكتاب المقدس في ضوء تعاليم "جوزيف سميث" ومن خلال كتابيه "مورمون"، و"العقيدة والعهود" وليس قراءة كتاباته في ضوء الكتاب المقدس التقليدي، وذلك إيمانًا منهم بأن مهمتهم الحقيقية تكمن في تنقية الكتاب المقدس من أخطاء الترجمة التي لحقت بالنصوص من ناحية، واستعادة تلك النصوص المفقودة من الكتاب المقدس التقليدي من ناحية أخرى حسب زعمه.

ومن هنا فقد انتهج "جوزيف سميث" منهجًا انتقائيًا في تعامله مع نصوص الكتاب المقدس من خلال تطبيقه للبند الثامن من بنود الإيمان التي وضعها، وهو الأمر الذي انعكس على كتاباته التي يزعم أنها من وحي إلهي مقدس والتي تضمنت أمورًا دينية لاهوتية مغايرة لما هو موجود بالكتاب المقدس التقليدي، لكن جوزيف سميث وكنيسته ينظرون إليها على أنها كانت موجودة بالفعل وحذفت من الكتاب المقدس بأقلام شيطانية، وأنه يتعين استعادتها، ومن ثم قام بقراءة الكتاب المقدس قراءة مناقضة تمامًا لما عليه الفهم اليهودي المسيحي لكثير من القضايا اللاهوتية، وانتهج منهجًا يغلب عليه الطابع الأسطوري، والمعتقدات الشعبية القائمة على السحر والدجل.

ومن هذا المنطلق راح "سميث" يؤكد على أنه يؤمن بالكتاب المقدس المفقود كما جاء بقلم الكتاب الأصليين، وكما قرأوه وذلك لأن المترجمين الجهلاء، والناسخين المهملين والكهنة المتآمرين الفاسدين قد ارتكبوا العديد من الأخطاء، ولعل من أهمها ما جاء في سفر التكوين (٦: ٦) فحزن الرب أنه عمل الإنسان في الأرض، وتأسف في قلبه" في حين نقرأ في سفر العدد (٢٣: ١٩) ليس الله إنسانًا فيكذب، ولا ابن الإنسان

فيندم، ولكن يرى "سميث" أنه ينبغي أن نقرأ الآية كالآتي: "وتأسف نوحٌ أن الله خلق الإنسان" ويعلق على ذلك قائلاً "إنني أؤمن بذلك من أجل أن تستقيم معها الاقتباسات الأخرى"(١).

وعلى ذلك فإن "المورمون" لا يقبلون التفسير التقليدي للكتاب المقدس كما يتجسد في العقائد المسيحية، ويقولون أنهم مسيحيون كتابيون وليس مسيحيون عقائديون(٢).

وإذا ما انتقلنا مع "جوزيف سميث" إلى نصوص العهد الجديد وتأويلاته نجد أنها لم تسلم هي الأخرى من الانتقاء والاستبعاد، والتأويل فنجده يؤكد على التشابه الظاهري للمعتقدات بين المورمونية، والمسيحية، هذا التشابه الذي سهل عملية التحول من المسيحية إلى المورمونية، ونجد أن "جوزيف سميث" يؤكد على أن المبادئ الأولى للإنجيل التي يؤمن بها هي الإيمان والتوبة، والمعمودية من أجل تخفيف الذنوب بوعد من الروح القدس، لكنه يدعوا المؤولين إلى النظر في تناقضات ما جاء في الرسالة إلى العبرانيين (٦: ١)" لذلك ونحن تاركون كلام بداءة المسيح لنتقدم إلى الكمال، غير واضعين أساس التوبة من الأعمال والإيمان بالله "ويعلق "سميث" على هذه الآية فيرى أنه إذا ترك الإنسان مبادئ عقيدة المسيح فما هي الطريقة التي يمكن أن ينجو بها من الخطيئة ويرى أن هذا تناقضًا واضطرابًا منطقيًا، ويقول سأعالجها كما ينبغي أن تكون على النحو الآتي "ونحن غير تاركين كلام بداءة المسيح لنتقدم إلى الكمال(٣). وبذلك فقد قام "سميث" بتعديل الآية من الاثبات إلى النفي من أجل أن تستقيم العبارة حسب ادعاءاته.

(1) Joseph Smith: Scriptural teachings of the prophet Joseph smith, op. cit, p. 327.
(2) Richard Lyman Bushman: op. cit, p. 4.
(3) Joseph Smith: Scriptural teachings of the prophet Joseph smith, op. cit, p. 328.

ويمضي "جوزيف سميث" في تأويله للعهد الجديد محاولاً تأويل الإصحاح الرابع والعشرون من إنجيل "متى" معلنًا أنه سيعطيه ترجمة وقراءة حرفية، وعندما يتم فهمه بشكل صحيح سيكون تنويريًا في اعتقاده ثم ينتقل إلى إنجيل "يوحنا" الإصحاح (١٤: ٢)" في بيت أبي منازل كثيرة" ويعلق على ذلك قائلاً "كان ينبغي أن تكون الآية في ملكوت أبي ممالك كثيرة"[١]. ولعل مقصده من ذلك إخراج العقيدة المسيحية من أسوار الكنيسة إلى آفاق العالمية حيث ملكوت الرب.

وعلى ذلك فقد جمع "جوزيف سميث" بين الإضافة، والصياغة، والتنقيح في مراجعة الكتاب المقدس مفترضًا أن هناك أخطاء تسللت إليه، وبالتالي أضاف فقرات طويلة، وفي مواضع أخرى قام بصياغة بعض العبارات لتكون من وجهة نظره أكثر معنى ومنطقية، لكنه لم ينشر ما قام به من تنقيح للكتاب المقدس طوال حياته[٢].

فقد قيل أنه قام بتنقيح ٣٤٠٠ آية (من عدد آيات الكتاب المقدس التي يبلغ اجمالها ٣١٣٠٢ آية) نسخة الملك "جيمس" للكتاب المقدس، وأضاف مواد كثيرة بما فيها نبوة في نهاية سفر التكوين عن مجيئه بوصفه رائيًا مختارًا، وقد قيل بأن المخطوطة بقيت مع أرملة "سميث" التي لم تتبع" بريجهام يونج" B. Young (١٨٠١-١٨٧٧) الرئيس الثاني للكنيسة المورمونية الذي أصبح قائدًا بعد "سميث" ونادرًا ما كانت الكنيسة تقتبس منها على الرغم من التسليم بصحتها.[٣]

(1) Ibid, pp. 364-366.

(2) Terry L. Givens: The Book of Mormon, Oxford university press Inc., Oxford, 2009, p. 6.

(٣) **الكنيسة المورمونية هل هي رد لكل شيء، مقال بمجلة استيقظ، العدد:٨٩٥/١١.** http://wol.jw.org/ar/wol.dr.pp.19-25.

لقد ادعى" جوزيف ســـميث" أن الرب قد طلب منه أن يبدأ في ترجمته، ومراجعة تأويل العهد الجديد من أجل توضـــيح كل شـــيء انتظارًا لما ســـتفضـــي إليه الأحداث القادمة(١).

وفي هذا الإطار بدأ "جوزيف ســـميث" في يونيو عام ١٨٣٠ م مراجعته وتنقيحه الملهم للكتاب المقدس نســـخة الملك جيمس مدعيًا أنه تلقى أوامر إلهية بعمل مراجعات شاملة وتأويلات دقيقة ونشر نسخة صحيحة استنادًا إلى النصوص الأصلية، وادعى أنه تلقى معلومات وتأويلات كتابية غير معروفة لأى مســـيحي منذ زمن يســـوع، وزعم أيضًـا أنه تلقى وحيًا مذهلاً عن "موسـى"، وهذا المحتوى لم يكن مألوفًا في العهد القديم، إنها رؤية عظيمة للخليقة تصـف موسـى بأنه مسـيحيًا قبل ظهور المسـيحية وأنه صـبغ العهد القديم الصبغة المسيحية(٢).

لقد ادعى "جوزيف ســـميث" أنه كان يعي منذ زمن طويل أن الكتاب المقدس لم يكن دائمًا واضـــحًا في بعض الأمور المهمة على الرغم من أن الملاك "موروني" Moroniاقتبس منه بعض الآيات الكتابية، لكن مع الاختلاف في طريقة القراءة والفهم والتأويل(٣).

لذلك بدأ في التاســـع من مارس عام ١٨٣٣م ترجمة العهد القديم بتعديل نســـخة الملك "جيمس" بالإضافة إلى مطالعة رؤى الأبوكريفا Abocrypha (*) وطلب من الرب

(1) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants: op. cit, section: 45: 60-62., pp. 83-84.
(2) Andrew Jackson: op. cit, p.33.p. 82.
(3) Teaching of the presidents of the church, Joseph smith, published by the church of Jesus Christ of latter- day saints, salt lake city, Utah, intellectual reserve Inc. U.S.A, 2007, p. 207.

(*) أبو كريفا: هي كلمة يونانية بمعنى مخفي أو مخبأ أو سـري وقد وردت في سـفر دانيال ٥٢: ١٩ لتعبر عن الأســفار المخفية عن عالم البشــر، ووردت في العهد الجديد ثلاث مرات في مرقس ٤: ٢٢ ولوقا ١٧:

بعض الوصـايا وحقق له ما أراد حسـب قوله في "العقيدة والعهود[١]. وبالتالي فقد جاءت كتاباته حافلة بهذه الرؤى، ولا سيما كتاب "مورمون".

ولقد أوضـح "جوزيف سميث" أن مراجعته للكتاب المقدس التقليدي بصفة عامة قد تمت من عفوية الروح القدس، وليس عن طريق التفســـير العلمي، وزعم أن توجيهات، وإرشـادات الله الإعجازية مكنته من تصـحيح وحذف، وإضـافة فقرات كاملة إلى الكتاب المقدس. وتأسيس تأويلات تفتقر إلى الدقة[٢].

ولقد اختلف الباحثون حول الاقتباسات التي استمدها "سميث" وأتباعه من الكتاب المقدس، ووضـعوها داخل كتاب "مورمون" حيث زعم "جوزيف سـميث" أنه مترجم بفعل وحي إلهي، في حين ذهب مؤرخ الدين الأمريكي "سـيز بيري" Seth perry[٣] إلى أن "ســـميث" اســـتخدم الكتاب المقدس بوعي ومهارة واســـتنارة تاريخية في كيفية تكوين، وتوظيف النصـوص وكل ذلك يرجع إلى مكانته العقدية، فقد اقتبس من الكتاب المقدس نســخة الملك" جيمس" (٤٧٨آية) ووضـــعها داخل كتاب مورمون. بينما ذهب" أندرو

٨، وكولوســـي ٢: ٣ ولقد أطلقت في العصـــور المســـيحية الأولى على بعض الكتابات غير القانونية في العهدين القديم والجديد، ذلك لأن بعض من هذه الكتب رؤى Apo- Calyptic كتبت في أوقات لتشـــجيع الشـعب مع أن هذه الأسـفار وضـعت ضـمن الترجمة السـبعينية للعهد القديم إلا أن علماء اليهود لم يضـموها ضـمن كتبهم القانونية لأنها نُسـبت إلى أناس لم يكتبوها كما أنها لا ترقى إلى المسـتوى الروحي للأسـفار القانونية، وكتبت في عصور متأخرة لذلك سميت أسفار غير قانونية، ولعل من أمثلتها في العهد القديم سفر باروخ، وطوبيت، ويهوديت كل هذه الأسـفار حافلة بالأسـاطير، وأبو كريفا في العهد الجديد تحتوي عدة كتب فيها تواريخ وأناجيل موضـــوعة منســـوبة لأناس لم يكتبوها. انظر: قاموس الكتاب المقدس، دار الشـــعل الإنجيلية، بيروت، لبنان، ١٩٦٤، ص١٨، ص١٩.

(1) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, section: 91, p. 179.
(2) Andrew Jackson: op. cit, p. 82
(3) Seth Perry: The many Bibles of Joseph smith the textual, prophetic and Scholary authority in early national Bible culture, journal of American Academy of Religion, Vol. 84, No. 3, September, 2016, p. 758.

جاكسون"[١]. Andrew Jackson إلى أن "جوزيف سميث" وكنيسته قد استخدموا في عصـــرنا الحاضـــر (١٦١١ آية من نســـخة الكتاب المقدس للملك" جميس" تتضـــمن ملاحظات تأويلية كتبها عالم اللاهوت النظامي المورموني "بروس ماكونكي" Brauce Mconkie (١٩١٥-١٩٨٥).

لكن على الرغم من أن المورمونية تضـــم الكتاب المقدس التقليدي إلى مجموعة كتاباتها الروحية المقدســـة –كما تدعي– إلا أن فهم المورمونية لســـلطة الوحي المطلق لمصداقية الكتاب لا يرقى إلى المستوى العقائدي العالي للكنيسة المسيحية، ولعل مرجع الاختلاف إلى اعتقاد المورمونية بأن الوحي الإلهي الأصـلي لم يتم الحفاظ عليه بصـورة ســـليمـة عبر القرون، وبـالتـالي جـاء الكتـاب المقدس التقليـدي منطويًـا على تحريفـات لافتقاده إلى الحقائق الإلهية والأســفار الموحى بها من الله التي ربما تكون حذفت أو تم التخلص منها أو اســتبعادها من ســلطة الكتاب المقدس الأصــلي من قبل المســيحيين المرتدين، ونتيجة لذلك فإنهم يرون أن الكتاب المقدس التقليدي الموجود حالياً كتاب غير مكتمل يحتوي على أخطاء، ومن ثم فهو تابع وظيفيًا وخاضــع بالكامل للتوضــيح والمراجعة بواسطة "مورمون" و"العقائد والعهود"، و"اللؤلؤة النفيسة"[٢].

وعلى ذلك فالشريعة المورمونية ناسخة لكل الديانات السابقة بما في ذلك الإسلام، وأن النبي "جوزيف سميث" هو الذي تلقي كلمات المخلص "يسوع المسيح" المورمونية ، ومن ثم كانت طاعته واجبة، وكنيسته هي المرشد الصادق للطوباوية حتى آخر الزمان، وأن أي شـك وارتياب في كتاب مورمون يرجع إلى حديث الشـيطان ووسـوسـته، وكيد

(1) Andrew Jackson: op. cit, p. 79.
(2) Ibid, pp. 80- 82.

المحرفين الذين أخفوا بعض شـــذرات كتاب مورمون المقدســـة حتى لا يفضـــح غيبهم وإفكهم(١).

ولقد قوبلت آراء "جوزيف ســـميث" بالرفض والاســـتنكار من قبل كل الطوائف المســـيحية، وجل المذاهب اليهودية، ويســـتثنى من ذلك معظم الصـــهاينة والمســـيحيين الإنجيليين الأمريكان الذين آمنوا بالمورمونية، وتتمثل أهم الاعتراضـــات في أن حديث ميث عن الكتاب المقدس يخالف الحقيقة، وأن العبارات المنقولة من أسفاره وإصـحاحاته التي استشهد بها مخالفة لمتن الكتاب المقدس التي استغرقت ترجمته من ١٦٠٤م حتى ١٦١١م وظهرت طبعته الأولى ١٦١٢ م، ويعني ذلك أن الديانة المورمونية قد ارتدى قســاوســتها عباءة المجددين، والمصــلحين لإنقاذ الشــعوب التي تعاني من قســوة العوز المادي والفراغ الوجداني بخلاص دنيوي، وسعادة أخروية للترويج لديانتهم(٢).

ب] كتاب مورمون: تم إضـــافة عنوان فرعي عام ١٩٨٢م على غلاف هذا الكتاب بعنوان شهادة ثانية لـــ "يسوع المسيح" تمييزًا له عن الشهادة الأولى المتمثلة في الكتاب المقدس. ويعد "مورمون" –في رأي "ســـميث"– هو آخر أنبياء اليهود، حيث قام بتدوين كلام الرب على ألواح ذهبية وحافظ عليه من الضياع، وعندما شعر بدنو الأجل، أعطى هذه الألواح على هيئة كتاب لابنه الملاك موروني ، لكي يخفيها في تل "كومورا" بسبب الحرب المســتعرة بين النافيين Nephites واللامانيين Lamanites، وبعد أربعة عشــر قرنًا من الزمان بعث الله "موروني" على صورة ملاك للنبي "جوزيف سميث" ليرشده إلى مكان هذه اللوحات الخفية. ويَدْعِى "جوزيف ســـميث" أن كتاب "مورمون" ســـفر مقدس

(١) د/ عصمت نصار: الديانة المورمونية من التجديف العقدي إلى الشطح الفلسفي، صحيفة المثقف، دراسات وبحوث، القاهرة، ٢٤ فبراير ٢٠٠٣ (almothaqf.com) .

(٢) نفسه.

شـــأنه شـــأن الكتاب المقدس الذي يعده دعمًا وتأييدًا لكتاب "مورمون" فكل منهما يدعم الآخر. وهو في الأصـــل كتاب معدني كتب على مجموعة من الألواح أو الصـــفائح الذهبية؛ لذلك سمى بالكتاب المقدس الذهبي، وهو سجل لما فعله الله بين سكان القارة الأمريكية وعلاوة على ذلك فهو كلمة الله، وكتاب الوحي والنبوة، والتاريخ، ونظام الكنيسة، والتجرؤ على تصويب الكتاب المقدس والتأويلات الخاصة بالأنبياء، كما أنه يتضـــمن ملء أو كمال الإنجيل الأبدي الذي علمه المخلص لهؤلاء الســـكان القدامى، وزعم "جوزيف ســـميث" أن كتاب "مورمون" هذا قد كتبه أنبياء قدماء عن طريق النبوة، والرؤيا بوصـــفها نبوات كتبت على ألواح ذهبية قام النبي مورمون باختصـــار هذه الكلمات(١).

ويتكلم السجل عن حضارتين عظيمتين جاءت إحداهما من أورشليم لأمريكا عام ٦٠٠ ق.م بقيادة نبي يدعى" ليحي" Lehi وبعد مجيئها انقســمت إلى أمتين أصــلهما الهنود الحمر النافيون الذين اتســموا بالســلمية، واللامانيون الذي اتســموا بالعدوانية والهمجية ودارت بينهما حروب اســتمرت حوالي ألف عام انتهت بإبادة النافيين(٢). وبالتالي فهم يدعون أن جذورهم ترجع إلى بيت إسرائيل في القرن السابع قبل الميلاد.

وبوجه عام فإن كتاب مورمون ليس سجلاً تاريخيًا فحسب، وإنما هو مجموعة من الأفكار التي تعد مزيجًا بين ما هو أســـطوري، وديني، وليس أدل على ذلك من قيامه بتأويل الفصول الأولى من سفر التكوين تأويلاً حرفيًا، وعلى ما جاء في رسالة "بولس" إلى العبرانيين، وإنجيل "متى"، و"يوحنا" وغيرها.

---

(١) جوزيف سميث: كتاب مورمون، مصدر سابق، المقدمة ص٥.

(٢) نفسه: المقدمة .

وحسبنا أن نشير إلى أن هناك كثيرًا من الأحداث الواردة في كتاب مورمون غير تاريخية بشهادة علماء الآثار والحفريات حيث لا يوجد لها سند تاريخي، وبالتالي فهناك من تحدث عن اللامعقولية التاريخية في كتاب مورمون، ورأى أن مثل هذه الأمور تمثل تحديات حقيقية للدفاعات المورمونية، فهناك الكثير من الأماكن الواردة في كتاب "مورمون" لا يمكن التحقق منها مثل العاصمة النافية "زارا هملة"[١] Zarahemla كذلك لا يوجد ارتباط جنسي بين سكان أمريكا الأصليين والتراث الإسرائيلي[٢]. وبالتالي فإن فرضية قبول كتاب "مورمون" بوصفه نصًا تاريخيًا قديمًا أو ترجمة لم تجد قبولاً عند علماء مقارنة الأديان الذين أكدوا أن كتاب مورمون مليء بالاستخدامات الواسعة التي تفترض أنها كتبت زمن العهد القديم؛ لأنه يتواءم مع عقائد العهد الجديد، واللغة، والمفاهيم؛ حتى آيات فعلية ويطلق المورمون على كتاب مورمون الإنجيل الخامس ويضعونه إلى جانب الأناجيل الأربعة الثابتة(متى– مرقس–لوقا– يوحنا) لكن أحد أكبر الأخطاء اللاهوتية الكبرى في المورمونية متمثلة في محاولة إضفاء الصبغة المسيحية على العهد القديم[٣].

ومهما يكن من أمر فإن واضع كتاب مورمون على دراية عميقة جدًا بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، فكتاب مورمون يحاكي الكتاب المقدس في أسلوبه ولغته، وأسفاره التي كتبت بأسماء أنبيائه على غرار الكتاب المقدس، لكنه أضاف أسماء أنبياء لم ترد بالكتاب المقدس التقليدي مطلقًا علاوة على تعرض العديد منهم للاضطهاد، أضف إلى ذلك وصاياه المتكررة ولاسيما الوصايا العشر التي جاءت في سفر "موصايا الأول" Mosaiah (١٣: ١٢– ٢٤) كما أن به العديد من العبارات

(١) لقد وردت في كتاب "مورمون" في سفر "عمني" (١:١٤)، وسفر "موصايا" (٧:٣، ١٣) وسفر" ألما" (٢:٥).

(2) Terry L. Givens: op. cit, pp., 116- 118.
(3) Andrew Jackson: op. cit, pp. 86- 88.

الاستهلالية المقتبسة من الكتاب المقدس مثل قوله "الحق أقول لكم" أما أنا فأقول لكم" وغيرها من كلام المسيح مثل التطويبات كما جاء في الموعظة على الجبل (متى ٥: ١-١٢) وما يقابلها في كتاب مورمون "طوبى للمساكين والودعاء ....." (٣ نافي: ٢-١٢) وكذلك رسائل "بولس" وغيرها من القصص الواردة في العهد الجديد.

ولقد خطط "جوزيف سميث" لنشر طبعة يتم فيها دمج الكتابين المقدسين معًا كتاب مورمون، والكتاب المقدس التقليدي، لكن هذه الرغبة لم تكتمل حتى القرن العشرين(١).

بيد أن هذا لا يمنع من وجود تناقضات واضطرابات سياقية في ثنايا الكتاب من ناحية، ومخالفات صريحة وصادمة للعقيدة وللمجتمع المسيحي من ناحية أخرى. كما أنه يغلب على الكتاب خاصة، ومصادر المورمونية عامة الطابع الصهيوني، والنزعة العنصرية فيما يتعلق بأرض الموعد.

ويتكون كتاب مورمون من خمسة عشر سفرًا(٢). كل سفر مقسم إلى مجموعة من الاصحاحات، وهذه بدورها إلى أعداد أو آيات باستثناء سفر كلمات مورمون التي لا يوجد به اصحاحات وإنما هو في مجمله ثماني عشرة آية.

لقد دعا كتاب "مورمون" كل البشر لقراءته وتأمل معانيه لا الحكم عليه ظاهريًا وذلك من أجل الوصول إلى الإيمان الحقيقي، فقد جاء في سفر "موروني" "أننا ندعو كل البشر إلى قراءة كتاب "مورمون" وتأمل معناه، وبعد هذا ندعوهم إلى أن يسألوا الله باسم المسيح إن كان الكتاب صحيحًا فإن سألوا سيعلن الرب لهم صحته بقوة الروح

(1) Terry L. Givens: op. cit, p. 34.

(٢) أسفار كتاب مورمون بحسب الترتيب: سفر نافي الأول، سفر نافي الثاني، سفر يعقوب، سفر أنوش، سفر ياروم، سفر عمني، كلمات مورمون، سفر موصايا، سفر ألما، سفر حيلامان، سفر نافي الثالث، سفر نافي الرابع، سفر مورمون، سفر أثير، سفر موروني.

القدس[١]. ولقد شبه هذا الكتاب الإيمان ببذرة تنمو، وفي النهاية ستكون نباتًا تؤتي ثمارًا جيدة، وهذا دليل على أن البذرة الأصلية كانت جيدة[٢].

ولعل أهم ما جاء في الكتاب أن "يسوع المسيح" زار أمريكا بعد قيامته بقليل، وغرس الإنجيل بكل ما فيه بقوته، ونعمته ليتلقفه الأنبياء والمرسلين والمبشرين، كذلك يشرح الكتاب تعاليمه وخطته لخلاص البشر، كما أنه يخبر الناس بما يجب أن يفعلوه في المستقبل كي يحصلوا على السلام في هذه الحياة، والخلاص الأبدي في الحياة الآتية[٣].

ويعد كتاب "مورمون" أساس أو جوهر العقيدة المورمونية إذ يتناول لاهوت سردي حافل بالموضوعات المسيحية المألوفة لكنها مُطعمة بتأويلات جديدة إذ يتناول لاهوت الأيام الأخيرة، وعقائد الخلق والسقوط، والكفارة والمعمودية، والشرائع التي تحكم التوبة، والتقديس، وواجبات الشيوخ والكهنة الذين يتسمون بالعصمة، والمعلمين، والشمامسة، والصلوات المقدسة، واللوائح المنظمة لعضوية الكنيسة، وصعود المسيح في الأيام الأخيرة بعد ١٨٣٠ عامًا منذ مجيء الرب المخلص الذي له كل المجد الآن وإلى الأبد[٤].

ويشير "جوزيف سميث" – الذي ادعى في ترجمة كتاب مورمون– أن هذا الكتاب كان محجوبًا بأمر الرب عن أعين الناس فلا يبصرونه لكن ثلاثة شهود قد أبصروه بقدرة الله دونًا عن سائر البشر، حيث أكدوا أنهم رأوا الألواح الذهبية عن طريق ملاك

(١) كتاب مورمون: سفر موروني ١٠: ٣-٥.

(٢) كتاب مورمون سفر ألما ٣٢: ٢٧، ٢٨، ٣٤.

(٣) كتاب مورمون: مقدمة كتاب مورمون: مصدر سابق، ص٥.

(4) J. Smith: The Doctrine and Covenant, op. cit, section 20: 1-16, p. 35.

الرب الذي أخبرهم في الوقت ذاته بأن سميث من قام بترجمة الكتاب ترجمة دقيقة وكاملة بوحي إلهي وبمعونة وقوة الرب[١].

وهؤلاء الشهود بحسب ترتيبهم في كتاب مورمون هم: دافيد ويتمر David Whitmer (١٨٠٥-١٨٨٨) ومارتن هارس Martin Harris (١٧٨٣-١٨٧٥) و"أولفر كاودري"Oliver Cowdery (١٨٠٦-١٨٥٠م) كذلك هناك ثمانية شهود[٢] قد شهدوا أيضًا بصحة الكتاب والترجمة وينظر كتاب العقيدة والعهود إلى هؤلاء الشهود جميعًا بمثابة رسل للإله الأب والمسيح، ومن هنا راح جوزيف سميث وأتباعه يؤكدون على أن كتاب "مورمون" لا مثيل له في الوجود وأنه معصوم من الزلل أو الخطأ بل أصح كتاب إلهي مقدس ظهر على وجه الأرض، فقد تم عن طريق الإلهام الإلهي إذ يجعل الإنسان وثيق الصلة بالله لأنه ينطوي على كلمة الله الحقيقية، وذلك عندما يتمسك الإنسان بما جاء فيه من تعاليم ومبادئ وأخلاق، والغريب في الأمر أن كتاب "مورمون" أصح الكتب- كما تدعى المورمونية- ينسخ (٢٧٠٠٠) كلمة مباشرة من الكتاب المقدس برغم أنه مليء بالأخطاء[٣].

وعلى ذلك تعترف الكنيسة المورمونية بالتعددية الدينية فهي تتحدث عن اليهودية والمسيحية والإسلام والبوذية والهندوسية، لكنها لا تؤمن بأي منها؛ لأنها تمتلك كتابًا كافيًا شافيًا لكل الأمور الدينية والدنيوية، بل إنهم يعدون أنفسهم أصحاب الديانة الوحيدة الصحيحة الموجودة في العالم.

---

(1) Ibid, Section: 5: 11- 14, pp. 8-9.

(٢) يتناول كتاب مورمون الشهود الثمانية بالترتيب: كريستيان ويتمر- جيكوب ويتمر- بيتر ويتمر الابن- جون ويتمر- هايرم بيج- جوزيف سميث الأب- هايرم سميث- صموئيل سميث.

(٣) الكنيسة المورمونية هل هي رد لكل شيء، مقال بمجلة استيقظ، العدد:٨٩٥/١١.

http://wol.jw.org/ar/wol.dr.pp.19-25.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: أليس هذا العدد الكبير المبالغ فيه من الشهود أمر يدعو إلى الشـــك، ويقلل من الثقة في الكتاب الذي يدعون أنه مقدس، أم أنهم يدركون جيدًا أن ما جاء به أمر غير قابل للتصـــديق من جانب المســـيحيين؟ فدفعوا بهذا الكم الكبير من الشهود أضف إلى ذلك أن الكتب المقدسة لا تحتاج إلى شهود.

يذهب "تيري ل. جيفنز" Terry L. Givens (١٩٥٧-) إلى أن كتاب مورمون هو كتاب راديكالي لدرجة أن عواصـف الجدل المثارة حول أصـوله، وأصـالته قد حجب النص ذاته، فالكتاب يقدم نفســـه على أنه وحي من الله إلى نبي صـــبي ويقدم نفســـه بوصـفه كتابًا مقدسًـا مسـاوٍ في الأهمية والسـلطة للكتاب المقدس التقليدي، ويبشـر بفتح السماوات بعد صمت دام حوالي ألفي عام تقريبًا(١).

وصـــفوة القول فإن كتاب مورمون يفكك النماذج الدينية المألوفة، ويعيد تشـــكيلها وتأويلها بصورة كلية لا تقبل المساومة، فتقديم مصدر الكتاب نفسه، وتوظيفه التاريخي يعد دليلاً من وجهة نظر أتباعه-على صـــدق دعوته أو ســلطته النبوية، كما أنه وثيقة ثقافية مهمة في القرن التاســع عشــر حيث لاقت قبول الملايين لتخبرنا بالأحاســيس أو المشــاعر الروحية، والتطلعات الدينية لأنه كتاب غني بالخيال يتسـم بالتعقيد السـردي، والسمات الشعرية لدرجة أن الجيل الأخير استطاع أن يصبغه بالصبغة الأدبية للكتاب المقدس بمعزل عن مدلوله التاريخي أو الوحي(٢).

ويشـــير عالم اللاهوت الأمريكي "لامب" R.M.T.Lamp في كتاب له بعنوان "كتاب مورمون المقدس الذهبي" إلى أن هناك مجموعة من الافتراضـــات المختلفة التي تم طرحها لتفسير أصل كتاب" مورمون" هل هو عقل "جوزيف سميث" وحده أم مستشاره

(1) Jerry L. Givens: op. cit, p. 4.
(2) Terry L. Givens: op. cit, p. 123.

والمتحدث باسمه" سيدني ريجدون "Sidney Rigdon (١٧٩٣-١٨٧٦م) قام بمساعدته في اعداده أم أن هناك شخصًا أو أشخاصًا كان بحوزتهم هذا الكتاب أم رجل دين يدعى سولمون سبولدينج Solomn Spaulding (١٧٦١- ١٨١٦) صاحب الكتاب، لكن كل هذه الأسئلة لم يتم قبولها من قبل أعضاء الكنيسة المورمونية(١).

جـ] **كتاب "العقيدة والعهود"**: بداية يمكن القول بأن هذا الكتاب يضم نصوصًا من كتاب "مورمون"، واستشهادات من الكتاب المقدس التقليدي بعهديه، ولكن بتأويل خاص من جانب "سميث". و"العقيدة والعهود" هي مجموعة من الوحي والإلهامات والنبوات، والإعلانات، والرؤى الخاصة التي ادعى "سميث" أنه تلقاها من الوحي الإلهي والتي نشرها في البداية في كتاب بعنوان الوصايا Commandment عام ١٨٣٣م وبعد عامين قام بتنقيح الوصايا وتوسيعها تحت عنوان "العقيدة والعهود" لتأسيس وتنظيم مملكة الله على الأرض في الأيام الأخيرة، وعلى الرغم من أن معظم أجزاء الكتاب موجه أساسًا لأعضاء كنيسة "يسوع المسيح" لقديسي الأيام الأخيرة إلا أن الرسائل والتحذيرات والنصائح موجهة للإنسانية جمعاء من أجل خلاصهم الأبدي. ويعد هذا الكتاب في نظر المورمونية من الكتب الفريدة من نوعها فهو ليس ترجمة لوثيقة قديمة بل هبة إلهية تم منحها من الرب للأنبياء المختارين من أجل استعادة قداسته، وتأسيس مملكة الله على الأرض، وسماع صوته(٢). وقد بلغ عدد هذه الإعلانات أو الرؤى مائة وثمان وثلاثين رؤية خصص لكل واحدة منها قسم أو جزء خاص بها، وقد خضعت هذه الرؤى للتأويلات، والتنقيحات، والحذف، والإضافة على مر السنين كذلك فقد أضيف لهذا الكتاب أيضًا إعلانين رسميين بعد وفاة "جوزيف سميث"، زعم أتباعه أنهما حصلا

(1) Rev. T. lamp: The golden Bible of the book of Mormon. Is it from God., Ward and Drummond, N.Y, 1887, p. 12.
(2) J. Smith: The Doctrine and Covenants, preface p.v

عليهما من الوحي الإلهي: الأول في عام ١٨٩٠ بخصـــوص تعدد الزوجات وضـــرورة إنهاء هذا الموضوع، أما الإعلان الرسمي الثاني ويتعلق بكهنوت السود وتغيير الموقف من الرفض إلى القبول (وسوف يتحدث بالتفصيل عن هذين الإعلانين كل في مكانه). ولقد قامت كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة بتمجيد هذا الكتاب بوصفه رسائل إلهية، وشهد على صحته اثنى عشر من الرسل(١). وقد أقروا جميعًا بأن هذه الوصايا قد أعطيت لنبيهم بوحي إلهي.

ويؤمن كتاب "العقيدة والعهود" بالعصر الألفي المتمثل في المجيء الثاني للمسيح، وهو يتفق في ذلك مع شـهود "يهوه" ويؤمن بتأسيس مملكة صـهيون في غرب الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد في ولاية ميســوري فقد جاء في كتاب العقيدة والعهود "أنه تلقى وحياً في الثاني من أبريل عام ١٨٤٣ عن المجيء الثاني لـــ "يسوع المسيح" يقول "بينما كنت أصـــلي بحماس شـــديد طلبت من الرب معرفة وقت المجيء الثاني لابن الإنسان فسمعت صوتًا يناديني باسمي ابني "جوزيف" إذا كنت تعيش حيًا حتى تبلغ من العمر خمسة وثمانين عامًا فإنك ستعاين وجه ابن الإنسان لذلك دع هذا ولا تزعجني في هذا الأمر، وبالفعل تركت هذا الأمر دون أن أتمكن من معرفة عما إذا كان هذا

(١) توماس ب. مارش T.B. March، ديفيد دبيو باتن D.W. Patten، بريجهام يونج B. Young، هيبرث. كامبل H.C. Kimball، وأورســـون هايد O. Hyde، وليام أي ماكلين W.E. Mcellin، بارلي ب. برات Parley P. pratt، لوك س. جونســـون Luck C. Johnson، وليم ســـميث W. Smith، أورســـون برات O. Pratt، جون ف. بوينتيون John F. Boynton، ليمان إي جونســـون L.E. Johnson.

انظر:

The Doctrine and covenant , op. cit, pp. VI, VII)

المجيء يشير إلى بداية الألفية أم إلى ظهور سابق أو عما إذا كنت أموت وأرى وجهه، إنني اعتقد أن مجيء ابن الإنسان لن يكون قبل ذلك الوقت(١).

ولقد جاء في كتاب "العقيدة والعهود" أن "يسوع المسيح" ظهر لـــ"جوزيف سميث" وكاتبه "أوليفر كاودري" في معبد كيرتلاند وأنه وافق على المعبد، وادعى أيضًا أنه ظهر له أيضًا "موسى" ، و"إلياس" Elias، و"إيليا" Elijah وقاموا بتسليم مفاتيح الكهنوت لـ "جوزيف سميث"، و"أوليفر كاودري"(٢).

ولقد ادعى" جوزيف ســـميث" أن كتاب "العقائد والعهود" موحى به عن طريق الوحي الإلهي وهو مكمل لكتاب مورمون، ولقد جاء في العقائد أنه من الركائز الأساسية للكنيسة ففيه منفعة العالم، وفيه تتجلى أسرار مملكة المخلص التي عادت للإنسان مرة أخرى عن طريق الوكالة(٣).

د- كتاب اللؤلؤة النفيسة The pearl of great price:

يذهب الفيلسوف اللاهوتي الأمريكي المعاصر" أندرو جاكسون"(٤) Andrew Jackson أحد المعنيين بالدراسات المورمونية إلى أن "جوزيف سميث" أخذ مسمى هذا الكتاب من مثل ضربه السيد المسيح في إنجيل متى عندما شبه ملكوت السماء بتاجر يبحث عن اللآلئ الجميلة، فما أن وجد لؤلؤة ثمينة حتى ذهب وباع كل ما يملك واشتراها (متى ١٣: ٤٥-٤٦) وبالتالي فـ "جوزيف سميث" يشبه نفسه بتاجر يبحث عن جواهر نفيســـة كانت موجودة بالفعل، وفقدت وأنه لن يهدأ له بال حتى يســـتعيدها في

(1) J. Smith: The Doctrine and Covenants, section:130:14-17.
(2)Ibid, Section: 110:1-15, pp. 228-229
(3)Ibid, Section: 17., p. 27.
(4) Andrew Jackson: op. cit, p.p.89-90, p.197..

إشـــارة منه إلى ما تم حذفه أو فقده أو اســـتبعاده من الكتاب المقدس منذ نهاية القرن الأول الميلاد.

ويعد كتاب "اللؤلؤة النفيســـة" أصـــغر مؤلفات "جوزيف ســـميث" لكنه غني جدًا بالموضـوعات المطروحة وتضـمن مجموعة من الكتب والأسـفار مثل صـحف "إبراهيم " The Book of Abraham و"موسـى"، وتفسـيره لسـفر التكوين، وسـيرة حياة "جوزيف سميث"، وبنود الإيمان التي وضـعها لكنيسته، وقد خضـع هذا الكتاب شـأنه شـأن العديد من كتاباته للتنقيحات والاســـتبعاد، والإضـــافة وتم تجميع ذلك تحت عنوان "اللؤلؤة النفيسة".

لقد نشرت المجموعة الأولى لكتاب "اللؤلؤة النفيسـة" في عام ١٨٥١م وهي تضـم ســـفر" إبراهيم" ويتحـدث عن طبيعـة الله، والكهنوت، وخلق الأرض، وادعى "جوزيف سـميث" أنها الوثيقة الأصـلية التي كتبت بيد "إبراهيم" على ورق البردي أثناء وجوده في مصـــر ، وأنه من قام بترجمة البردية Papyrus من المصـــرية القديمة إلى الإنجليزية بمسـاعدة الوحي الإلهي[١]. لكن تبين فيما بعد كذب ادعاء" جوزيف سـميث" فهي تمثل ترجمة لبعض الســجلات القديمة لســراديب الموتى في مصــر المشــهورة بالصــلوات الجنائزية، والتي قيل أن الكنيسـة اشـترتها إلى جانب بعض المومياات عام ١٨٣٥م وهو ما أكده بعض الباحثين أمثال" جرانت س. هوارد" Grants. S. Heward (١٩٢٧-١٩٩٨) و"جيرالد تانر" Gerald Tanner (١٩٣٨- ٢٠٠٦) إلى أن كتاب" إبراهيم" ليس ترجمة من المصـرية القديمة إلى الإنجليزية – كما ادعى "سـميث"- وقد توصـلت النتائج التي خلص إليها علماء المصـــريات عام ١٩١٢م إلى أن كتاب "إبراهيم" كان بالأحرى نتاج لعقل حدسي تم استنباطه من الكتاب المقدس، ومن قصـة" إبراهيم" الواردة

(1) Joseph smith: The book of Abraham in the pearl of great price, op. cit, p. 19

في سفر التكوين الإصحاح الأول والثاني[١] وبالتالي ثبت أن سفر "إبراهيم" الموجود لدى الكنيسة المورمونية ليس له أية علاقة على الإطلاق بالبردية المصرية التي اشتراها "جوزيف سميث" ١٨٣٥ م وتنص المورمونية الآن على أن "سميث" لم يترجم –حقًا– البرديات الموجودة ولكنه قام ببساطة بتحويلها إلى وحي إلهي خارق[٢].

ويتحدث "جوزيف سميث" على لسان "إبراهيم" بأنه قد ظهر له الرب كاشفًا عن اسمه "يهوه" Yahaweh" وتخلى قوم" إبراهيم" عن دعوته، وعبادته لله إلى عبادة الأصنام لذلك أخذه الرب إلى أرض غريبة فخرج من حاران Haran إلى أرض كعنان Canaan ومعه زوجته "سارة" Sarai التي تزوجها عندما كان في مدينة أور Ur الكلدانية، وكان معه في هذه المرحلة" لوط" Lot ابن اخيه وكل مقتنياتهم واتجهوا إلى أرض كنعان حيث سكنوا الخيام وأقام مذبحًا في أرض جرشون Jershon ثم حدثت بعد ذلك مجاعة، فانحدر" إبراهيم" إلى مصر ليتغرب هناك مع زوجته سارة حسنة المنظر؛ حيث أوصاه الرب أن يدعي أنها أخته وليس زوجته، وفي ذلك خير لإبراهيم لأنه إذا رآها المصريون سيقتلون إبراهيم ويستبقونها[٣].

ويعلق "جوزيف سميث" على ما جاء في سفر التكوين (الإصحاح ١٢) مع تأويلاته الخاصة المختلفة التي يراها الأكثر اكتمالاً فيذهب إلى أن سفر التكوين لا يوضح عما إذا كانت فكرة الادعاء فكرة إلهامية؛ أم أنها مراوغة من جانب إبراهيم وبناء

(1) Grant S. Heward and Jerald Tanner: The source of book Abraham identified dialogue: a journal of Mormon thoughts, Vol: 13, No. 2, 1994, p. 92.
(2) Andrew Jackson: op. cit, p. 91.
(3) Smith (Joseph): Book of Abraham in The pearl of Great price, Being A choices selection from the revelations, translations and narrations of Joseph smith the first prophet and revelator to the church of L.D.S, Franklin D. Richards, Liverpool, 1851, p.19.

عليه أخذت إلى بيت فرعون، وحصل إبراهيم بموجبها على عطايا كثيرة، وأن الله عاقب فرعون بسببها ولم يعاتب إبراهيم على ادعائه أو خطيئته (التكوين١٢: ١٧-٢٠).

ولم يقتصر كتاب "اللؤلؤة النفيسة" على هذه التأويلات بل تضمن تأويلات للفصول الأولى من سفر التكوين وما جاء في الإصحاح الرابع والعشرين من إنجيل "متى". كذلك تضمن الكتاب مقتطفات من وصايا "موسى" معتبرًا نفسه أنه الوحيد المسموح له بالحديث عن هذه الوصايا فتناول حوار "موسى" مع الله، ورؤيته له وجهًا لوجه، وتضمن فصول لتعاليم ادعى "جوزيف سميث" أنها مفقودة من الكتاب المقدس التقليدي، وتضمن أيضًا الحديث عن سقوط "آدم"، وطرده من الجنة، وخلق الأرض، ووجود الشيطان بين البشر، وإغوائه لهم بالعبادة، وكذلك قصة نوح والطوفان، وطبيعة الله، وتعدد الآلهة، وكيفية تعامل الله مع شعبه وأولاده وخطة الخلاص.

ثانيًا: من الاستعادة المقدسة والتعديل إلى اعادة البناء والتأويل

لقد بينا فيما سبق أن "سميث" لم يعتمد في نقده للكتاب المقدس التقليدي على وجهته العقدية الخاصة فحسب، بل نجح في التأليف بين ذلك التراث الضخم من الموروثات الدينية إلى المعتقدات الشرقية والكتابات الفلسفية ولا سيما تلك التي تحدثت عن طبيعة الإله، ودوره في الوجود الأمر الذي دفعه إلى انتهاج نهج "فرنسيس بيكون"F.Bacon (١٥٦١-١٦٢٦م) في الإحلال، والاستبعاد، والبناء، ومنهج "ديكارت"R. Descarte (١٥٩٦-١٦٥٠م) في تخليص الذهن من المغالطات والأكاذيب والغامض من الأفكار إلى رحابة السياقات الواضحة المتميزة التي يستطع العقل تحليلها ثم تركيبها ومراجعتها.

وعلى ذلك سوف نجد أن تأويلات "سميث" قد جمعت بين نقد بيكون للأوهام وذلك في استبعاده وشكوكه في الكتاب المقدس، ثم النظام المتأمل في الرؤي الجامعة

بين الفكر والواقع في صياغة أفكاره الديكارتية التي اتخذت من التأويل العقلي البروتستانتي نسقًا شرعيًا لإقامة أعمدة البناء المورموني.

فإذا نظرنا إلى مفهوم الاستعادة عند "سميث" سوف نجده ينصب حول ما نطلق عليه نقد المضمون، ونقد البنية، ثم إعادة بناء ما أُنتقِد وما أُستبعد بتأويلات نسقية مترابطة بحجة أن فيها الرجوع للمصدر الأصلي، أو النص غير المحرف.

١- **مفهوم الاستعادة:** قد لا نبالغ كثيرًا إذا قلنا أن فكر "جوزيف سميث" الديني واللاهوتي بأسره يدور حول مفهوم الاستعادة Restoration المقدسة – في العصر الحديث– من خلال تأسيسه لمفهوم الوحي: أي استعادة مفهوم الله وطبيعته، واستعادة الوحي الذي لا ينقطع، واستعادة النبوة، واستعادة صحف "إبراهيم وموسى" من خلال النصوص الأصلية المفقودة من الكتاب المقدس بعهديه القديم: الذي لا تشوبه أخطاء في الترجمة استنادًا إلى ما جاء في البند الثامن من بنود الايمان المورموني التي وضعها "جوزيف سميث"، واستعادة الكهنوت الصهيوني المتمثل في كهنوت هارونAaron، وملكي صادقMelchizadek، وكذلك استعادة النص الأصلي القديم للعهد الجديد الذي سُلبت منه العديد من الفقرات المهمة، وإصلاح الأخطاء الواردة في التعاليم الكنسية، واستعادة النعمة العظيمة، واستعادة عقيدة الكنيسة المسيحية الحقيقية المفقودة التي تعتمد على النبوات والرسل والكهنوت، ومفاتيحه الأساسية، والعلاقات المتماسكة بين أفرادها، واستعادة تنظيم الكنيسة أي كنيسة "يسوع المسيح" الحقيقية لقديسي الأيام الأخيرة التي أسماها "جوزيف سميث"، واستعادة شريعة العشورTithing الواردة في سفر التكوين(٢٨:٢٠-٢٢) واستعادة شريعة تعدد الزوجاتPolygamy التي مارسها الآباء الأوائل، واستعادة الإنسان الأبدي، واستعادة اللاهوت من أجل

العلاقة بين الله والإنسان، أي استعادة المعرفة الصحيحة عنهما وتقليل المسافة بينهما، واعادة الناس إلى الطريق القويم، واستعادة صهيون الأصلية.

وإذا نظرنا إلى أصل كلمة استعادة نجد أنها لم تكن اصطلاحًا مورمونيًا أصيلاً أو سميثيًا Smithian فقد استعير هذا المصطلح من المبشر والمصلح المعمداني "والتر سكوت" Walter Scott (١٧٧١-١٨٣٢م) حيث كان يعمل في ذات المكان الذي كان يستقر فيه أتباع االمورمونية، فالاستعادة أو التجديد هي أساس عمل الإصلاحيين بداية من "مارتن لوثر" M.Luther (١٤٨٣-١٥٤٦م) فقد سعى الإصلاحيون جاهدون لاستعادة الإيمان الأصيل لمسيحية" بولس"، في حين اعتبر البيوريتان أو التطهيريين The puritanأنهم أولئك الذين يستعيدون الكنائس الأصلية، لكن "جوزيف سميث" قد توسع بهذا المفهوم عما قصده معظم الاصلاحيين، فقد نظر إلى ذاته على أنه يكمل عملا لم يتحقق تمامًا(١).

إن هذا المفهوم لا يشير إلى الأشياء كما هي موجودة أو كما كانت موجودة سلفا، ولكن على نحو ما ينبغي أن تكون عليه الحقائق الجديدة الموحاة والمراسم التي تم استعادتها(٢). وقد تجاوز بذلك العقيدة المسيحية الإنجيلية.

إن أحد أهم أهداف الاستعادة هو تحديد الأخطاء الموجودة في المسيحية التقليدية إلا أن "سميث" لم يدخل في نقاشات جدلية مع اللاهوتيين المسيحيين، واكتفى بطرح عقائد جديدة في مقابل الاعتقاد المسيحي التقليدي(٣). وعلاوة على ذلك فإن فكرة الاستعادة بمثابة تطهير للمسيحية من التأثيرات الهلينستية وإحياء للعبرية فقد قام

(1) Richard Lyman Bushman: op. cit, p. 4.
(2) Philip L. Barlow: To mend A fractured Reality, Joseph smith project, Journal of Mormon history, Vol. 38, N. 3, Summer 2012, p. 29.
(3) Richard Lyman Bushman: op. cit, p. 6.

"سـميث" بتعليم أتباعه غير المتعلمين تجاوز اللغات الكلاسـيكية حيث اسـتأجر معلمًا يهوديًا لتعليمهم العبرية بوصفها ضرورة وواجبًا دينيًا(١).

لكن السؤال المطروح : كيف يقوم "سميث" بعملية استعادة النصـوص المقدسـة في الوقت الذي يعتمد فيه أساسًا على الكتاب المقدس التقليدي في كتير من استشهاداته من خلال أسـفاره واصـحاحاته ومن خلال تأويلاته الخاصـة تارة ومن خلال الحذف والاضـافة تارة أخرى، وهل "جوزيف سـميث" على دراية باللغات الأصـلية للنصـوص المقدسة؟

يجيبنا "رونالد ف. هوجنز"Ronald V. Huggins فينتقد "جوزيف سميث" قائلًا " إن "سـميث" تعامل مع النص الإنجليزي لنسـخة الملك "جيمس"، ولم يكن لديه معرفة باللغات الأصلية ولا فهم كافٍ بالنقد النصي، وكل هذا لم يكن كافيًا لمهمته المتمثلة في الاستعادة(٢).

الأطوار التي مر بها مفهوم الاستعادة:

أ- الطور التأسيسي الأول للاستعادة ويتمثل في التلاقي مع المقدس:

إن نقطة الانطلاق الأساسية لاستعادة الكنيسة الحقيقية لـــــ " يسوع المسيح" قد حدثت له –حسب زعمه– وهو في سن الرابعة عشرة فقد طلب الحكمة ورؤية الله حيث ذكر أنه مر بتجربة ذاتية مرعبة في ظل الصـعوبات الشـديدة التي عاناها في الصـراع بين الطوائف الدينية ورجالاتها واختباراتها. فأخذ يتأمل ما جاء في الكتاب المقدس إلى

(1) Ibid, p. 63.
(2) Ronald Huggins: Joseph smith's inspired Translation of Romans 7, Scriptural studies, Dialogue journal. Com, http:// www.dialouge.com. P. 165.

أن قرأ ذات يوم ما جاء في رسالة "يعقوب"(١:٥) "إن كان أحد منكم بحاجة إلى الحكمة فليطلب من الله الذي يُعطي الجميع بسخاء ولا يعير".

ويعلق "سميث" على ذلك فيرى أن هذه الآية تدفقت بقوة كبيرة إلى قلبه أكثر من أي وقت، واستحوذت على كل مشاعره القلبية بعد التأمل، والتفكير فيه مرارًا وتكرارًا لمعرفة هل يمكن لأي شخص أن يطلب الحكمة من الرب، وهذا ما فعله "سميث" لمعرفة إلى أي طريق يسلك حتى توصل إلى استنتاج مؤداه إما أنه يجب أن يبقى في الظلام والارتباك، وإما أن يجب أن يفعل ما أمر الله يعقوب أي طلب الحكمة من الرب لذلك اتجه للصلاة في الغابة في صباح يوم ربيعي مبكر في عام ١٨٢٠م [١]. من أجل حل مشكلاته الدينية واللاهوتية والوصول إلى الخلاص.

يقول "جوزيف سميث" "بعد الانسحاب والعودة إلى المكان الذي كنت فيه نظرت حولي فوجدت نفسي وحيدًا فركعت على ركبتي، وتوسلت إلى الرب أن يريح عقلي، ويحقق مرادي في تجربة مذهلة لم يسبق لي أن مررت بها لدرجة أن لساني أصبح مقيدًا وعاجزًا عن النطق، واجتمع حولي ظلام كثيف، وانتابني شعور المحكوم عليه بالدمار، وبعد مجهود عنيف دعوت الله أن ينقذني من هول الموقف بعد أن كنت غارقًا في اليأس وضياع الذات، وفجأة فإذا عمود من النور يتدلى من السماء فوق رأسي أنار المكان من شدة السطوع وهنا وجدت نفسي متحررًا من القيود، وفي خضم ذلك رأيت شخصين يفوق مجدهما ونورهما كل وصف يقفان في الهواء ناداني أحدهما باسمي، ثم قال مشيرًا للشخص الآخر هذا هو ابني الحبيب اسمعه[٢]. إن هذا الأمر يكشف في الوقت ذاته عن ثقافة "سميث" وسعة درايته بالديانات الشرقية حيث عذابات المجاهدة واشراقات التأمل من جهة، والمنحى العلمي في ضرورة استجلاء المصادر المعرفية مثل

(1) Joseph Smith: The pearl of Great price, op. cit, pp. 36- 37.
(2) Ibid, p. 38.

وضـــع الأســـس والقواعد ثم ازالة الأوهام من جهة ثانية ثم تأتي المرحلة الثالثة حيث العقلانية الخالصة التي تنشد الوضوح والتميز بعين، والواقع بعين أخرى شأن "ديكارت" و"كانط"Kant (١٧٢٤-١٨٠٤م) أما الجهة الرابعة فتتمثل في النهج الثوري اللوثري الاطاحي بكل ما يتعارض مع حرية الإنسان في النقد والاستبعاد، وخامسها في الرؤية الراديكالية الصهيونية التي تزعم امتلاكها الحقائق وفصل الخطاب في المسائل المقدسة دون غيرها من جميع الأديان والمذاهب والطوائف.

لقد مثلت الرؤية الأولى نقطة انطلاق "سميث" نحو مفهوم الاستعادة حيث فسرها على أنها زيارة من جانب الله الأبدي وابنه" يسوع المسيح" حيث أخبراه بأن كنيسة "يسوع المسيح" الحقيقية التي تأسست في زمن العهد الجديد لم تعد موجودة على الأرض وأن العالم بأســـره منذ القرنين الثاني والثالث الميلادي قد تخبط في الظلمة الروحية والخلاص، حتى أعاد الله بشـــكل اعجازي ملء الانجيل الحقيقي إلى الأرض على يد "جوزيف سميث" ، وأخبراه أيضا بأنه سيتولى مهمة استعادة الكنيسة الحقيقية على الأرض بمساعدة الملائكة الذين سيرسلهم له الرب(١).

إن الهدف الأساسي من رؤية "سميث" هو الاستفسار من الرب: أي الطوائف على حق من أجل أن ينتمي إليها، وبالفعل أتته الإجابة بالبعد عنهم جميعًا لأنهم ليسوا على حق وأنه لا ينبغي أن ينضم إلى الكنائس المسيحية التقليدية؛ لأن الرب أخبره أن عقائدهم فاسدة بغيضة، وكنائسهم مرتدة، كما أن كل معلميهم فاسدون فهم يتقربون إلى الرب بشفاههم لكن قلوبهم بعيدة(٢).

(1)Joseph smith: The Doctrine and Covenants, introduction, op. cit, p. V.

(2)Joseph Smith: Joseph Smith History of Church, Vol: 1, Desert Book Co., Salt lake City,U.S.A, 1980, pp. 16-20.

وانظر:

Joseph Smith: The pearl Great price, op. cit, p. 38.

ويؤكد "جوزيف سميث" أنه رأى الرب والابن بالفعل، وأن الرب أخبره بأمور كثيرة لكنه لم يتمكن من كتابتها في ذلك التوقيت، وبعد عدة أيام من رؤيته هذه يذكر "سميث" أنه تصادف أن كان بصحبة أحد دعاة الميثودية المعنيين بتأويل الرؤى والدين فقص عليه رؤيته، لكنه تعامل مع "سميث" بازدراء كبير، وأرجع مثل هذه الأمور للدجل والشيطان، والشعوذة، وأخبره بأن زمن الوحي والأنبياء قد توقف وانتهى تمامًا ولن يكون هناك أشياء من هذا القبيل لكن ادعاء هذه الرؤية جرت عليه المتاعب والاستياء والازدراء حتى من جانب بعض الأصدقاء إلى حد الاضطهاد الكبير من جميع الطوائف له ولأتباعه، فكيف يمكن لصبي صغير لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره أن يثير ويزعج الرأي العام(١).، لكن هذا الموقف جعل "جوزيف سميث" يزداد صلابة فقد شعر– على حد زعمه– بأنه أشبه ما يكون بـ "بولس الرسول" الذي دافع عن نفسه أمام الملك" أجريباس"Agrippa عندما أبصر "بولس" نورًا وسمع صوتًا لكن مثل هذا الأمر لم يصدقه سوى القلة القليلة، ونظر إليه البعض أنه غير صادق واتهمه البعض الآخر بالجنون، وعدم الأمانة وعَرَّضَهُ للسخرية(٢).

على ذلك تقمص "جوزيف سميث" في رؤيته دور "بولس" عندما أعلن أنه قابل المسيح في الطريق إلى دمشق حيث رأى نورًا سماويًا أشد من لمعان شمس الظهيرة، قد أبرق حوله وحول الذاهبين معه فلما سقطوا جميعًا على الأرض سمعت صوتًا يكلمني ويقول بالعبرية "شاول شاول" لماذا تضطهدني"(٣).

(1)Joseph Smith: The pearl Great price, op. cit, pp. 39-40.
(2) Ibid, p. 39.
(٣) الكتاب المقدس، العهد الجديد: دار الكتاب المقدس، القاهرة ١٩٧٠، أعمال الرسل ٢٦: ١٣– ١٤، وأعمال الرسل ٩: ٤–٩.

لقد كانت هذه الزيارة أول الزيارات المتعددة التي ادعاها "سـميث" طوال حياته ، والتي تمثل في نظر المورمونية أعظم حدث في تاريخ العالم منذ ميلاد المسيح، وخدمته ، وقيامته. كذلك فقد ادعى أيضـا أنه زاره كلٌ من "موروني"، و"يوحنا المعمدان"، و"بطرس الرسـول"، و"يعقوب"، و"يوحنا"، و"يسـوع"، و"موسـى" و"إيليا"، والعديد من الملائكة(١).

ب-الطور التأسيسي الثاني: طور النبوة والحلقة المفقودة في البحث عن المقدس:

يتمثل هذا الطور في زعم "جوزيف سـميث" بأن ملاك الرب "موروني" قد زاره في عام ١٨٢٣م وأرشـده إلى كتاب مودع على ألواح ذهبية (كما أشـرنا) يتضـمن الانجيل الأبدي المفقود وأن "موروني" نفسه هو من قام بدفنها وظلت كذلك لمدة أربعة عشر قرنًا من الزمان قبل أن تصل لـ "جوزيف سميث". ومن ثم فإن هناك حلقة مفقودة أو مجهولة في ادعاء "جوزيف سميث" للنبوة تتمثل في انقطاع الوحي لمدة ثلاث سنوات لكن دون أن يخبرنا عن سـبب الانقطاع فهو لا يذكر أي شـيء بخصـوص الفترة التي تخللت رؤيته أو زيارته الأولى والثانية في عام ١٨٢٠م وكل ما في الأمر أنه ينقلنا مباشرة إلى ثلاث زيارات متتالية للملاك "موروني" خلال مسـاء يوم ٢١ سـبتمبر وصـباح وظهر اليوم التالي وفي كل مرة يذكره بما قاله له في المرات السـابقة. يقول "جوزيف سـميث"" بينما كان مستغرقًا في الصلاة والتضرع إلى الرب أن يغفر له كل ذنوبه، وحماقاته دون أن يساوره أدني شك في قبول هذه المغفرة، وبينما هو مستمر في مواصلة الدعاء للرب، والتواصل معه ظهر له نور يملأ غرفته واستمر هذا النور في اللمعان كما لو كان وقت الظهيرة حيث ظهر له على الفور شخصًا بجوار سريره واقفًا في الهواء لا تلامس قدميه الأرض، يرتدي رداءًا فضفاضًا شديد البياض يفوق أي شيء دنيوي، وكان شخصه كله

(1) Andrew Jackson: op, cit, pp. 19-20.

مجيدًا يفوق الوصف، ووجهه مثل البرق حقًا وهو الأمر الذي أصابه بالخوف الشديد[١]. الذي تبدد عندما ناداه باسمه وقال له أنه رسول من قبل الحضرة الإلهية واسمه "موروني" آخر الأنبياء "النافيين" والذي قام قبل قرون بدفن اللوحات التي كتب عليها والده مورمون الانجيل الحقيقي الذي يحمل الآن المفاتيح المتعلقة بالسجل المقدس[٢].

وتذكرنا هذه الرواية بما حدث لـ "بولس" قبيل لقائه الأول بـ" يسوع المسيح " فقد وقع مغشيًا عليه لمدة ثلاثة أيام ثم هبط عليه الوحي في كلمات المسيح التي تحولت إلى الرسائل الأربعة عشر مع الفارق بالطبع بين صدق "بولس" وعدم صدق ادعاءات "سميث".

فقد أعلن الملاك "موروني" لـ "جوزيف سميث" أنه مرسل لتوضيح الخير والشر لجميع القبائل والألسنة وكشف له النقاب عن السر الألفي الطويل حول مكنونات الكتاب المقدس المفقود الذي يدعي أنه مكتوب على ألواح ذهبية علاوة على وجود حجرين بلورين في أقواس فضية يشكلان المعرفة بالغيب أعدهما الرب لترجمة كتاب مورمون[٣]. .يطلق عليهما "الأُوريم والثُميم"[٤]. Urim and Thummim من أجل فك

(1) Joseph Smith: The pearl of Great Price, op. cit, p. 41.
(2) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, (section 27: 5), p. 46.
(3) Joseph Smith: The pearl of Great Price, op. cit, p. 41.

(٤) في الحقيقة أننا إذا بحثنا في جذور لفظ "الأُوريم والثُميم" نجد أنها وردت مرة واحدة في الكتاب المقدس في سفر الخروج(٣:٢٨ وهما عبارة عن أدوات إلهية غامضة حيث أمر الرب موسى أن يحملها هارون فوق صدره وتضع في صدره القضاء الأوريم والثميم ليحملها هارون على صدره عندما يمثل أمام الرب، وهكذا يحمل هارون على قلبه أمام الرب دائمًا رمزًا لقضاء بني إسرائيل، أما في حالة "جوزيف سميث" فقد ادعى أنهما حجران بلوران ثمينان لامعان شفافان أقرب ما يكون إلى عدسة روحية أو منظار روحي. وبحسب "جوزيف سميث" فقد استخدمهما إبراهيم أيضا حيث قال- في الكتاب الذي زعم "سميث" أنه ترجمه- بأن الرب أعطاني الأوريم والثميم أثناء وجودي بمسقط رأسي بأور الكلدانيين Ur of chaldees ورأيت من خلالهما النجوم التي ما أعظمها، وأن أحد هذه النجوم

الشـفرات والرموز والنقوش والألغاز المكتوبة بلغة مصـرية قديمة، وهنا تتجلى ماسـونية "جوزيف سـميث" والإيمان بوجود بلورة سـحرية منذ آلاف السـنين تمثل السـر الأعظم للكون وهي نفس الفكرة الموجودة لدى الماسونية.

وعندما سارع "جوزيف سميث" لرؤية الألواح الذهبية تعرض لصدمة شديدة حيث أخبره الملاك بأنه سيحصل على هذه الصفائح في الوقت المناسب؛ أي بعد أربع سنوات من الاسـتعداد الروحي لكي يلقنه الأمور الدينية في كل عام، وأنه يتعين عليه أن يأتي إلى هذا المكـان في كـل عـام من الأعوام الأربعـة القادمـة من أجل اللقاء مع الملاك والحصـول على التعليمات الجديدة المكلف بها من قبل الرب، وعندما تتاح له فرصـة الحصـول عليها يتعين عليه ألا يعرضـها على أي شـخص لرؤيتها، وكذلك يجب عليه أيضـا أن لا يُريَّ "الأُوريم والتُميم" لأي إنسـان إلا بأمر إلهي، وإن خالف ذلك سـيعرض نفسـه للتدمير، وخلال هذا الحوار بينه وبين ملاك الرب تجلت أمامه الرؤية الإلهامية العقلية لدرجة أنه اسـتطاع أن يرى، ويحدد بدقة المكان الموجود فيه الألواح، وتأكد له هذا الأمر بوضـوح عندما زار المكان، وبعد أن أنهى الملاك حديثه صـعد لأعلى من خلال فتحة إلى السماء حتى اختفى تمامًا وعادت الغرفة لوضـعها السـابق على ظهور النور السماوي[1]. وبعد هذا التواصل والحوار بينه وبين الملاك "موروني" عاد إليه أيضا في زيارة ثانية، وذكره بأحداث زيارته الأولى دون تغيير، وأخبره بأحداث عظيمة ستحدث على الأرض، وأوبئة، وخراب عظيم نتيجة مجاعة، وأن هذه الأحداث ستضرب الأرض

كانت أقرب إلى العرش الإلهي ويضيف أيضا بأنه استخدم الأُوريم والتُميم في ترجمته لكتاب إبراهيم المكتوب على ورق البردي. وانظر:

Joseph Smith: The Book of Abraham in The pearl of Great Price, op. cit, p. 23.

(1)Joseph Smith: The pearl of Great Price, op. cit, pp. 41- 43.

بالنسبة لهذا الجيل الذي يحياه، وبعد أن أخبره بهذه الأشياء صعد مرة أخرى إلى السماء كما فعل من قبل(١).

ثم عاد إليه الملاك في زيارة ثالثة ليحذره من الشيطان وإغراءاته بسبب ظروف فقر عائلة والده الذي قد يغويه بالطمع في الألواح الذهبية من أجل الثراء، وأخبره بأن هذا الأمر لا يتحقق إلا بتمجيد الله، وعدم التأثر بأي دافع آخر سوى الانشغال ببناء مملكته، وإلا فلن يتمكن من الحصول على الألواح الذهبية، وبعد هذه الزيارة صعد إلى السماء(٢).

ويذكر "جوزيف سميث" في "اللؤلؤة النفيسة" أن قواه الجسدية والعقلية قد خارت بسبب تلك التجارب التي مر بها لدرجة أنه ذهب إلى الحقل للعمل مع والده، لكنه كان عاجزًا، فطلب منه والده العودة إلى المنزل لكنه في طريقه وقع فاقدًا للوعي، وأن الشيء الوحيد الذي يتذكره صوت يناديه من السماء باسمه وإذا به الملاك نفسه المحاط بالنور الذي أخبره بأنه كان موجودًا في غرفته في الليلة السابقة، وأوصاه ان يذهب إلى والده من أجل أن يخبره بالرؤية التي تلقاها، وبالفعل أخبر والده فأجابه بأنها من عند الله(٣).

جـ- طور الحصول على الألواح الذهبية:

تنفيذًا لتعليمات ملاك الرب" موروني" اتجه "جوزيف سميث" إلى تل كومورا حيث أرشده إلى أن هذه الألواح الذهبية موجودة في صندوق حجري رقيق الحواف، ومستدير في المنتصف وبجواره ""الأُوريم والثُميم" وصفيحة الصدر، ولقد حاول "سميث" إخراج ما بداخل الصندوق لكن الملاك "موروني" منعه من ذلك وأبلغه أنه لم يحن الوقت بعد لإخراجهم ، وقد نفذ "جوزيف سميث" بالفعل الوعد باللقاء من أجل الحصول على

(1) Ibid, p. 42.
(2) Loc cit.
(3) Ibid, pp. 42- 43.

الألواح[١]، وفي ١٥ يناير تزوج من فتاة تدعى "إيما إسحق هل"Emma Isaac Hale (١٨٠٢-١٨٧٩م) بوحي إلهي فقد جاء في "كتاب العقيدة والعهود" أن هذا الزواج هو اختيار إلهي لمساعدة زوجها النبي وتهدئته، وهي مدعوة أيضا للمشاركة في كتابة ترجمة كتاب "مورمون" لعلمها بالكتب المقدسة وشرح نصوصها ، واختيار الترانيم مثل ترنيمة الصلاح، والصلاة من أجل الرب[٢]. كذلك فقد أوصاها الرب أن تظل ذاتها خادمة للرب، ولا تشارك في أمور صعبة تخص النبي يقول الرب "لأمتحنكم جميعًا كما فعلت مع "إبراهيم"[٣]. علما بأنها قد اكتسبت عند المورمونيين صفة النبوة فقد أوحى إليها وشاركت "سميث" في التأويل أيضا.

وبعد طول انتظار حان الوقت للحصول على كتاب مورمون المنقوش على ألواح ذهبية، و"الأُوريم والتُميم" في ٢٢ سبتمبر ١٨٢٧م؛ حيث ذهب "سميث" إلى ذات المكان لملاقاة نفس الملاك السماوي "موروني" من أجل حماية "سميث" ولكي يتسلم الألواح الذهبية ومتعلقاتها[٤].

د- مشروعه في ترجمة كتاب "مورمون":

بدأ "سميث" الترجمة في الفترة ما بين ديسمبر ١٨٢٧ وفبراير ١٨٢٨م على الرغم من أن العملية التفصيلية الدقيقة لكيفية الترجمة من جانب "سميث لكتاب "مورمون" غير معروفة تماما، وكل ما في الأمر أنه جمع بين الدين والأسطورة والسحر بتوجيه الوحي الإلهي -كما يزعم- فكان يحدق في حجر الرائي "الأُوريم والتُميم" من خلال الكتاب المنقوش على ألواح ذهبية بأحرف من اللغة المصرية القديمة بلغ عددها سبع

(1) Ibid, p. 43.
(2) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, (section 25: 1), p. 44
(3) Ibid, Section 132: 51, p. 272.
(4) Joseph Smith, The pearl of Great price, op.cit, p. 44.

وسبعون لوحة ذهبية حيث كان يقوم بتحريك إصبعه على كل سطر ليقوم بالترجمة العجيبة، وأعلن اتباعه أنه ربما ترجم معظم كتاب "مورمون" ووجهه مغطى بقبعته وداخلها السر المتمثل في حجر الرائي، حيث اتسمت الترجمة بالتركيز على اللغة والمعجزة من خلال إدخاله تعديلات وتنقيحات على النص الإنجليزي، حيث استطاع رؤية الكلمات بدقة(١) على غرار الأشياء المفقودة وقام بترجمتها عن طريق الهامات الوحي الإلهي من اللغة المصرية القديمة إلى اللغة الإنجليزية وإملائها على زوجته المعلمة "إيما سميث" التي اتخذ منها كاتبه الأول. وفي وقت لاحق عمل معه "مارتن هارس" كاتبًا بناءً على تكليف من الوحي أيضا وقد كان "هارس" حافظًا لكل أسفار الكتاب المقدس من البداية إلى النهاية بالاصحاحات، وأرقام الآيات- وهو الأمر الذي ادعاه أيضا "أورسون هايد" أحد رسل وقادة الكنيسة المورمونية الذي كان يحفظ الكتاب المقدس بالإنجليزية والألمانية والعبرية منذ أن كان شابًا صغيرًا(٢). ولقد حدثت مع "هارس "مشكلة خطيرة حيث أخذ مائة وست عشرة صفحة من مخطوطة الترجمة من الجزء الأول من كتاب "مورمون" وتحديدًا سفر" ليحي"Lehi وكان "جوزيف سميث" قد سمح له- بعد محاولات كثيرة وعلى مضض- أن يعرضهم على أفراد عائلته، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان فقد تم سرقة المخطوطة منه ولم يتم إعادتها، وبالتالي غضب الملاك "موروني" وأخذ الألواح الذهبية ووبخ "سميث"، لكنه أعلن ندمه وتوبته

(1) Samuel Morris Brown: The language of Heaven, prolegomenon to the study of smithian transition of Mormon, Vol: 38, N. 3, summer 2012, p. 64-66.

وانظر:

- **كتاب مورمون: كلمات مورمون ١ : ٣ -٧ .**
- **وانظر :-**

-Andrew Jackson, op. cit, p. 26 . -

(2) Grant H. Palmer: An insider View of Mormon origins, Signature Books, Salt lake city, U.S.A, 2002, p. 47.

وأعاد له الوحي إملاء المقاطع المفقودة، وتم استكمال عملية الترجمة. لقد كان الهدف الأساسي هو إعادة الترجمة للصفحات المسروقة وتشويه سمعة المترجم عن طريق إظهار التناقضات بين النسخة الأصلية، والترجمة الجديدة ثم اتخذ "سميث" بعد ذلك من شخص يدعى "أولفر كاودري" كان معلمًا مدرسيًا كاتبًا له، ومعه أيضا شخص يدعى "ديفيد ويتمر" وقد كانوا يسجلون الكلمات بدقة كما نطقها "سميث" دون علامات ترقيم، أو فواصل[١]. لكنهم انشقوا في النهاية على الكنيسة لكنهم لم يغيروا رأيهم أو شهادتهم[٢].

وبعد الانتهاء من عملية الترجمة في أبريل/ يونيو ١٨٢٩م أي أنها استمرت حوالي عام ونصف تقريبًا، أعلن "جوزيف سميث" أنه أعاد الألواح الأصلية إلى الملاك الذي أخذها إلى السماء[٣]. أي أنها لم تعد لها وجودًا كمصدر أساسي لترجمة كتاب "مورمون" لكن هذا الموضع لم ينته عند هذا الحد فقد زعم "جوزيف سميث" أن الرب سخر مجموعة من الشهود وعددهم أحد عشر شخصًا أقروا جميعًا بصحة الكتاب ودقة الترجمة (كما سبق أن أوضحنا). ويذكر "مارتن هارس" وهو أحد الشهود الثلاثة الأوائل أن "سميث" كان يمتلك حجرًا أبيض يسمى حجر الرائي وهو أصغر من حجم البيضة، استُخلِصَ من على بعد أربعة وعشرين قدمًا تحت سطح الأرض، كان يرى به الكثير من الأشياء، ومن خلال هذا الحجر أرشده "موروني" اكتشاف الألواح الذهبية؛ حيث كان يضع الحجر في قبعته القديمة، ويضع وجهه في القبعة ويقوم بالترجمة[٤].

(1) Teaching of the president of the church of Jesus Christ of latter day. Saints , Salt lake city, Utah, U.S.A, 2007, p. XV.

- وانظر:

- Joseph Smith: The Doctrine and Covenants section 3 , p. 5. and section 10.

(2) Andrew Jackson: op. cit, p. 27.

(3) Ibid, pp. 26- 27.

(4) Martin Harris: Mormonism, No. 2, Tiffany's monthly, Vol.5, No. 4 Joel Tiffany, August, 1859, pp. 163- 169.

ولم يقبل "جوزيف سميث" كل ما جاء به الوحي من خلال أحجار الرائي، لأن بها أمورًا ليس من عند الله وإنما من عند الشـيطان، وهو ما أعلنه "جوزيف سـميث" حيث تلقى إعلانًا أو وحيًا إلهيًا بتلك الأمور الشيطانية(١).

والجدير بالملاحظة أيضا أنه بعد الانتهاء من عملية الترجمة قام" جوزيف سميث" بالذهاب إلى نيويورك، حيث قام بعرض ترجمة أجزاء كبيرة من ترجمة الألواح إلى البروفيسور "تشارلز أنطون" C.Anthon (١٧٩٧-١٨٦٧م) الشهير والمشهود له بإنجازاته الأدبية، والمتخصص في اللغة المصرية القديمة حيث أشاد بالترجمة المميزة من المصرية القديمة التي لم يسبق أن رأى مثيلًا لها-على حد زعم "سميث"- ثم عرض عليه بعض أجزاء لم يتم ترجمتها بعد والتي تتضمن أيضا بعض الشخصيات فأخبر "سميث" بأنها مصرية وكلدانية Chalaic وآشورية Assyriac وعربية، وأعطاه شهادة موثقة بذلك أثبت من خلالها صحة الترجمة، والشخصيات الحقيقية الواردة في الترجمة، وأخذ هذه الشهادة ووضعها في جيبه، وعندما أراد "جوزيف سميث" أن ينهي اللقاء ومغادرة المكان وإذا بالسيد "أنطون" يسأله عن أصل هذه الألواح فأجابه أن أصلها الوحي الإلهي الذي تسلم الأصل بعد الترجمة، فتراجع "أنطون" قائلًا:" دعني أرى الشهادة فأخرجها من جيبه وأعطاها إياها فقام"أنطون" بتمزيقها إربًا إربًا، وأخبره بأنه لا يوجد مثل هذه الادعاءات بالنسبة للملائكة لكن "جوزيف سميث" تركه وتوجه إلى "د. ميتشل Mitchell الذي اتفق تماما مع ما ذهب إليه "أنطون" فيما يتعلق بمصدر الترجمة والشخصيات الواردة فيها(٢).

لكن السؤال المطروح الذي لا نجد له إجابة لا عند "جوزيف سميث" ولا أحد أتباع كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة: أنه إذا كان جوزيف سميث" قد ادعى

(1) Joseph Smith: The Doctrine and covenants, op. cit, section 28: 11, pp. 48- 49.
(2) Joseph Smith: The pearl of Great price, op. cit, p. 45.

النبوة، ووجد العديد من الأتباع، وأن ترجماته تمت عن طريق وحي إلهي، فكيف لا يثق في وحيه ويثق في أساتذة متخصصين لمراجعة ترجماته؟ وكيف يمكن له أن يعرض ترجمة بلا مصدر؟ بمعنى أنه ليس هناك أي دليل على إثباته من جانب الذين بحثوا في هذا الموضوع على أن كتاب "مورمون" تمت ترجمته من ألواح ذهبية كذلك يعد "جوزيف سميث"–حسب ادعائه – النبي الوحيد الذي اعتمدت رسالته على الترجمة، ولو كان هذا صحيحًا فلماذا لم يعطه الرب لغة مباشرة واضحة دون عناء مثل سائر الأنبياء بدلًا من الترجمة من لغة إلى أخرى وبدلًا من ضياع حوالي خمس ترجمة كتاب "مورمون" وعلى أية حال فما نستطيع اثباته من هذه الواقعات والأحداث هو دراية "سميث" بالديانات الشرقية، والكتابات المقدسة على عصره.

وفي عام ١٨٣١م حصل "جوزيف سميث" على الوحي الخاص بالكهنوت، وأعطاه الوحي نوعين من الكهنوت: الكهنوت الهاروني أو كهنوت اللاويين الذي مُنِحَ لـ "هارون" ونسله في جميع أجيالهم وهو يحمل مفاتيح خدمة الملائكة ويدعى بالكهنوت الأصغر. أما النوع الثاني: فهو كهنوت ملكي صادق وهو الكهنوت الأكبر، والذين يستمتعون بهذا الكهنوت لديهم السلطة لتولي كل الوظائف الكنسية فهم يحملون كل مفاتيح البركات الروحية ولهم حق الرئاسة والسلطة على جميع المناصب الكنسية في كل السنوات وهو يمثل رئيس الكهنوت الأعظم ومن ثم فإن كل رؤساء الكهنة على رتبة "ملكي صادق"[1]. وهذا الأمر يقودنا إلى الحديث عن جذور الصهيونية وأثرها في فكره.

ثالثا: الأصول الصهيونية والماسونية للمورمونية عند "جوزيف سميث"

(1) Joseph Smith: The Doctrine and covenants, op. cit, section 107: 1-10, pp. 215-216.

في الحقيقة إن المتأمل لنصـوص "جوزيف سـميث" من خلال الكتب المورمونية المقدســـة – كما يدعون– ولا ســـيما كتاب "مورمون" و"كتاب العقيدة والعهود" وكتاب "اللؤلؤة النفيســة" يجد أن هناك علاقة وطيدة تربط بين فكر المورمونية والصـــهيونية – من خلال العهد القديم– في محاولة لدمج الدين بالسياسة للتأكيد على شرعية المشروع الصـهيوني الأمريكي والتركيز على صـهيون ومحاولة تأسيس أورشليم الجديدة بوصـفها الملاذ الآمن للراحة والحماية من الاضـطهاد ومحن الحياة لليهود وأتباع المورمونية معًا على الأرض في أمريكا في ولاية ميســـوري بخلاف أورشـــليم القديمة والمطالبة بعودة الصـهاينة إليها.

فإذا نظرنا إلى كتاب "مورمون" نجد العديد من الآيات التي وردت عن القدس وبناء صـهيون وتمجيدها وربط أورشليم بالمجيء الثاني للمسيح المنقذ للإنسانية ، وأن اليهود سيعودون إلى أورشليم قبل هذا المجيء.

يقول "جوزيف سـميث" إن سـبط" يهوذا" سـيعود إلى أورشـليم القديمة، أما مدينة صـــهيون التي تحدث عنها "داوود" David في (المزمور ١٠٢) [١]. هي التي ســتبنى على أرض أمريكا[٢]. حيث يرجع مفديو الرب ويأتون إلى صـــــهيون بترنم وفرح أبدي على رؤوسهم (أشعيا٣٥:١) وبعد ذلك سيتم تحريرهم من البلاء الذي يمر عبر الأرض، ويكون كل من يدعو باسـم الرب ينجو لأنه في جبل صـهيون وفي أورشـليم تكون نجاة ("يوئيل"٢:٣٢) و"أشـــعيا" (٢٦:٢٠) و"آرميا" (٣١:١٢) والمزامير (١:٥) و"حزقيال" (٣٤:١١:١٣).

---

(١) لقد جاء في العهد القديم في المزمور ١٠٢ (أنت تقوم وترحم صـــهيون لأنه وقت الرأفة، لأنه جاء الميعاد لأن عبيدك قد ســروا بحجارتها وحنوا إلى ترابها.. إذ بنى الرب صـــهيون يرى بمجده.. لكي يحدث في صهيون باسم الرب وبتسبيحه في أورشليم (المزمور ١٠٢: ١٣-٢٢).

(2) Joseph Smith: Scriptural Teachings of the prophet Joseph Smith, op. cit, p. 17.

وكذلك فقد بعث "جوزيف سميث" في عام ١٨٣٣م برسالة إلى صديقه الكاتب السياسي الأمريكي "وليم.و. فيلبس" William W.phelps (١٧٩٢-١٨٧٢م) يقول فيها " سنظل نبكي على صهيون ما لم تجف دموع عيوننا فحبنا لها يجعلنا نرتعد لأجلها، ومن عصب السماء الذي ينتظرها إذا لم تتوب"(١).

وفي عام ١٨٤٢ م بعث سميث برسالة إلى قديسي الأيام الأخيرة قائلاً: "ليبتهج جميع القديسين وليفرحوا فرحًا عظيمًا لأن إله إسرائيل هو إلههم العادل الذي يجزيهم بسبب مضطهديهم(٢).

ومن الملاحظ هنا أن "جوزيف سميث" يبقى على النصوص التوراتية التي تخدم غرضه في هذا ويدعم بها كتاب "مورمون"، ومن ثم فإن المورمونية تخدم الصهيونية عن قصد لترسيخ الادعاءات الزائفة بالنسبة للصهيونية.

أ- عنصرية فكر "جوزيف سميث" الصهيوني:-

جاء كتاب "مورمون " في كثير من أسفاره مرتبطًا بالانتماء الديني للصهاينة والولاء لإسرائيل، كما جاء حافلاً بالفكر العنصري التلمودي من بداياته، فعلى سبيل المثال لا الحصر إذا نظرنا إلى سفر "نافي الأول" نجد أنه يتحدث عن شعب الله المختار، وأرض الموعد التي لا تشترط على اليهود سوى حفظ وصايا الرب، وأن يكونوا أمناء لله، كذلك يشيد هذا السفر بسكان أورشليم، ويصفهم بالأبرار لأنهم أقاموا شرائع الرب، وأحكامه، وحفظوا جميع وصاياه وأن الرب يتمجد بعبده إسرائيل(٣).

(1) Ibid, p. 19.
(2) Joseph Smith: The Doctrine and covenants, op. cit, Section 127: 3, p. 257.
(٣) كتاب مورمون (١ نافي ٤: ١٤، ٧: ١٣، ١٧: ٢٢، ٢٠: ١٧، ٢١: ٣)

ونلمح في ذلك مقاربة ومقارنة شديدة بين ما جاء في هذه الاصحاحات، وما جاء في العهد القديم ولا سيما سفر" أشعيا" الإصحاحات (٤٨،٤٩،٥٠،٥١،٥٢) ويستمر الأمر كذلك في كتاب "مورمون" مع سفر" نافي الثاني" الذي يضيف بأن اليهود سيجتمعون في كل أراضيهم الموعودة(١). فيجمعوا ويؤتى بهم إلى موطنهم أرض ميراثهم، ويثبتوا في أرض الموعد، وهي أرض مفضلة عن كل أرض سواها فهي أرض العهد وميراث النسل إلى الأبد. فمن أورشليم تخرج كلمة الرب ومن صهيون تخرج الشريعة(٢). ولقد توعد الرب أن كل من يقاوم صهيون مصيره الهلاك(٣).

ويمضي سفر "نافي الثالث" في هذا الصدد فيتحدث عن أورشليم الجديدة التي ستؤسس في أمريكا" وسوف يساعدون شعبي بقية "يعقوب"، وكذا كل من يأتي من بيت إسرائيل في بناء مدينة تدعى أورشليم الجديدة، وحينئذ يساعدون شعبي المشتت على وجه الأرض كلها على التجمع في أورشليم الجديدة"(٤) .

ومن المفارقات أننا نجد أن الصهيونية من السمات المميزة للمورمونية، وبالتالي ميزت المورمونية نفسها عن المسيحية، وذلك عن طريق العودة إلى جذور المسيحية في ديانة اسرائيل القديمة علاوة على ادعاء سميث أنه استعاد كهنوت "هارون"، و"ملكي صادق" العبرانيين وأعاد إحياء التقليد النبوي لـــ "موسى" و"أشعيا" والعودة إلى طقوس اسرائيل القديمة بإدخال عبادة المعبد تحت اشراف كهنوت مقدس(٥). كذلك فإن سفر "موروني "وهو آخر أسفار كتاب "مورمون" يقتبس في اصحاحه الأخير ما جاء في

(١) ٢ نافي: ٩: ٢.
(٢) ٢ نافي ١ : ٥.
(٣) ٢ نافي ١٠ : ١٧.
(٤) ٣ نافي ٢١: ٤٣- ٤٤.
(5) Richard L. Bushman: op. cit, p. 62.

الكتاب المقدس (سفر أشعيا ١:٥٢) ولم يكتف بذلك بل يضيف اضافات تذكرنا بكتاب التلمود في عنصريته وذلك عندما يطالب اليهود بتوسيع حدودهم على حساب جيرانهم فقد جاء في كتاب "مورمون" " فاستيقظي وانتفضي من الثرى يا أورشليم؛ نعم، والبسي حُلُلك الجميلة يا ابنة صهيون، وشددي أوتادك، ووسعي حدودك إلى الأبد، لكي لا تعودي مغلوبة، ولكي تتحقق عهود الآب الأزلي التي قطعها معك يا بيت اسرائيل"[١].

وعلى ذلك فقد جسد كتاب مورمون النموذج اليهودي السابق فيما يتعلق بأرض الميعاد، وقلقهم بشأن وضعهم، وعهدهم أمام الله (٢ نافي ٣٠: ٢) لدرجة أن "نافي" اقتبس أجزاء كاملة من نبوات "أشعيا" دون تغيير إلى حد كبير، وأخبرنا بأن كتابات "أشعيا" كانت موجودة في ألواح نحاسية التي أخذها "لابان" في القدس (١ نافي ١٩: ٢٣) ويكشف هذا الجانب أيضًا أن "نافي" كان منخرطاً في نوع من "المدراش"Midrash في فقرات "أشعيا" أي البحث فيما وراء النص من خلال الكلمات والحروف[٢] الواردة وذلك عن طريق تأويل القصص السردية التي يغلب عليها الطابع التلمودي.

وإذا ما انتقلنا إلى كتابه "العقيدة والعهود" نجد أنه بالغ في الدفاع عن صهيون بوصفها مدينة مقدسة ومستقر الأبرار الفارين من شرور العالم في العديد من أقسامه، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر قوله: لتتعزى قلوبكم لأجل صهيون لأن كل شيء في يدي لأنني الرب، فلن تنتقل صهيون من مكانها على الرغم من تشتت أولادها الذين سيظلون أنقياء القلب، وسيعودون إلى ميراثهم هم وأولادهم بترانيم الفرح الأبدي من أجل بناء الأماكن الخربة في صهيون[٣]. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أن صهيون ستبنى وفقًا لمبادئ وقوانين الممالك السماوية بل أن الرب ذاته سيحارب من

---

(١) كتاب مورمون: سفر موروني ١٠: ٣١.

(2) Terry L. Givens: The Book of Mormon, op. cit, p. 31, p. 37.

(3) Joseph Smith: The Doctrine and covenants, op. cit, section 101: 16-18, p. 196.

أجل صـهيون[١]، ومن ثم فإن الرب ينادي جميع الشـعوب بالذهاب إلى أرض صـهيون لكي تتسع، وتقوى تخوم شعبه وتنتشر في المناطق المحيطة بها[٢].

ومن هنا فهو يطالب بالتوسـع بحدود صـهيون إلى الأبد، ويضـيف "جوزيف سـميث" قائلاً " الثناء لاسـمك أيها الرب إله اسـرائيل الحافظ للعهد الذي يغدق الرحمة على عباده السالكين بقلوب مستقيمة فقد أمرتهم ببناء بيت لاسمك في هذا المكان وقد قاموا بتنفيذ وصيتك"[٣].

أما إذا ما انتقلنا إلى كتابه" اللؤلؤة النفيسة " ومقاله "الحقيقة سوف تسود" نجد أن البند العاشـر من بنود الإيمان الثلاثة عشـر التي أرسـاها "جوزيف سـميث" الخاص بكنيسته "نؤمن بتجمع اسرائيل الحرفي واستعادة الأسباط العشرة، ونؤمن بأن صـهيون أورشليم الجديدة سوف يتم تشييدها في أمريكا، وأن المسيح شخص سيحكم الأرض التي سـيتم تجديدها، وسـتتجلى بمجدها الفردوسـي[٤]. ويمضـي "جوزيف سـميث" فيتناول مقتطفات من نبوة "أخنوخ" Enoch (إدريس)– وهو من الجيل السـابع بعد "آدم"– حيث أكد أن الرب دعا شـعبه صـهيون أن يكونوا على قلب وفكر واحد لكي لا يكون بينهم فقير، وأن" أخنوخ "واصـل كرازته بالبر بشـعب الله، فكلم الرب أن تظل صـهيون آمنة للأبد، فباركها الرب، ولعن بقية الشـعب، فقد ضـم الرب صـهيون إلى حضـنه منذ الأزل[٥].

وعلى هذا الأساس فإن تأكيد "سميث" على بعض المعتقدات اليهودية والعنصرية السائدة في العهد القديم مثل فكرة شعب الله المختار وحق اليهود في فلسطين، والمجيء

(1) Ibid, Section 105 : 1-5, Section 14- 19, p. 211.
(2) Ibid, section 132 : 8.
(3) Ibid, section 109: 1-3, p. 223.
(4) Joseph Smith: The Pearls of Great price, op. cit, p. 56.
(5) Ibid, pp. 4-5.

الثاني للمسيح قد أسهم في تنامي المورمونية الصهيونية في ذلك الوقت، ويظهر ذلك جليا في كتاباته التي أبدى فيها تعاطفًا واضحًا مع الصهاينة وأن لهم حقوقا شرعية في سيناء وفلسطين.

ورغم أن "سميث" كان يرى أن الولايات المتحدة هي موضع الكمون والحلول فلم يكن يحصره فيها. إذ كان يرى أن فلسطين هي الأخرى موضع حلول وكمون؛ ولذا كان يرى أن ثمة ضرورة لتجميع اليهود في فلسطين باعتبارها أرض اسرائيل، وذلك من أجل تحقيق الوعد للمؤمنين الجدد الذين يجب عليهم التجمع في أرض الميعاد الجديدة "مورمون" في أمريكا ويهود في فلسطين(١).

لقد كان اهتمام "سميث" بفكرة عود اليهود كبيرًا لدرجة أنه أنشأ مع أتباعه عام ١٨٣٦م مدرسة لتعليم اللغة العبرية بدون معلم لدراسة التوراة بلغتها الأصلية وأيضا للتبشير بين اليهود بلغتهم الأصلية من أجل إرسالهم لفلسطين وأرسل أحد أتباعه ويدعى "أورسون هايد" Orson Hyde (١٨٠٥-١٨٧٨م) في رحلات تبشيرية دينية إلى أوروبا وفلسطين لنشر دعوة المورمون في الأوساط اليهودية الأوروبية عام ١٨٤١م وطالب بضرورة إعادة الشعب اليهودي إلى أرضه التي ستصير عامرة عندما يمتلكها أصحابها الحقيقيون(٢).

وفي حقيقة الأمر أننا إذا نظرنا إلى هذه الجذور المتغلغلة للمورمونية في الصهيونية أو ما يمكن أن نسميه المورمونية الصهيونية نجد أن هناك تشابهًا بنيويًا ملحوظًا بين حركة المورمون، والحركة الصهيونية فكلتا الحركتين تقومان على فكرة

(١) د/ عبد الوهاب المسيري: تاريخ الفكر الصهيوني، جذوره ومساره وأزمته، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٤م، ص٢١٠.

(٢) نفسه: ص٢١٠.

حلول الإله في شـــعب أو جماعة، ســـواء كانت هذه الجماعة هي اليهود في حالة الصـهيونية أو الأوروبيين البيض الشـقر في حالة "المورمونية" وكلتا الجماعتين تؤمنان بفكرة العودة المقدســـة أو بأن ثمة شـــعبًا تائهًا مشـــتتًا يبحث عن أرض الميعاد(١)، فالمورمونية اســتقرت في ولاية يوتاه Utah وأدعت أنها تاهت في صـــحراء أمريكا فهم أصحاب التيه مثلما تاه اليهود في صحراء سيناء كذلك فقد استقرت المورمونية أخيرًا في الأرض الموعودة ولاية يوتاه وفقًا لتعاليم نبي المورمون حيث أكد على أن أمريكا هي صـهيون الحقيقية، وبالتالي فإن رؤيته تفترض غياب السكان الأصـليين أي رؤية إبادية تغيب الآخر تمامًا مثل الرؤية الصـهيونية لفلسطين. كذلك من ضمن التشابهات البنبوية بين المورمون والصـهاينة اختيار المورمون يوتاه لبناء مدينتهم وغيروا اسم نهر كولورادو Colorado إلى نهر باشان Bashan الموجود في العهد القديم(٢).

وعلاوة على ذلك فإن كليهما عاش وادعى دور الاضـــطهاد والظلم، فمن كثرة الطرد الذي تعرض له المورمون في عدد من الولايات المتحدة عاشـوا دور الضـــحية، معتبرين أنفسـهم أنهم شـعب مضـطهد كذلك من ضـمن التشـابهات أننا نلمح في كتابات "جوزيف ســـميث" نوع من الادعاءات التي تجعله قريبا من "موســـى" فالله ذاته كان يتواصل مع "سميث" بالطريقة نفسها التي تواصل بها مع "موسى" فكليهما كلم الله وجهًا لوجه، وأنهما تلقيا ألواحًا ووحيًا إلهيًا، الأمر الثاني: أن الرب منح كل منهما أخاه فقد منح "موســـى" أخاه "هارون" لكي يكون نبيًا ومنح "ســـميث" أخاه "هيرم"Hyrum

(١) نفسه: ص ٢١١، ص٢١٢.

(٢) د/ يوسف الحسن: البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني "دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية"، (سلسلة أطروحات الدكتوراه رقم ١٥)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، ١٩٩٠، ص٣٩، وانظر:

- عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص٢١٢.

(١٨٠٠-١٨٤٤م) بناءً على طلبه في مايو ١٨٢٩م كما جاء في العقيدة والعهود ليكون نبيًا بطريركًا له، وليحمل ختم نعمات الكنيسة المورمونية[١]. أضف إلى ذلك أن "هيرم" كان الأخ الأكبر لـ "جوزيف سميث" مثلما كان" هارون" الأخ الأكبر لـ" موسى" عليه السلام . كذلك من ضمن التشابهات أن "موسى" تلقى ألواح الشريعة المكتوب عليها الأسفار الخمسة على جبال سيناء كذلك تسلم "جوزيف سميث" الألواح الذهبية المسجل عليها كتاب "مورمون" في تل" كومورا" كما أن هناك تشابهًا واضحًا بين العقائد اليهودية والمورمونية فكليهما يقوم على فكرة حلول الله في شعبه واختياره لهم وكليهما يتبنى فكرة العودة المقدسة إلى أرض الميعاد؛ أي الايمان الحتمي بتجمع اليهود وذلك بالمجيء الثاني للمخلص وكلٌ منهما تلقى الألواح بعد ثلاث محاولات كما تعتقد المورمونية، وكما زعم نبيهما.

كذلك تظهر عنصرية كتاب" مورمون " في اتهامه للمسيحيين بالحماقة لأنهم يؤمنون بالكتاب المقدس فقط، ولا يتهم اليهود الذين يدينون بالكتاب نفسه، بل أنه يدافع عنهم فقد جاء في "سفر ٢ نافي" " أيها الأحمق القائل كتاب مقدس؛ فقد جاءنا كتاب مقدس وليست بنا حاجة إلى آخر! أفكنتم تنالون كتابًا مقدسًا بغير اليهود"[٢].

وتشير العديد من الدراسات المعاصرة إلى التقارب الأيديولوجي الذي جمع بين الطائفة البروتستانتية والثقافة اليهودية الصهيونية في المجتمع الأمريكي منذ منتصف القرن التاسع عشر، ومن مظاهر ذلك التآلف اهتمام عوام المثقفين، وجل خواص الأكاديميين لدراسة اللغة العبرية، وآدابها والفكر السياسي الصهيوني، وأدبيات شعب الله المختار، وأخبار يوم القيامة، وعودة "يسوع المسيح" في نهاية الزمان، وهذا الأمر أوجد

(1) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, section, 124: 124, p. 254, section 11, p. 21.

(٢) كتاب مورمون ٢ نافي ٢٩ : ٦.

نوعًا من الترابط بين المورمونيين البروتستانت والصهاينة، أوضح أنه ليس هناك مجالاً للشك في أن حركة التهود التي طالت الاتجاهات الأصولية المسيحية إلى درجة اقتباس بعض النصوص التوراتية، وتوظيفها في رسومات، وشعارات أمريكية تفيد وحدة التراث المسيحي اليهودي المشترك وما يتبعها من أخلاقيات، وسياسات ليبرالية براجماتية، والخلاص الفردي، وتفعيل ما يسمى بالإنجيل الاجتماعي لا يمكن انكارها ودورها في الفكر السياسي الأمريكي(١).

ومما يدل على عمق العلاقة بين المورمونية والصهيونية هو محاولة أتباع المورمونية مؤخرًا أن يؤسسوا جامعة في إسرائيل لتكون مركزًا للتبشير برسالة المورمون وعقيدته وقد اعترض كثيرًا من أعضاء المؤسسة الدينية لإسرائيل لكن المورمون نجحوا في نهاية الأمر من خلال الضغوط التي مارسوها على الكونجرس الأمريكي(٢).

ولا عجب في أن الأثر المورموني على السياسة الأمريكية يكشف بوضوح عن تبنيه الاتجاه الصهيوني العنصري الاستعماري الذي لا يتورع في أي موقف من مواقفه العدائية للأرثوذكسية الشرقية من ناحية والفرق اليهودية اليمينية المناهضة للتأويل من جهة أخرى. ولما كانت الصهيونية إحدى الروافد الفكرية الماسونية سوف نجد البعد السياسي والاقتصادي هو الأغلب على آليات التبشير المورموني في أفريقيا والشرق الأوسط .

ب- البعد السياسي وتأثره بالماسونية والقبالة اليهودية(٣):

---

(١)د/ عصمت نصار: أثر الديانات الوضعية والنهوج التأويلية في اجتراءات المورمونية، أهرام مصر، القاهرة ، ١٦ مارس ٢٠٢٣م، aharmasr.com

(٢) د/ عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، ص٢١٣.

(٣) القبالة: هي مأخوذة من كلمة عبرية معناها التقبل أي ما يتقبله أو يتلقاه التلميذ عن السلف من التراث اليهودي أو الشريعة وهي علم التأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود، وتمثل القبالة

إن نداء "جوزيف سميث" مرارًا وتكرارًا باستعادة صهيون يجعله مرتبطًا بالماسونية الصهيونية التي تتمحور حول فكرة الاستعادة أو إعادة البناء التي هدفت إلى إعادة بناء الهيكل المزعوم لسليمان في القدس، وقد تجلى ذلك التأثر في استخدام "سميث" وأتباعه من المورمونية للرموز والأشكال الهندسية الماسونية على المعابد المورمونية في" كيرتلاند" Kirtland و"ناوفو"Nauvoo مثل النجمة الخماسية المقلوبة والعين والشمس والقمر والهرم والنجوم وغيرها من الرموز التي شكلت محور اهتمام كتاباته التي ادعى أنه وجدها على ألواح ذهبية منقوشة. أضف إلى ذلك الترويج الواضح لقيام اسرائيل الكبرى من خلال كتاباته مما يعني سيطرت التنظيم الماسوني الصهيوني على فكره.

لقد كان "جوزيف سميث" والعديد من مؤسسي كنيسة" يسوع المسيح" لقديسي الأيام الأخيرة من الماسونيين، فقد بدأت علاقته بالماسونية في وقت مبكر من حياته ومعه شقيقه الأكبر "هيرم" وربما كان والداه ماسونيين، وفي عام١٨٤٢م أسس مع أتباعه منتدى ماسونى في ناوفو، وقدم "سميث" مراسم المعبد متضمنة عناصر رمزية وطقوس شبيهة لتلك الموجودة في الماسونية وظل ماسونيًا حتى مقتله(١).

الازدهار الأقصى للتفكير الأسطوري في اليهودية، وقد اتخذها "إبراهيم بن داوود" وسيلة لإبعاد اليهود عن نزعة "موسى بن ميمون " العقلية أما " إبراهيم بن شموبل أبو العافية "(١٢٤١-١٢٩١م فقد استخدم هذه العقيدة السرية على انها دراسة أعمق وأكثر نفعًا من التلمود حتى حلت القبالة أو التفسير القبالي محل كل كتب اليهود الدينية في القرن السادس عشر. وينطلق المؤمنون بالقبالة من افتراض أن الله قد خلق العالم عن طريق فكرة الفيض الإلهي التي تفترض وجود وحدة تنظم كل المخلوقات وتنظم الإنسان والخالق حتى يصبح الإله ومخلوقاته هم نفس الشيء . ويمثل كتاب "الزوهار Zohar (النور أهم كتب القبالة. انظر: د/ عبدالوهاب المسيري: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة،١٩٧٥م، ص٢٩٠-٢٩١

(1) Richard Lyman Bushman: op. cit, p. 56.

وانظر:

ومما يدعو إلى الدهشة أن المورمونية لم يستعملوا الصليب كرمز، وقد فسر "جوردون هنكلي"Gordon Hunckley (١٩١٠-٢٠٠٨م) ذلك الأمر فرأى أن الصليب رمز لموت المسيح، ورسالة المورمون هي إعلان المسيح الحي، علاوة على ذلك يعتقد المورمون بأن الصليب هو رمز لمعتقداتهم التي ترى أن المسيح لم يعد موجودًا في العالم، وهذا مناقض لعقيدة الكنيسة التقليدية التي تؤمن بأن المسيح حي ويتفاعل مع العالم(١).

ولعل هذا السياق الدرامي الرافض للعهد القديم الكلاسيكي من جانب "سميث" وأتباعه يشبه موقف "نيتشه" F. Nietzsche (١٨٤٤-١٩٠٠م) في مقولته الشهيرة المتعلقة بموت الإله ويعني ذلك عزوف المورمونية عن الديانات السابقة عامة والانتصار إلى العقيدة المورمونية باعتبارها الناسخ لكل الأديان السابقة وضعية كانت أم سماوية.

لقد جمع "جوزيف سميث" بين الماسونية، والقبالة اليهودية القائمة على التنبوء التي تعد واحدة من أهم المبادئ الماسونية ذاتها بالنسبة لـ"سميث"، فمن خلال مصادر كتاباته نجد أنه متعمق في فهم الغنوصيةGnosticism والقبالة وأسرارها التي تحاول أن تتدخل في الإرادة الإلهية، ومحاولة تأليه الإنسان والنظر إلى الملائكة بوصفهم أبناء الإله (وسوف نوضح ذلك في حديثنا عن مفهوم الإله عنده)، علاوة على إيمان "سميث" وأتباعه بالرؤى و بالسحر، والعرافة التي تذكرنا بالشامانية Shamanism وهكذا فقد جاءت كتابات "سميث" حافلة بالفكر القبالي اليهودي وقد انعكس ذلك كله على تأويله للكتاب المقدس. ويتضح ولاء المورمون وقائدهم لإسرائيل وعنصريتهم التلمودية أيضا

-Mormonism and free masonry, http://en.m.wikipedia.org/wiki/mormonist-and-free-massonary(2-9-2023).

(1) Mormonism and free masonry: Loc Cit.

في أنهم كونوا عام ١٨٣٨م عصابة أوميليشيا من الحراس أطلقوا عليهم اسم الدانيون Danites نسبة إلى قبيلة دان Dan وهي اسم لأحد القبائل أو الأسباط الأكثر تشددًا في اسرائيل، وذلك لاتخاذ اجراءات ضد أعداءهم وترتب على ذلك نتائج كارثية أُلقي "جوزيف سميث" على أثرها في السجن بتهمة الخيانة ومقاومة الدولة(١). وحسبنا أن نشير إلى مواقف أخرى تظهر عنصرية "جوزيف سميث" لعل أهمها معارضة الزواج المختلط بين السود والبيض استنادًا لوجهة نظره القائلة بأن السود جاءوا إلى العالم كعبيد ولكن ليس بصفة دائمة، وعارض الحكم الذاتي للسود، وعرض دخولهم كنيسته وكذلك تعميدهم لكن قبل ترشحه للانتخابات أعلن أنه تلقى وحيًا إلهيًا طالبه بدخولهم الكنيسة المورمونية.

وعندما قرر "سميث" الترشح لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية في يناير ١٨٤٤م نادى بإلغاء العبودية، وأعلن أن الله هو الذي أرشده لذلك لكي ينقذ الأمة وأعلن رفضه للأحزاب السياسية الأمريكية، وقام بتشكيل مجلس الخمسين بوصفه خطه لإنشاء مملكة في الغرب من ناحية وللترويج لحملته الرئاسية من ناحية ثانية، وبالتالي أراد أن يؤسس مملكة الله السياسية استعدادًا للمجيء الثاني للمسيح(٢). ولم يكتف بذلك بل دعا إلى سلام عالمي Universal Peace يشمل العالم كله، ويشعر فيه الجميع بالحرية ودعا إلى إلغاء العرف القاسي المتمثل في السجون باستثناء حالات معينة، ودعا إلى إلغاء المحاكمات العسكرية إلا في حالة الفرار من الخدمة وأن ندع للعقل والصداقة مجالهما للتخلص من أنقاض الجهل والهمجية، وعلينا أن نفتح الآذان والعيون والقلوب بالنسبة لجميع البشر من أجل الاستمتاع بالحرية الحقيقية فالرب هو الذي طهر عنف الأرض بالطوفان وهو الذي ضحى بابنه لخلاص البشر والذي وعد أنه سيعود ويظهر للعالم

(1) Richard Lyman Bushman, op. cit, p. 44.
(2) Andrew Jackson, op. cit, p. 48.

مرة اخرى في الأيام الأخيرة [١]. لقد حان الوقت– في رأيه– ليكون لدى الولايات المتحدة رئيسًا يسمو على الأحزاب ويرتبط بالسماء، رئيسًا ظهر الله له ذات مرة وأعطاه وعودًا[٢]. وهنا يمكننا أن نلمح دعوته الماسونية أيضا لوحدة الأديان وذلك بتغيير مضمونها وتوجيهه إلى الوحدة الإنسانية أو "يسوع" الجديد المتمثل في نصوص المورمون.

وفي" العقيدة والعهود" نجد مطالبته للحكومة بالمحافظة على حرية العبادة والضمير، وأنه يتعين على جميع الرجال دعم حكوماتهم والتمسك بهم واحترام القانون والالتزام به، كذلك يجب على الجمعيات الدينية ألا تمارس سلطات مدنية، لذلك يتعين على البشر الدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم فهذا حق مشروع بالنسبة لهم[٣] وهذا يتطابق تمامًا مع ما جاء في البند الثاني عشر من بنود الإيمان عند "سميث" " يجب أن نؤمن بالخضوع للحكام والملوك والرؤساء والقضاة والحث على طاعة القانون واحترامه[٤].

وعلى الرغم من دعوته للمجتمع الأمريكي لقبول التعددية الدينية من منطلق الحرية الدينية إلا أنه لم يكن لديه إحساس بضرورة الفصل بين الكنيسة والدولة، ولم يلمح إلى أنه سيتخلى عن طائفته المورمونية حال وصوله إلى سُدة الحكم كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية[٥].

(1) Joseph Smith: The Prophet of Joseph Smith on the powers and policy of the government, Brigham university, Provo, Utah, U.S.A, 1844, p. 17.
(2) Stephen J. Fleming: Joseph Smith as the philosopher- king: Neo-Platonism in early Mormon political thought, journal of Mormon history, Vol. 38, No. 3 Summer 2012, p. 125.
(3) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, section 134: 5-12, p. 279.
(4) Joseph Smith: Truth will Prevail, op. cit, p. 710.
(5) Mauro Properzi: LDS understanding of religious freedom, journal of Mormon history, Vol: 38, No. 3, Summer 2012, p. 133.

ويذهب "ســـتيفن جيه فيليمنج" Stephen J. Fleming إلى أن المثل العليا المنصـوص عليها في كتاب مورمون، وصـور الوحي الأخرى لتأسـيس مدينة صـهيون، وترشـحه لرئاسـة الولايات المتحدة يجعل هناك توافقًا بشـأن أهدافه السـياسـية مع أهداف الملك الفيلسوف الأفلاطوني أو الفرد المستنير المختار بواسطة السماء، والذي ينبغي له أن يحكم، لكن خططه فيما يتعلق بصهيون قد فشلت حتى على المستوى اليوتوبي[١].

وعلاوة على تأثره بالماســونية فقد وجد معظم نقاد كتاب "مورمون" أن هذا الكتاب يتشابه مع كتاب " نظرة إلى العبرانيين" عام١٨٢٣م" لــ "إيثان سميث" Ethan Smith (١٧٦٢– ١٨٤٩م)، كذلك لا يمكن إنكار دور السـحر الشـعبي والكنوز الزائفة بالثقافة الشـعبية لعصـر "سـميث"[٢]. وكتاب "إيثان سـميث" يجادل بأن الأمريكيين الأصـليين ينحدرون من الأســباط أو القبائل العشــر المفقودة من إســرائيل شــأنه شــأن كتاب "مورمون".

وعلى أية حال فإن أتباع المورمونية لهم تطلعات ســياســية كبيرةً فلم يكتفوا بالتمثيل البرلماني داخل الكونجرس، ولكنهم حاولوا الوصول إلى سدة الحكم، وخير مثال على ذلك مرشــح الرئاســة الأمريكية عام ٢٠١٢م "ميت رومني" Willard Mitt Romeny (١٩٤٧–) أمام "باراك أوباما"Barack H. Obama (١٩٦١–).

رابعًا الألوهية عند "جوزيف سميث":

أ– مفهوم الله:

إذا ما انتقلنا من الســرد التنظيري لتاريخ الفكر المورموني، ومصــادره الدينية والفلسفية إلى النقد، والتحليل للبنية الفكرية التي سيطرت على المفاهيم اللاهوتية فسوف

(1) Stephen J. Fleming, op. cit p.103, pp. 124- 125.
(2) Terry L. Givens: The Book of Mormon, op. cit, pp. 114-119.

نجد أيضا العديد من المؤثرات الفلسفية في المقام الأول التي وَجهَتْ "سميث" في حديثه عن الإله ، وطبيعته، والوحي ، والنبوة وما إلى ذلك من المباحث اللاهوتية التي تستند إلى التأويل العقلي أكثر من حرفية النصوص المقدسة.

بداية إذا نظرنا إلى الألقاب الموجودة للإله عند المورمونية- من خلال مصادرها- نجدها متعددة وقد أُخِذَ معظمها من الكتاب المقدس بشيء من التأويل أو التعديلُ في كتاب" سميث" "العقيدة والعهود" فالله هو إله الآلهة ورب الأرباب الذي كان موجودًا قبل العالم والذي يتعين عليه حفظ العالم حتى نهايته(١) ومن ثم فإن الإله عند "سميث" شأنه شأن "زيوس"Zeus الذي يمثل إله الآلهة عند اليونان .

كذلك يُشار إليه أحيانًا باسم أبونا آدم أي الآب الجسدي. أما لفظ "يهوه" فيشير عندهم إلى "يسوع المسيح" – في العهد القديم- قبل الصلب ويُنظر إليه أحيانا على أنه مَنْ يقوم بالخلاص، ولكن ليس في كل الأحوال ، وهو موجود في مرتبة سامية لكن المرتبة الأسمى لـ" إلوهيم" Elohim عند قديسي الأيام الأخيرة حيث يشير هذا المفهوم إلى الإله الآب التوراتي الحاكم الأساسي في التسلسل الهرمي للألوهية، ويشير عندهم إلى أنه أبو يسوع من الناحية الروحية والجسدية أيضا، ويشير عندهم إلى تعدد الآلهه (وهو جمع إيل El أي الإله الذي ظهر لـ "إبراهيم"، وإن كان هذا اللفظ نادر الاستخدام لدى المورمونية)، كذلك فقد استبعد "سميث" لفظ" أدوناي" Adonai الوارد في الكتاب المقدس الذي أحله اليهود محل "يهوه " في العصور الأخيرة اعتقادًا من جانبهم أن اسم "أدوناي" يمنع التجديف(٢) Blasphemy يقول "جوزيف سميث" "نحن نؤمن بـ "إلوهيم

(1) Joseph Smith: The Doctrine and covenants, op. cit, section, 121: 32, p. 241.
(2) Norman J. Bull: The Bible Data Book, Evans brothers limited, London, 1975, p. 119.

وانظر:

-John Drane: Old Testament faith, Alion Book, Sydney, 1986, pp. 36-38.

العظيم" الجالس على العرش هناك في السماء العلا، وهكذا فعلت الطائفة المشيخية الإنجيلية[١].

ولم يكتف "جوزيف سميث" بذلك بل راح يؤكد بأن الكتاب المقدس قد أوضح أن هناك تعددًا في الآلهة يفوق الدحض، وأن لفظ "الوهيم" ينبغي أن يكون بصيغة الجمع على طول الطريق من خلال الآلهة، فقد نصب رؤساء الآلهة إلهًا واحدًا من أجل تحرر الإنسان ولكي يري كل جمال وقداسة وكمال للآلهة[٢] ومن ثم دعا "جوزيف سميث" الآب "الله الأول" و"يسوع" "الله الثاني" والروح القدس "الله الثالث" وهو ما يتسق مع تعاليم المورمونية، فالله الآب، و"يسوع" يقطنان في أعلى مستوى من المملكة السماوية الأمر الذي يشير إلى أن "يسوع "سيقوم بزيارة المستوى السماوي الأدنى وممالك الأرض، وسيقوم الروح القدس بزيارة أدنى مملكه[٣] الأمر الذي يشير إلى التأثر الأريوسي الذي يفصل بين مكانة الآب الخالق والابن المخلص..

إن" جوزيف سميث" على وعي تام بتعدد الآلهة التي نادى بها في عقيدته المورمونية، ولا يَعْتقد أن هذا الأمر يمثل خللًا واضحًا في عقيدته بل راح يسوق المبررات مؤكدًا في إحدى عظاته الأخيرة أن عقيدة تعدد الآلهة هي عقيدة بارزة، ومستمدة من الكتاب المقدس شأنها في ذلك شأن أي عقيدة أخرى فهي تغطي معظم جوانب الكتاب المقدس لدرجة أن الأحمق ليس بحاجة إلى أن يخطئ في ذلك[٤]. لكن في الحقيقة أن هذا الادعاء من جانب " سميث "يتناقض مع فكرة الاستعادة التي قطعها على نفسه والتي تدور حول العديد من المفاهيم الدينية واللاهوتية.

(1) Joseph Smith: Scriptural teachings of the prophet Joseph Smith, op. cit, p. 313.
(2) Ibid, p. 372.
(3) Craig Blomberg and Stephen Robinson, op. cit, p. 14.
(4) Ibid, p. 418.

على هذا الأســاس فقد ســاد المورمونية اعتقادًا مربكًا ومحيرًا بشــأن تعدد الآلهة والعوالم فقد جاء في كتابه عن " إبراهيم" أن العوالم والكواكب المأهولة كانت موجودة قبل خلق العالم، وأن الآلهة هي التي نظمت وشــكلت الســماوات والأرض، وقد كانت الأرض خربة، ومقفرة، وكانت روح الآلهة ترفرف على وجه المياه، ويســتمر "جوزيف ســميث" في حديثه عن تعدد الآلهة بألفاظ من قبيل "ودعت الآلهة"، "وأمرت الآلهة"،" وأعلنت الآلهة الطاعة"، "وقالت الآلهة ليكن نورًا، فكان نورٌ وأدرك الآلهة النور لأنه كان مشرقًا، ، وفصلوه عن الظلمة، ودعا الآلهة النور نهارًا والظلمة ليلاً، ونظم الآلهة الأرض ليخرج من بذورها العشب، والشجر، وقالت الآلهة نكمل السماوات، والأرض ونستريح من جميع أعمالنا في اليوم السابع"(١).

ولعل هذا التعدد الظاهري في حديثه عن الألوهية يرجع إلى الفكر المصري القديم الذي كان يرى في جميع المخلوقات تجلٍ إلهي، وكذلك في الفكر الهندوســي الذي كان يعلم بالحلول الإلهي في كل ما حواه، غير أنه يعود إلى الوحدانية عن طريق صــفات ثلاث هي: السبق، والقدرة على الخلق، والحساب، فالإله الواحد الأول، والقديم الأزلي، هو الذي سوف يسود العالم لأنه هو علة وجوده الأولى، وهو الإله الخالق.

أما إذا تأملنا عملية الخلق الإلهي نجد "جوزيف سميث" يرفض ما تم استنتاجه من الكتاب المقدس حول العملية المعتادة لتأويل ارتباط خلق الله للعالم الوارد في ســفر التكوين بضــرورة ان يكون من العدم، ويرتد "جوزيف ســميث" بأصــل كلمة خلق Createإلى المعنى الاشــتقاقي من كلمة عبرية بمعنى baurau التي لا تعني الخلق من عدم وإنما تعني تنظيمOrganize كما يصنع الرجل سفينة، يقول "جوزيف سميث" لو ســألت الأطباء المثقفين لماذا يقولون أن العالم خلق من العدم، فإن الإجابة هي كما

(1) Joseph Smith: The Book of Abraham in the pearl of Great price, op. cit, pp. 24-27.

وردت في الكتاب المقدس أنه خلق العالم ويستنتجون من كلمة خلق أنه يجب أن يكون خُلِقَ من العدم[١] وهنا يبرز الأثر الفلسفي اليوناني المتجلي عند "أفلاطون" (Plato٤٢٧-٣٤٧ ق.م) و آرسطو" Aristotle (٣٨٤-٣٢٢ق.م) و"أفلوطين" Plotinus(٢٠٥-٢٠٧م) فإله اليونان المبدع العظيم والمحرك الأول.

أما نظرية الخلق من عدم فهي الفكرة الرئيسة التي نادت بها معظم الكتابات المقدسة السماوية وعلى رأسها الإسلام.

إن الإله – في رأي "سميث"– معلم وليس صانع فهو لم يخلق العالم من العدم بل كان أقرب إلى التنظيم والتهذيب والهندسة شأنه شأن "أفلاطون" وأن أبوته للبشر غير حقيقية قريبة الشبه بقصة ميلاد البشر في الأساطير اليونانية والشرقية القديمة مثل أسطورة "الإله زيوس " في الإغريقية والإله الهندوسي "إندرا" Indra في الأساطير الهندية وغيرها من الأساطير[٢].

علاوة على ذلك فإن الإله –عنده– لم يكن لديه القدرة أبدا على خلق روح الإنسان أو القدرة على خلق ذاته فالذكاء أبدي وهو قائم بذاته، فالله هو قمة الذكاء الحر ولديه القدرة على وضع قوانين البشر السلمية الأضعف ذكاءً ، وهناك سبب آخر لرفض "جوزيف سميث" لعقيدة الخلق من العدم يتمثل في طرحه لسؤال مؤداه لماذا يقول المبشرون بالخلاص أن الله خلق السماوات والأرض من العدم؟

لعل السبب في رأيهم أنهم يجهلون أمور الله لأن أموره لا يعرفها أحد سواه، وهؤلاء ليس لديهم موهبة الروح القدس وإذا خالف أي شخص فكرهم يعتبرون ذلك

(1) Joseph Smith: Scriptural teachings of the prophet Joseph Smith, op. cit, pp. 350-351.

(٢) د/ عصمت نصار: الديانة المورمونية من التجديف العقدي إلى الشطح الفلسفي، مرجع سابق (almothaqf.com and, ahramasr.com)

تجديفًا، وإذا أخبرتهم بأن الرب خلق العالم من شـــيء ما ســـيقولون عنك أحمق . يقول سـميث" إنني أعلم أكثر من العالم مجتمعًا لأن الروح القدس حالًا بداخلي ويقوم بتفقيهي أكثر مما يفهمه العالم بأسره"[١]

ومن هذا المنظور روج "ســـميث" وأتباعه لنظرية مفادها أن مجلس الآلهة نظموا الكون من مادة فيزيائية أبدية مسـتقلة بدلًا من خلق العالم من العدم، كما زعم "سـميث" أن الإله نظم الكون من مادة سابقة على وجود العالم(قريبة الشبه من الهيولى الآرسطية) ، وآمنت المورمونية أيضـا بوجود الإنسـان المسبق على الوجود بمعنى أن الإنسـان كان موجودًا بوصـــفه روحًا قبل الحياة التي يحياها الآن. وفي هذا الصـــدد يخبرنا أدب المورمونية المحجوب عنا اليوم قصـة مفصـلة عن الوجود الخالد لعائلة سـماوية سـعيدة عاشت جميعا لبلايين السنوات في حالة من السعادة الكاملة والتقارب الأبدي بالقرب من نجم كوكب يدعى "كولوبKolob[٢] .

وفي هذا الإطار يتحدث "جوزيف ســـميث" عن رئيس الآلهة، ومجلس للآلهة مجتمعين لوضـع خطة لخلق العالم وشعبه يقول "جوزيف سميث" عندما بدأنا نتعلم هذه الطريقة بدأنا معرفة الإله الحقيقي الوحيد، والموجودات التي يجب أن تعبده، وبمعرفة الإله بدأنا بمعرفة الطريق التي نتقرب بها إليه، وكيفية السـؤال من أجل الحصـول على إجابة فعندما نفهم شـخصـية الله، والطريقة التي نصـل بها إليه يقوم لنا بفتح السـماوات أمامنا ويخبرنا بكل شيء عنها، وعندما نكون مستعدين للمجيء إليه نجده[٣].

وفي الحقيقة أن حديثه عن المجالس الســـماوية من خلال تجمع ديمقراطي إلهي يختلف جذريًا عن معظم أنماط التأليه الغربي فهو يختلف عن "يعقوب بوهمه" Jakob

(1) Joseph smith: Scriptural teaching of the prophet of Joseph Smith, op. cit, p. 350.
(2) Craig Blomberg: op. Cit, pp. 98- 102.
(3) Joseph smith: Scriptural teaching of the prophet of Joseph Smith, op. cit, p. 350

Bahme (١٥٧٥-١٦٢٤م) و"هيجل"Hegel (١٧٧٠-١٨٣١م) و"شـــلنج" F.W. Schelling (١٧٧٥-١٨٥٤م) على الرغم من مواقفهم غير التقليدية فالألوهية عند المورمونية تعتمد على جماعة من الموجودات الإلهية يرأسها إله هو خالقها وحاكمها.(١)

وعلى أية حال فقد ســاير أنبياء المورمون أو رؤســاء كنيســتهم ما قاله "جوزيف سـميث" حيث وجدنا "بريجهام يونج" الرئيس والنبي الثاني للكنيسـة المورمونية يقول:" لا أعرف كم عـدد الآلهـة، لكن أعي جيـدًا أنـه لا يوجـد زمن خلا من الآلهـة والعوالم، فالمورمونية تؤمن بدورة أبدية للآلهة".(٢).

ولقد أرجع بعض الباحثين تأثر "جوزيف سميث" بالأفكار المستمدة من اللاهوت الطبيعي Natural Theology الذي شاع في عصره، ومن ثم قبوله لفكرة تعدد العوالم (كما أوضـحنا في حديثه عن إبراهيم) وقام بتجسيد أفكار علمية بسيطة في المورمونية، لأنه قبل فرضية صاحب المزمور بأن السماء تعلن عن مجد الله، واستخدم أفكارًا علمية في لاهوته ادعى أنه موحى بها مما جعل ديانته في البداية أكثر ملائمة للعلم من أي إيمان أصــولي آخر علاوة على تأثره بوجهات نظر ما قبل الدارونية Darwinsm فيما يتعلق بالطبيعة(٣).

ب- طبيعة الإله عند المورمونية:

لا مجال عند "ســـميث" وأتباعه لقبول عقيدة التثليث المســـيحية أو العقيدة النيقيةNicene Creed شـأنهم في ذلك شـأن شـهود "يهوه" فقد قدم "سـميث" تصـورًا

(1) James M. McLachlan: God, the world and the long Journey to divinity: Mormonism and German Romantic idealism, Journal of Mormon History, Vol. 38, No. 3, Summer, 2012, p. 163.
(2) Brigham Young: Journal of Discourses, www.journal of discourses.org.
(3) Michael T. Walton and Phyllis J. Walton: Mormon Essays: science and Mormon, A study of Harmony and conflict: Joseph Smith and Science Lulu com. 2007, pp. 5-7.

جديدًا ومغايرًا لطبيعة الإله يختلف عما هو عليه سائر الأديان، فالمورمونية لا تؤمن بثلاثة أقانيم، وإنما تؤمن بثلاثة آلهة: الآب هو جسد من لحم وعظام ملموس كجسد الإنسان، وكذلك الابن أيضا؛ أما الروح القدس ليس له جسد من لحم وعظام بل هو شخصية روحية، ولو لم يكن الأمر كذلك ما استطاع الروح القدس أن يحل فينا[١] .

لكن السؤال المطروح من أين أتت فكرة وجود إله جسدي عند "جوزيف سميث" ؟

يذهب "ريتشارد بوشمانR.L.Bushman (١٩٣١-)إلى أن فكرة وجود إله جسدي كانت فكرة شائعة في عصر "سميث"، وربما كانت هذه الواقعة التي فكر فيها معظم المسيحيين العاديين عن الله كشخص في صورة إنسان أضف إلى ذلك أن الفن الديني ذاته قد صور الرب بطريقة إنسانية، وكذلك الحال بالنسبة لقراء الكتاب المقدس العوام والسُذْجْ فإن المعنى الواضح لسفر التكوين الإصحاح الأول لنصنع الإنسان على صورتنا قد تم فهمها- في ذلك الوقت- أن الله له شكل إنساني والأمر نفسه ينطبق على لقاء "موسى" مع ربه وجهًا لوجه (الخروج ٣٣:١١). كذلك فإن تجسد "يسوع" قد برهن على أن الله يمكن أن يتخذ شكل إنسان وأظهرت القيامة أنه يمكن أن يستمر في صورة إنسان في السماء.[٢]

إن الثالوث عند المورمونية يختلف عن مفهوم الثالوث المسيحي الذي نظر إليه "جوزيف سميث" وكنيسته على أنه اعتقاد وثني: يقول "جوزيف سميث" "إن كثيرًا من الناس يقولون إن هناك إلها واحدًا : الآب، والابن، والروح القدس هم إله واحد فقط، وأنا أقول من جانبي أن هذا إله غريب على أية حال ثلاثة في واحد، وواحد في ثلاثة إنها منظومة غريبة غير متسقة الأركان (شأنهم في ذلك شأن آريوس)، فأنا لا أصلي من

(1) Joseph Smith: The Doctrine and covenants, op. cit, section 130: 22, p. 265.
(2) Richard L. Bushman: op. cit, pp. 5-7.

أجل العالم بل من أجل الذي يعطيني.[١] فالإله –عنده– في صورة إنسان له جسد مكون من مادة روحية، وبالتالي لم يميز "جوزيف سميث" في كتابه " العقيدة والعهود " بين عالم المادة، وعالم الروح، فالروح مادة نقية مهذبة "فكل روح هي مادة لكنها أكثر رقة ونقاء، ولا يمكن تمييزها إلا بعيون أنقى.[٢] وهنا يبدو تأثره بالثيوصوفية Theosophyالتي فرقت بين الجسد الترابي المادي الإنساني، والهالات الروحية، والنورانية التي تشكل هيئة، وجسد الملائكة والآلهة.

وعلى الرغم من ذلك فقد اعتبر "سميث" كل الأشياء روحية كما أن الوصايا روحية، والروح عند "سميث" يشمل ما هو مادي، وروحي أي يشمل الجسد والروح حيث يقول" أقول لكم إن كل الأشياء بالنسبة لي روحية، ولم أعطكم في أي وقت قانونًا مؤقتًا، فالوصايا روحية.[٣] وعلى ذلك يؤكد اللاهوت المورموني عند "جوزيف سميث" على أن الإله الآب السماوي "إلوهيم"، و"يسوع المسيح" ابنه، والروح القدس ثلاث كائنات منفصلة، ومتمايزة بشخصها، وجوهرها ومع ذلك فهي واحدة في غايتها ومجدها، فالله هو إنسان ممجد .

يقول "جوزيف سميث " لقد كان الإله ذاته في يومٍ ما إنسانًا كما نحن الآن، وهو الآن إنسان ممجد يجلس على عرش السموات العلا، وهذا هو السر العظيم فإذا انشق اليوم حجاب الهيكل فإن الإله العظيم هو حامل العالم في فلكه، وحامل كل العوالم والأشياء بقدرته من أجل بهاء مجده، فلو رأيته اليوم لرأيته في صورة إنسان أو شخص

(1) Joseph smith: Scriptural teaching of the prophet of Joseph Smith, op. cit, p. 372.
(2) Joseph Smith: The Doctrine and covenants, op. cit, section 131: 78.
(3) Ibid, section 131: 7 and Section 29: 34- 35.

متكلم، لأن "آدم" خلق على نفس صورة الله وشبهه، وتلقى منه تعليمات ومشى وتحدث معه كما يتحدث ويتواصل إنسان مع آخر.[١]

ويبدو في حديثه عن طبيعة الإله تأثره الكبير بالخيالات الأسطورية التي لا يقوى على العقل إدراكها، فكيف يتحول الإنسان المادي محدود القدرات إلى وجود إلهي مجرد روحاني مطلق القدرات، وكيف يكون المولود قد أعطى صورته للوالد.

ومما هو جدير بالملاحظة هنا أنه على الرغم من تأكيد "جوزيف سميث"، والمورمونية في جل كتاباتهم على الانفصال بين الآب والابن إلا أننا نجد أن كتاب "مورمون" قد وقع في تناقض وتحديدًا في سفر" أثير" Ether الذي شذ عن القاعدة وربط بينهما عندما قال على لسان المسيح " أنا هو" يسوع المسيح"، أنا هو الأب، والابن، وجميع البشر سيجدون بي الحياة الأبدية". [٢]

لكن لو سألنا أصحاب العقيدة المورمونية عن ذلك التناقض لكانت الإجابة أن هذا ليس تناقضًا لأنهم حلوا كل مشاكل التناقضات بأن كل كتاباتهم خاضعة للتعديلات، والتغييرات، والإضافة، والحذف وفقًا لمتطلبات الوحي المتجدد في كل زمان ومكان. كذلك من ضمن التناقضات أيضا أن كتاب "مورمون" الحالي يتحدث عن حمل الله على أنه ابن الآب الأبدي ومخلص العالم وأن على الجميع الاقبال عليه[٣]، لكن هناك من الباحثين من يؤكد على أن الطبعات الأولى من كتاب "مورمون" تحدثت عن حمل الله

(1) Joseph Smith: History of Church, Vol. 6, Desert Book Co., Salt Lake, U.S.A, 1980, p. 305.

وانظر:

- Joseph smith: Scriptural teaching of the prophet of Joseph Smith, op. cit, p. 345.

(٢) كتاب مورمون: سفر أثير ٣ : ١٤.

(٣) كتاب مورمون: سفر ١ نافي ١٣ : ٤٠.

على أنه الإله الأبدي.[١] علاوة على ذلك فقد أعلن كتاب "مورمون" أن "مريم" Mary هي أم الإله عن طريق الجســـد، لكن تم تغييرها في عام ١٨٣٧م إلى أم ابن الله من خلال عظة أبينادي Abinidi في كشف العلاقة بين الله والمسيح.[٢]

ومن هنا يبرز الأثر التفكيكي في التأويل؛ حيث لا يسأل المؤول عن الدلالة التي ســـاقها في حديثه في لحظة ما لأن هناك لحظات آتية ســـوف تلهمه بتأويلات أكثر حداثة.

وعلى ذلك فقد أكدت المورمونية أن "يســوع المســيح" ليس إلهًا متفردًا للكون بل هو عضو في مجمع الآلهة، واختص بألوهية سكان العالم الأرضي، وأنه توأم الشيطان، وابن "مريم" من أحد آلهة السماء، وباكورة الاتصـال الجنسـي غير المباشـر بين الآلهة والجنس البشــري، وأنه مخلوق وليس خالق وله كل الصــفات الأدبية، وكان له زوجات وأبناء وأنه المخلص بالتفويض وليس له إرادة مطلقة. أما الروح القدس فهو مسؤول عن خلق الآلهة الصغرى.[٣]

ومن هنا نادى "سميث" بما أسماه عقيدة التقدم الأبدي Eternal Progression والوجود الإنســـــاني المســـبق للوجود في كتـاب "مورمون" وكتـاب "العقيـدة والعهود" (Section76,93) بمعنى أن الإنســـان كان موجودًا بوصـــفه روحًا قبل الحياة ولعله يذكرنا هنا بالهندوسية. كذلك فقد رأى" سميث "أن العناصـر أبدية ومصـاحبة إلى الأبد مع الوجود الإلهي [٤]، فالإنسان كان موجودًا قبل الحياة التي يحياها الآن ثم صار على

---

(١) الكنيسة المورمونية هل هي رد لكل شيء مقال بمجلة استيقظ العدد ١١/٨٩٥(http: // wol. jw. (Org /ar/wol.dr.pp. 19-25

(2) Thomas G Alexander: The Reconstruction of Mormon Doctrine from Joseph Smith to progressive Theology, Sunstone 5: 4 (July- August) 1980, p. 26.

(3) Joseph smith: Scriptural teaching of the prophet of Joseph Smith, op. cit, pp. 345-346.

(4) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, section 93: 33, p. 182.

ما هو عليه الآن، وأنه موجود مستقبلًا في النعيم الأبدي عن طريق اتباع تعاليم "مورمون" وكنيسة" يسوع المسيح" حتى يصير إلهًا وذلك من خلال الترقي بالأعمال والطاعات.(١)

يقول "جوزيف سميث" "عليكم أن تتعلموا كيف تصبحوا أنفسكم آلهة وملوكًا وكهنة كما فعلت الآلهة من قبلكم وذلك بالانتقال من قدرة صغيرة إلى قدرة عظيمة، ومن مجد إلى مجد ومن قيامة الموتى إلى البقاء في الأبدية.(٢) فالإنسان في المورمونية هو إله في طور التكوين وبالتالي فإن "سميث" يتجاوز مرحلة النبوة إلى مرحلة الألوهية وهنا يبدو الأثر الواضح لنظرية التطور على فكر "سميث" اللاهوتي .

إن هذه العبارات من جانب "سميث" لا تختلف كثيرًا عن عبارة "فتشينو الهرمسي" أن الإله قد أصبح إنسانًا كي يصبح الإنسان إلهًا، ولذا فكل مَنْ يتزوج زواجًا توافق عليه الكنيسة سيصبح إلهًا في العالم الآخر، وكل مَنْ يتبع المورمونية في نهاية الأمر سيصبح هو الآخر إلهًا. من الواضح أن المنظومة المورمونية منظومة حلولية كمونية متطرفة لا تفرق بين الخالق والمخلوق.(٣) كذلك فقد أكد أحد كبار المورمونية المعاصرين لـ" جوزيف سميث" ويدعى "بارلي برات"Parley Prat (١٨٠٧-١٨٥٧م) أن الآلهة والملائكة والرجال من نوع واحد ، وعرق واحد، وعائلة واحدة كبيرة.(٤) وهذه مخالفة صريحة لكل الأديان السماوية وربما يكون الاضطهاد الذي عاشه "سميث"

(1) Joseph Smith: The king Follett Discourses: The Being and kind of being God is, The immortality of the intelligence of man in scriptural teachings of the prophet Joseph Smith, op. cit, pp. 345 – 347.

(2) Ibid, p. 346.

(٣) د / عبد الوهاب المسيري: تاريخ الفكر الصهيوني، مرجع سابق، ص٢٠٩.

(4) Parley Pratt: Key to the science of theology, Desert Book Co., Salt lake city, U.S.A, 1978, p. 21.

وأتباع كنيسته هو السبب الذي جعلهم يركزون على الكمال والذي أفضى بهم إلى فكرة التقدم الأبدي، فالمؤمنين بإمكانهم أن يصبحوا مثل المسيح.

ولعل "سميث" قد تأثر بنظرية البطل المؤله عند اليونان أو البوذا الذي مكنته قوة تأمله من أن يصبح إلها في المستقبل بعد انتقاله من الطور الإنساني إلى الطور الإلهي الذي يستطيع استنساخ ذاته في صورة أنبياء عبر كل أطوار الزمان.

لكن السؤال المطروح وفقًا لعقيدة التقدم الأبدي عند "جوزيف سميث" كيف يمكن للإنسان أن يصل إلى الكمال؟

إن الإجابة على ذلك بحسب ما جاء في كتاب "مورمون" أن الإنسان بإمكانه الوصول إلى الكمال إذا استطاع تطهير نفسه ونزع عنها كل كفر وتجديف واتجه إلى محبة الله بكل قوته وعقله فحينئذ يصل الإنسان إلى النعمة الإلهية .[١] فكل كتابات "جوزيف سميث" دعوة للإرادة الحرة شأنها في ذلك شان البيلاجية pelagianism نسبة إلى "بيلاجيوس"Pelagius (٣٥٤-٤١٨ م) من ناحية ورفض للعقائد الكالفينية المفرطة في الاختيار الإلهي على حساب المسؤولية الإنسانية التي تتعارض مع ايمان المورمونية بالكمال وحرية الارادة الإنسانية من ناحية أخرى.[٢]

ويذهب "تيري ل .جيفينز" Terry L.Givens (١٩٥٧-)إلى أن جوزيف سميث" كان يميل إلى الانطلاق صوب جوهر الديانة الرومانتيكية[٣]، وتجلى ذلك بوضوح في

(١) كتاب مورمون: سفر مورموني ١٠: ٣٢- ٣٣.

(2) Thomas G. Alexander: op. cit, p. 26.

(٣) الديانة الرومانتيكية: هي ديانة وضعية تستند إلى الرومانتيكية أي على أساس الشعور والحدس والالهام من خلال التواصل مع المطلق، وتقوم بإعلاء الشعور والإلهام على العقل، لأن الدين هو تجربة معاشة تخص الوجود، والأفعال الإنسانية، وهذه الديانة نجدها عند "شلايرماخر

احتضـــان كل ما يترتب على الحرية والتقدم والتحرر من العبودية، والقواعد أو الطقوس التعسفية التي تعيقها.(١)

إن المورمونية تعلم أتباعها أنهم بإمكانهم أن يصبحوا آلهة بصورة كاملة ويمتلكون صفات إلهية متفردة وينخرطون بشكل كامل في كل المناحي أو الفعاليات التي يقوم بها الإله، فالبشر الممجدين سوف يشتركون في صفات الله المنقولة وغير المنقولة. ووفقًا لتعاليم مورمون يمكن للبشـــر أن يتطوروا إلى آلهة بكل ما في الكلمة من معنى، فالمورمون لا يواجهون مشـكلة لاهوتية في الادعاء بأن المتناهي يمكن أن يصـــبح لا متناهي، وإن كان هذا الأمر يشكل تناقضًا مطلقًا مع كل الطوائف المسيحية، فتعاليم مورمون تجعل البشـــر متطابقين في النوع مع التمجيد الآلهي(٢) كما جاء في "العقيدة والعهود".(٣)

ولم يقدم" جوزيف سميث" الله نفسه على أنه صاحب السيادة، ولكنه معلم وأب يساعد على نمو العقول من أجل أن تصبح العقول مثله أي آلهة بمعنى ما، فالله لديه القدرة على وضـــع القوانين لتوجيه ضـــعاف الذكاء من أجل التقدم فهو لم يفرض ارادته عليهم ولم يسيطر عليهم، ولكنه يرعاهم كأب، كما أوضح لـــــ"موسى" هذا هو عملي ومجدي من أجل الخلود والحياة الأبدية فهو يريد أن يشاركوه في كماله ويريد أن يوجههم إلى أن الموجودات الإنسانية ليست مخلوقات الله لأنه لم يخلق جوهرها، إنها موجودات

Schleiermacher (١٧٦٨-١٨٣٤م) و"وليم جيمس" W.James (١٨٤٢-١٩١١م) و"هنري برجسون"H. Bergson (١٨٥٩-١٩٤١م) .

(1) Terry L. Givens: Joseph Smith Romantic and Tragic Creation Journal of Mormon History, Vol :38. No.3, 2012, p. 153.
(2) Craig Blomberg and Stephen Robinson, op. cit, p. 120.
(3) Joseph Smith: The Doctrine and covenants, op. cit, section 76: pp. 94-95.

خالدة مثل الله نفسه.[١] وهنا يبرز أثر "سبينوزا" Spinoza (١٦٣٢-١٦٧٧م) الذي يؤكد أن المحدود والنهائي كامن في اللامتناهي ، واللامتناهي هو جوهر المتناهي.

جـ- الوحي الحواري:

يتسم الوحي عند المورمونية بالمرونة والصيرورة والتغير فقد جاء في البند التاسع من بنود الايمان التي وضعها "سميث" " نحن نؤمن بكل ما أوحى به الرب، وما يُوحي به الآن ومستقبلًا من أشياء عظيمة ومهمة تتعلق بملكوت الله" [٢]

تؤمن المورمونية بنوع من العقلانية، لكنهم يخضعون دائما للإلهام أضف إلى ذلك أن الأدلة أو الحجج على وجود الله قليلة في فكر المورمون، ويعتقد المورمون على الأرجح أن التأثير الفلسفي الغنوصي أفسد المسيحية التقليدية بدلًا من أن يوفر لها أساس سليم للاعتقاد، فحتى وقت قريب قام عدد من مفكري المورمونية من التحقق من الأسس الفلسفية للمورمونية[٣]. ومن ثم فالإلهام عند المورمونية يسبق العقل وكأنهم يرفعون شعار ألهَمْ كي أعقل، وألهَمْ كي أؤمن وهذا الأمر بمثابة إلهام شخصيPersonal Inspiration في إشارة إلى الإلهام الإلهي الشخصي لـ" جوزيف سميث" هذا الإلهام الذي ساد كل أعماله والذي ارتبط بالوحي الذي أمده بكل شيء حتى فيما يتعلق بالأنبياء القدامى أنفسهم، وهو الأمر الذي يتأتى من خلال اتباع، والتزام تعاليم المورمونية وهنا نجد تأثير أوغسطيني على "سميث" ولا سيما حديث القديس "أوغسطين" Augustine(٣٥٤-٤٣٠م) عن المعلم الأول الذي يعلمنا أنه موجود

(1) Richard Lyman Bushman: op. cit, p. 79.
(2) Joseph Smith: Truth will Prevail Op.cit , pp. 709-710.
(3) Richard Lyman Bushman: op. cit, p. 31.

بداخلنا. يقول "أوغسطين": إذا أردنا الحقيقة فإن هذا المعلم هو الذي يعلمنا عن طريق كلمات خارجية أنه موجود في داخلنا.(١)

وإذا نظرنا إلى الوحي في المورمونية من خلال كتاب "مورمون"، و"العقيدة والعهود" نجد أن يشبه – إلى حد كبير – وحي العهد القديم أي وحي حواري Dialogical Revelation فقد تعمد كُتاب مورمون أن تكون الرسالة السائدة للكتاب في الواقع انفتاحًا على المفاهيم الفردية والحرفية– على نحو جذري– للتواصل الالهي مع البشر أي الوحي الحواري الذي ظهر في العهد القديم في لقاء "موسى" مع ربه على جبل سيناء الذي سجله العهد القديم مؤكدًا على أن الرب كلم "موسى" وجهًا لوجه كما يكلم الإنسان صاحبه (الخروج٣٣:١١) وكما في حوار "إبراهيم" المطول مع الله حول مصير "سودوم"Sodom (التكوين: الاصحاح١٨) وكما جاء في كتابه عن" إبراهيم" أن حوارًا دار بينه وبين الرب وجهًا لوجه كما يتحدث إنسان مع آخر، وأن الرب وضع يده على عيني "إبراهيم" فرأى الأعمال والأشياء اللامتناهية التي صنعها الرب التي تفوق عدد ذرات الرمال، كل هذه الأمور رآها "إبراهيم" قبل أن يدخل مصر ليخبر أهلها كل هذه الأشياء(٢). فهذه القصص سواء كانت مجازية أم أسطورية تفهم بالنسبة للقارئ المعاصر من الناحية الفردية التي تتفاعل فيها اللغة الإنسانية مع النماذج البشرية لوصف المفاوضات النبوية الإلهية.(٣) ولقد استخدم "جوزيف سميث" تعبيرات واصطلاحات مقدسة في كتاباته: "مورمون" والعقيدة والعهود" و"اللؤلؤة النفيسة"، فصاغ معظمها بضمير المتكلم كما لو كان الإله يتحدث مباشرة" إني أنا الله الذي يتكلم بالوصايا وهي

(١) القديس أوغسطين: المعلم، ج٢، (المسيح هو المعلم الوحيد للحقيقة)، ترجمة وتقديم وتعليق د/ حسن حنفي ضمن كتاب نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٨، مسألة ٤٦ (خاتمة)، ص٩٩.

(2) Joseph Smith: Book of Abraham, op. cit, p. 23.

(3) Terry L. Givens: Book of Mormon, op. cit, pp. 21- 22.

مني، وقد أعطيت لعبادي في ضـــعفهم بما يتناســـب مع لغتهم وفهمهم. [١] وغيرها من الاقتباسات المتكررة من الكتاب المقدس " أنا هو نور العالم" "إني أنا"، انهضوا وتعالوا"، أما أنا فأقول لكم"، والآن أقول لكم" "هذا هو ابني الحبيب".

ويعد الوحي المقدس من أكثر العقائد المميزة لفكر "سـميث" بوجه خاص وللعقيدة المورمونية عامة فقد نشـر "سـميث" العديد من الوثائق والنصـوص عن الوحي في كتاب "العقيدة والعهود" الذي عده أتباعه كتابًا مقدسًا حيث ناقش ادعاءات الوحي حول طبيعة الله وأصـل الإنسـان، وحقيقة الشـيطان، والغرض من الموت، وضـرورة الطاعة، والحاجة إلى التوبـة، وأعمال الروح القدس، والوســـائل المتعلقة بالخلاص، ومصـــير الأرض ومســـتقبل الإنســـان بعد القيامة، والدينونة، وأبدية العلاقة الزوجية، وعلم الكونيات، والتنظيم الســـياســـي ، والجماعة الدينية، والطبيعة الأبدية للأســـرة، والتطور التدريجي للهيكل الإداري للكنيسـة مع عودة الأسـاقفة، ومجلس الاثني عشـر، والسـبعين وغيرها[٢] وبالتالي اعتبره أتباعه نبيًا شأنه شأن أي نبي من الأنبياء الكبار. وعلى ذلك يعد الوحي هو الأســـاس الذي تقوم عليه العقيدة المورمونية فالوحي ليس مســـتمرًا فحســـب بل هو موجود في كل زمان ومكان متى احتاج إليه النبي أو قائد الكنيســـة فهو يتجلى لرئيس الكنيســـة المورمونية عن طريق الصـــلاة في المســـائل العقدية التي بحاجة إلى فض الاشـــتباك، ونذكر من هذه المســـائل تأكيدها على التمييز العرقي فيما يتعلق بمســـألة الكهنوت حيث رفضـت كنيسـة" يسوع المسيح" لقديسـي الأيام الأخيرة في وقت مبكر من جانب قادتها أن تمنح الكهنوت للرجال الســـود من أصـــل أفريقي، ولم تقدم ســـجلات الكنيسة رؤى واضحة حول الأصول التي استمدت منها هذه الممارسة.[٣]

(1) Joseph Smith: The Doctrine and covenants, op. cit, section 24: 1, p. 42.
(2) Ibid, p. VI.
(3) Joseph Smith: The Doctrine and covenants, op. cit, official declaration 2, p. 294.

وهذا الأمر شكل –في هذا الوقت– تعارضًا مع دعوة المورمونية إلى المساواة ، وعدم الاضطهاد من جانب غير المؤمنين المناهضين لكنيسة يسوع ومخالفة صريحة لما جاء في سفر "موصايا" من دعوة إلى المساواة واحترام الإنسان للآخر، ولجاره كاحترامه لذاته.(١) ويمثل تناقضًا مع ما جاء في العقيدة والعهود الذي بالغ في المساواة لدرجة أنها نادت بالمساواة في التملك والأشياء الدنيوية وإلا وقع الإنسان في الخطيئة، فالمساواة هي التي تجعل الإنسان يحصل على الدرجات العليا السماوية(٢)، ومن أجل حل المشكلة ادعى أنبياء أو قادة الكنيسة المورمونية أنهم اتجهوا للصلاة وطالبوا الرب بالتدخل عن طريق الوحي لحل هذه المعضلة، ومن ثم أعلنوا أن الوحي جاء إلى رئيس الكنيسة الذي يدعى "سبنسر .و.كيمبول"Spencer W.Kimball (١٨٩٥–١٩٨٥م) وذلك في الأول من يونيو عام ١٩٧٨م وأزال جميع القيود المتعلقة بالعرق، أو اللون التي كانت مطبقة في يوم من الأيام على الكهنوت.(٣) وعلى ذلك فإن الرب يتحدث إلى أنبياء المورمون إما عن طريق الوحي أو عن طريق أصوات تُسمع من السماء كما هو الحال في تضرع النبي " أنوش"Anosh إلى الرب ومن ثم سماعه لصوت السماء بأن خطاياه تم مغفرتها وباركه الرب.(٤)

لكن أنبياء المورمونية لا يخبروننا عن كيفية تلقيهم الوحي بل اكتفوا بالقول بأن الوحي مستمر ويأتي عن طريق الصلاة والتضرع لكنهم أعطوا علامات عن هذا الوحي، وتأثيراته على عقول متلقيه فمن علاماته أن يشعر المُوحى بالسلام العقلي والنفسي كما

---

(١) كتاب مورمون: سفر موصايا ٢٧: ٢– ٥.

(2) Joseph Smith: The Doctrine and covenants, op. cit, section49: 20, p. 90 section 78: 6, p. 147.

(3) Ibid, (official delaration), 2, pp. 294- 295

(٤) كتاب مورمون: سفر أنوش ١ : ٣–٨.

جاء في كتاب "العقيدة والعهود "، فأي شـهادة أعظم لك من الله[١] ويتحدث في موضـع آخر عن شـعور قلبي وعقلي يجعل قلب المُوحى يشـتعل " يجب أن تضـعوا هذا الأمر أمام عقولكم، وعليك أن تسـألني إذا كان ذلك صـحيحًا فمعيار الصـواب أن أجعل قلبك يشتعل بداخلك.[٢]

وعلى أية حال فإن هناك تقاربًا بين نظرة "سـميث" لاسـتمرار الوحي وبين نظرة حاخامات التلمود الذين ينظرون إلى الوحي أيضـا بأنه مسـتمر وبالتالي فهم ملهمون، وكلامهم التلمودي مقدس، ومن ثم فإن التلمود عندهم مقدس أكثر من التوراة شـأنهم في ذلك شأن أتباع المورمونية الذين ينظرون لكتاب مورمون بوصفه كتابًا مقدسًا بل أفضل من الكتاب المقدس التقليدي الذي شـابته أخطاء في الترجمة، أما كتاب "مورمون" فهو يتسم بالعصمة والوحي الحقيقي.

وتؤمن المورمونية بأن جميع التجارب المعاصـرة للوحي وما يقوم به النبي أو رئيس الكهنة من تأويلات يفوق جميع السجلات المكتوبة من قبل عن طريق الوحي بما في ذلك الكتاب المقدس، فعندما يتحدث النبي أو رئيس كنيسة "يسوع المسيح " لقديسي الأيام الأخيرة فإن أتباع المورمونية يسـتمعون إلى تأويلاته بعناية فائقة، لأنها هي التي تحدد التعاليم الرسـمية والممارسـات الكنسـية. ففي عقل "المورمون" أن ما فعله الله في الماضـي حتى لو كان تم تحديده على أنه قدوس يعد دائمًا ثانويًا بالقياس لما يقوله الله لرسـل وأنبياء "المورمون" اليوم الذين يؤمنون بأنهم موجهين من الله فيما يتعلق بالطريق المسـتقيم إلى تمجيد الله الأبدي في نهاية المطاف، من خلال الوحي والتأويلات المعاصـرة لرئيسـهم أو نبيهم فرئيس كنيسـة "يسـوع المسـيح" لقديسـي الأيام الأخيرة هو

(1) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, section 6: 23, p. 12.
(2) Ibid, section 9 : 8, p. 16.

النبي، والوسيط الوحيد المفوض من الله، وقادة، وأعضاء "المورمون" بسبب أسبقية الوحي المعاصر من خلال رئيس ونبي "المورمون "على جميع الكتب المقدسة.(١)

لقد أراد " جوزيف سميث" أن يحصن الوحي الخاص بكتاب "مورمون " فرفض أن يكون كل شيء قد دُوِّن في الكتاب المقدس فأكد على أنه ليس كل وحي موجود في الكتاب المقدس التقليدي فلو كان هذا صحيحًا فإنه يعني أن الله لم يقل أبدا للإنسان أي شيء أكثر مما هو مسجل في الكتاب المقدس التقليدي، ويعني أيضا أنه لن يتكلم مرة أخرى بعد إعطاء ما هو موجود.(٢)

وعلى الرغم من أن سلطة "سميث" استندت على الوحي الإلهي إلا أنه لم يحتفظ بهبات إلهية لنفسه، فالوحي يجب أن يأتي للكنيسة من خلال رأس الكنيسة، ويمكن للأتباع أو نواب رئيس الكنيسة التحدث باسم الله للكنيسة فرؤساء الكنيسة يُنظر إليهم على أنهم أنبياء يتمتعون صلاحية الوحي الإلهي نفسها شأنهم في ذلك شأن "جوزيف سميث" فالمورمونية تعتقد أن التعاليم المقدسة الموجودة في خطاباتهم وكتاباتهم تحمل مواقف إلهية.(٣)

فالوحي هو المبدأ الحاكم للكنيسة "يسوع المسيح" لقديسي الأيام الأخيرة، فكل تغيير رئيسي في العقيدة والسياسة يأتي عن طريق الوحي. وكل وحي يسبقه جدلًا منطقيًا، لكن القرار يأتي من السماء تمامًا كما حدث مع "سميث".(٤)

خامساً: من ميثولوجيا اللاهوت إلى أيديولوجيا الواقع الإنساني

(1) Andrew Jackson: op. cit, p. 78.
(2) Joseph Smith: Scriptural Teaching of the prophet Joseph Smith, op. cit, p. 61.
(3) Richard l. Bushman, op. cit, p. 26.
(4) Ibid, p. 18.

إذا انتقلنا إلى الجانب العملي أو التطبيقي لفكر المورمونية سنجد أن التبشير، وكيفية الدخول إلى مظلة الإيمان بالتعاليم الخاصة بها هي أولى الخطوات التي يجب الإفصاح عنها ولاسيما بين الرهبان المكلفين بمحاورة الراغبين في اعتناق رسالة المورمون، ومن هنا تعانقت، وتشابكت الثيولوجيا مع الميثولوجيا لتشكل نوعًا من الايديولوجيا انعكس على واقع المورمونية المعيش، حيث ما زالت الجماعات الأصولية المورمونية متمسكة بهذه الأفكار والمعتقدات التي شكلت أسلوب حياتهم مثل عقيدة المعمودية، وتعدد الزوجات.

أ] موقفه من الخطيئة والخلاص:

الخطيئة عند" سميث " هي صفة أو خاصية لكل شخص بحكم إنسانيته، وهي مرتبطة بإنسان في سن المساءلة، والقدرة على التوبة، وليس منذ الولادة، فكل الأطفال الصغار متحررون من الخطيئة، لكن كل شخص يخضع للمساءلة يستحق الجزاء، وأن الخطيئة في رأيه جزءً ضروريًا من خطة الله[١].

لا تؤمن المورمونية بالخطيئة الأصلية الملقاة على عاتق البشرية بسبب خطيئة آدم، وهو ما أكده كتاب مورمون بأن البشر لا يرثون الخطيئة أو الذنب لأن كل إنسان مسئول عن خطيئته بإرادته الشخصية، فالعدل الإلهي يرفض أن تكون الخطيئة إرثًا ويكتفي بمعاقبة الخاطئ[٢]. ويرفض الصيغة الجذرية الأسطورية اليهودية المسيحية المتعلقة بالسقوط من أجل تطوير عقيدة الخلاص، فينظر إلى فكرة السقوط على أنها كانت سببًا في الوجود الإنساني، وحظًا في سعادتهم، فالسقوط ليس كارثة يجب

(1) Thomas G. Alexander: op. cit, p. 26.

(٢) كتاب مورمون سفر ألما ٤٢: ١.

إصـلاحها أو تصـحيحها بل هي الطريق الضـروري المجيد للتقدم الأبدي[١]. فقد سـقط آدم لكي يوجد البشر، ولكي ينعموا بالفرح[٢].

لكن السـؤال المحير ماذا كان سـيحدث لو لم يتخذ "آدم" هذه الخطوة؟ إن الإجابة ببساطة واضحة في كتاب مورمون "أما "آدم" لولا تعديه لما سقط و لبقى في جنة عدن، ولأحتفظ جميع المخلوقـات بمـا خلع عليهـا من طبيعـة حين برئـت ولخُلْـدَت تلـك المخلوقات، ولما أنجبا أطفالاً ولظلا بريئين بمعزل عن السعادة لجهلهما الشقاء، وبمنأى عن فعل الخير لغفلتهما عن الخطيئة، لكن الأمور جميعها أجريت بحكمة المطلع على كل شيء، وسقط آدم لكي ينبثق للبشر وجود، ووجد الناس ليسعدوا"[٣]. ولعله هنا أقرب ما يكون إلى بعض تأويلات الفكر الإسلامي.

لا يبذل كتاب" مورمون" جهدًا كبيرًا لمعالجة لغز كيف يمكن أن يكون العصـــيان مقصـــودًا أو مقدرًا سـلفًا من قبل الله، لكنه يعيد تأويل أو تعريف الطرد على أنه رحمة وليس عقاب[٤]. ولم يكتف بذلك فقال:" لو أن "آدم" مد يده فورًا وأكل من شـــجرة الحياة لعاش إلى الأبد حسـب كلمة الله، ولما ظفر بزمن للتوبة ولبطلت كلمة الله، وانهار تدبير الفداء العظيم، لكنه قد قضـــي على الإنسـان بأن يموت، فكلما قطعت الأسـباب بينهما وبين شجرة الحياة يقطعان على وجه الأرض، وضل البشر إلى الأبد، نعم صاروا بشرًا عاثرين"[٥].

(1) Terry L. Givens: Book of Mormon, op. cit, p. 75.

(٢) كتاب مورمون: سفر ١ نافي الإصحاح الثاني: ٢٥.

(٣) كتاب مورمون: سفر ٢ نافي الإصحاح ٢٢ : ٢٥.

(4) Terry L. Givens: Book of Mormon, op. cit, p. 76.

(٥) كتاب مورمون: سفر ألما ٤٢ : ٥-٦.

أما إذا انتقلنا إلى الخلاص نجد أن اللاهوت المسيحي يؤكد بأنه بإمكان الشخص المسيحي أن يحقق الخلاص عن طريق النعمة الإلهية أي الإيمان بـــ "يسوع المسيح" وحده وهو كل ما يحتاجه المسـيحي إلى الخلاص، كما جاء في رسـالة بولس الرسـول إلى أهل أفسـس[١]. لكن كنيسـة القديسـين المورمونية ترفض مثل هذا الأمر، وتراه من أكثر العقائد الخاطئة الموضوعة بواسطة الشيطان الذي استطاع أن يقدمها للإنسانية[٢]. ذلك لأن الخلاص في المورمونية يكون بالأعمال فقط من خلال اتباع تعاليم الكنيسـة المورمونية المتمثلة في الطقوس والشـعائر من صـلاة وصـيام وتعدد الزوجات ودفع العشـور، والتوبة والمعمودية، ومن ثم فإن الخلاص بالأعمال هو ثمرة تفاعل إنسـاني إلهي، وهذا الأمر لخصـه "جوزيف سـميث" في كتابه "اللؤلؤة الثمينة في حديثه عن بنود الإيمان"[٣].

وعلى ذلك فإن الأساس في الخلاص عند المورمونية هو الأعمال الصالحة وتنفيذ بنود الإيمان، والعقائد والعهود والطاعة الإلزامية لما جاء في كتاب مورمون وما تفرضـه كنيسـة القديسـيين، بالإضـافة إلى الإيمان بالمسـيح. فمثل هذه الأمور هي التي ترقى بالإنسان إلى أعلى مستويات المملكة السماوية، وهنا نجد أثر بوذي واضح.

(١) لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان، وذلك ليس منكم هو عطية الله. ليس من أعمال كي لا يفتخر (رسالة بولس الرسول إلى أهل أفسس ٢: ٨-٩).

(2) LDS Church: Educational Systems Book of Mormon, Student manual, Religion 121 and 122 The Church Jesus Christ of Latter day saints, Salt lake city, U.S.A, 1996, p. 36.

(3) Joseph Smith: The pearl of Great price, op. cit, p. 56.

ويشير كتاب مورمون في سفر "موصايا" إلى أن الخلاص الأبدي يكون أيضًا عن طريق الإكثار من أعمال الخير الذي يترتب عليه الحياة الأبدية بواسطة حكمته وقوته، وعدله ورحمته(١).

وتقول المورمونية بإمكان خلاص كل إنسان ولا يمكن استبعاد المسيحيين بشكل تلقائي من الخلاص، بل تظل لديهم الفرصة لقبول إنجيل "مورمون" بعد وفاتهم(٢). فباب الخلاص الأبدي مفتوح ويمكن تحقيقه من خلال ما يسمى بمفاتيح السلطة التي يمتلكها كهنوت الذكور المستحقين في كنيسة القديسين حتى يتمكنوا من العمل باسمه من أجل خلاص أبنائه الروحيين(٣).

إن كل روح في العالم الأبدي يمكن تطهيرها وخلاصها طالما لم ترتكب ذنبًا لا يغتفر، فقد جعل الله خلاصًا لجميع الناس ما لم يرتكبوا خطيئة عظيمة، وكل شخص له صديق في العالم الأبدي يستطيع أن يخلصه طالما لم يرتكب الخطيئة التي لا تغتفر تجاه الروح القدس، وكذلك يتعين على الإنسان أن يعي إلى أى مدى يمكن أن يكون مُخَّلْصًا(٤).

كذلك يتحدث كتاب "مورمون" وكتاب" العقيدة والعهود" عن خلاص الموتى عن طريق تعميدهم ويستدل على ذلك من أن النبي "إيليا" هو من استعاد سلطة تعميد الموتى من أجل خلاصهم(٥). إن عقيدة خلاص الموتى تعني انتقال الأرواح التي عاشت في سجن الروح إلى الفردوس، وذلك بعد تنفيذ أتباع المورمونية الذين يقومون

---

(١) سفر موصايا: ٥ : ١٥.

(2) Stephen Robinson: Are Mormon Christians? Book Craft, Salt Lake city, U.S.A, 1991, p. 34.

(3) Andrew Jackson: op. cit, p. 73.

(4) Joseph Smith: The Doctrine and Covenant, op. cit, section 76: 26- 46.

(5) Ibid, section 127: 10, and section 128, section 138.

بالخلاص على الأرض للمراســم المطلوبة نيابة عنهم وباســمهم[١]. وبالتالي يمكن أن يكون إنسانًا سببًا في خلاص إنسان وسعادته، وقد انفردت المورمونية بهذه العقيدة التي تجاوزت الدعاء للأموات إلى العمل باسمهم، ومن أجلهم دون تفويض منهم.

ويذكر كتاب "العقيدة والعهود" بأن الشيطان وأتباعه لم يصبهم الخلاص، فسكان الجحيم الأبدي من الشيطان "لوسيفر "Lucifer، والمتمردين والأشرار، وملايين الشياطين الذين هم أبناء روحيون وقفوا مع "لوســيفر" في تمرد ســابق على ابن الآب، ثم تمردوا على الآب وســعوا إلى أخذ مملكة الله ومســيحه، وانكروا الابن الوحيد للآب بعد أن صــلبوه، هؤلاء الذي هم يذهبون إلى بحيرة النار مع إبليس وأعوانه، وبالتالي تم طرد الشيطان والأرواح الشريرة من السماء وتم استبعادهم من فكرة أن يصبحوا آلهة وأن مصــيرهم النهائي في الجحيم الأبدي الذي تم تحديده قبل تمردهم[٢]. ذلك لأنهم مدانون باسم القدر الإلهي، والعدالة الإلهية المستحقة.

ولقد قســمت المورمونية مملكة الله إلى ثلاث درجات مختلفة أعلاها المجد الأبدي وهو مستقر أتباع المورمونية، والقسم الثاني لغير المؤمنين لكن لديهم فرصة، أما الدرجة الثالثة فهي مستقر للشيطان وأتباعه[٣].

ب] عقيدة المعمودية:

في نهاية كتاب "مورمون" أضاف "موروني" رسالة عن والده النبي "مورمون" تتعلق بمعمودية الأطفال، حيث شــجبها وأدانها بأقســى العبارات، ونظر إليها نظرة ازدراء بوصفها مظهرًا كاذبًا أو زائفًا تجاه الله، فتعميد الأطفال الصغار مجرد سخرية أمام الله؛ لأنهم ليسوا بحاجة إلى التوبة ولا إلى المعمودية، فالأطفال الصغار أحياء في المسيح

(1) Craig Blomberg and Stephen Robinson, op. cit, p. 165.
(2) Ibid, p. 134.
(3) Ibid, p. 125.

وقد باركهم، يقول "سميث": "أني أقول لكم إن الذي يظن أن الأطفال الصغار يحتاجون إلى المعمودية فهو في مرارة المر، وفي قيود الشـــر، إذ لا إيمان ولا رجاء ولا محبة له"(١)، لأنه من الشـر الكريه أن يظن بأن الله يخلص طفلاً لأنه اعتمد ويهلك آخر لأنه لم يعتمد، ويل لمن يعوجون طرق الرب بهذا الشكل(٢).

إن تنفيذ معمودية المورمونية مرة واحدة فقط متاح لأى شـخص بلغ سـن الثامنة، ويطلقون عليه سن المساءلة الشخصية، والفهم بالنسبة لكنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة(٣).

ويضـيف كتاب مورمون أن التوبة والمعمودية تكون لأولئك الذي يحاسـبون على الخطيئة والقادرين على ارتكابها، فالأطفال الصـــغار لا يحتاجون إلى التوبة ولا إلى المعمودية، فإن المعمودية بالنسـبة للتوبة إتمام للوصـايا لمغفرة الخطايا، ولقد جاء في سـفر "موروني" "كل من يقول أن الأطفال الصـغار يحتاجون إلى المعمودية فهو ينكر رحمات المسيح ويستهتر بغفرانه وقوة فدائه"(٤).

ويذهب "جوزيف ســميث" إلى أن تعميد الأطفال لم يرد في أي مكان من الكتاب المقدس التقليدي، فالأساس في المعمودية مغفرة الخطايا، فما بالنا بطفل لم يدرك معنى الخطيئة، فلماذا تعميد الأطفال؟ إن ما ينطبق على الأطفال ينطبق على أصـــحاب الأمراض العقلية، يقول "جوزيف سـميث" "لقد أصـبحت عقولنا المسـتنيرة متفتحة على فهمنا للكتب المقدسة ومعانيها الحقيقية التي تعج بالكثير من الأسرار والفقرات والمقاطع الغامضـة التي وصـلتنا بطريقة لم نستطع التحقق منها، ولم نخضـع أنفسنا للتفكير فيها

(١) كتاب مورمون: سفر موروني ٨ : ٩- ١٤.

(٢) نفسه: ٨ : ١٥- ١٦.

(3) Craig Blomberg and Stephan Robinson: op. cit, p. 145.

(٤) كتاب مورمون: سفر موروني ٨ : ١٠- ١١، ٢٠.

من قبل، وفي غضـــون ذلك فقد كنا مجبرين على إخفاء ظروف تعميدنا بســـبب روح الاضـــطهاد الذي تعرضـــنا له، وكذلك المضـــايقات والتهديدات من وقت لآخر من قبل أساتذة الدين(١). ويتفق في ذلك مع التعاليم البروتستانتية اللوثرية والكالفينية.

إن ما ينطبق على عدم جواز تعميد الأطفال ينطبق على خلاصـــهم، فالأطفال الذين ماتوا قبل أن يصـلوا إلى سـنوات المسـئولية فلا غبار عليهم، بل أنهم سـيكونون موجودين في مملكة الســـماء يقول "إن جميع الأطفال الذين ماتوا قبل بلوغهم عمر المسئولية فإنهم يحصـلون على الخلاص في مملكة السماء"(٢). لكن السؤال ما موقف أولئك الذين ماتوا دون أن يكونوا على دراية بالعقيدة المورمونية أو الذين جاءوا قبل بشارة "جوزيف سميث"؟

يذهب كتاب "العقيدة والعهود " إلى أن الذين ماتوا دون أن يكونوا على دراية أو وعي بهذا الإنجيل كانوا سـيحصـلون عليه لو قدر لهم فرصـة البقاء أو الحياة، وبالتالي لا ذنب لهم فهم سيكونون من ورثة مملكة الله(٣). كذلك كل من يمت من الآن فصـاعداً دون تلقي أو معرفة هذا الإنجيل كانوا ســـيتقبلونه من قلوبهم فإنهم ســـيكونون من ورثة الملكوت الإلهي، لأنني أن الرب أدين جميع أعمال البشر حسب رغبات قلوبهم(٤).

وعلى الجانب الآخر فقد نادى "جوزيف ســـميث" بعقيدة تعميد الموتى Baptism for the Dead في مواضـــع كثيرة من كتاب العقيدة واللاهوت، ورأى أنها تجلت بوضـوح في العهد الجديد(٥). وهذا كلام غير صـائب لأن العهد الجديد انتقد هذه العقيدة التي كان يمارســـها قلة في مدينة "كورنثوس" حيث رآها بولس غير ذات فائدة وتخلص

(1) Joseph Smith: The pearl of Great Price, op. cit, p. 48.
(2) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, section 137: 10, p. 286.
(3) Ibid, section 137: 7 p. 286.
(4) Ibid., section 137: 8, section 137: 9, p. 286.
(5) Joseph Smith: scriptural teachings of Prophet Joseph Smith, op. cit, p. 309, 414.

منها، فقد جاءت في رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل "كورنثوس"، "وإلا فماذا يصنع الذين يعتمدون من أجل الأموات إن كان الأموات لا يقومون البتة فلماذا يعتمدون من أجل الأموات[١]. وبالتالي لا يوجد أي دليل كتابي على أن القديس "بولس" أو أحد من رسل العهد الجديد قد شارك أو شجع على ممارسة تعميد الموتى[٢].

كذلك أكد "جوزيف سميث" على أن عقيدة تعميد الموتى ضرورية من أجل الخلاص[٣]. وعقيدة خلاص الموتى تعني انتقال الأرواح التي عاشت في سجن الروح إلى الفردوس، وذلك بعد تنفيذ المورمون المخلصين على الأرض للمراسم المطلوبة نيابة عنهم وباسمهم، ويقتصر خلاص الموتى على أولئك الذين لم يأخذوا نصيبهم في الحياة الدنيا لمعايشة إنجيل مورمون، فالعدل يقتضي اعطاؤهم الفرصة من أجل الظفر بغنيمة الخلاص [٤].

ج] عقيدة تعدد الزوجات:

يعد الزواج في الديانات الوضعية والسماوية هو نقطة البدء الأولى الذي يتقرر بمقتضاها بناء الأسرة والمجتمع حيث التربية الدينية من خلال سلوك الأبوين، والتلقين التعليمي للأبناء، ثم الدستور الأخلاقي الذي يحكم القبيلة أو المجتمع المتدين بأسره، ومن ثم فقد شغلت قضية الزواج المجتمع المتدين، وليس شيوعية النساء، أو إباحة المثلية الجنسية التي تجيزها بعض المجتمعات الإباحية، وقد ناقشت المورمونية طبيعة العلاقة بين الرجل والأنثى المتدينين؛ من حيث وحدة الدين وطهارة، وعفة العلاقة، وضرورة سلامة الحياة الزوجية في ضوء تعدد الزوجات وليس الإباحية.

---

(١) العهد الجديد: رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس ١٥: ٢٩.

(2) Graig Blomberg and Stephen Robinson, op. cit, p. 165.

(3) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, section 127, 128, pp. 257-263.

(4) Craig Blomberg Stephen Robinson: op. cit, pp. 165- 166.

تناول "جوزيف سميث" مسألة تعدد الزوجات بوصفها جزءًا من مشروعه الإبراهيمي مستندًا إلى أن تعدد الزوجات من أعمال آباء الكتاب المقدس مثل إبراهيم واسحق ويعقوب بالإضافة إلى أن مثل هذا الأمر جزء لا يتجزأ من الحرية الدينية التي نادت بها المورمونية من خلال واقع المجتمع الأمريكي.

نادى "سميث" في "العقيدة والعهود" في ١٢ يوليو ١٨٤٣م أنه تلقى وحيًا يتعلق بالعهد الجديد والأبدي الخاص بميثاق الزواج، ومبدأ الزواج التعددي، والزواج السماوي، وعلى الرغم من تسجيل الوحي وكتابته في وقت متأخر إلا أن الأدلة تشير إلى أن بعض المبادئ التي ينطوي عليها هذا الوحي كانت معروفة لدى النبي "جوزيف سميث" في وقت مبكر من عام ١٨٣١م، وذلك بحسب ما جاء أيضًا في إعلان الكنيسة المورمونية الرسمية[١]. ولقد كرر "جوزيف سميث" وصاياه من خلال الوحي الإلهي الخاصة بتعدد الزوجات والزواج الأبدي الذي يظل ملازمًا للإنسان في حياته وبعد مماته، وقد أعلن هذا قبل مقتله بثلاثة أشهر في واحدة من أكبر عظاته المثيرة للجدل[٢].

لقد هدفت تعاليم الوحي الخاصة بتعدد الزوجات عند "سميث" إلى تحقيق أسمى درجات الانسجام، وعلاوة على ذلك فإن الرجال والنساء لن يصلوا إلى المجد السماوي إلا إذا كانوا مرتبطين ببعضهم بعضا كأزواج، وتعتقد المورمونية أن الالتزام بالخلود يقوي الزواج في هذه الحياة لأن فكرة الزواج الأبدي تحفز الزوجين على إنجاح الزواج، كما أن تعدد الزوجات يسمح للفرد بتجاوز الحالة الملائكية لكي يصبح إلهًا[٣].

(1) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, section 132, pp. 266- 267.
(2) Joseph Smith: The king Follett Discourse, op. cit, p. 342.
(3) Richard L. Bushman: op. cit, pp. 89- 90.

وعلى هذا الأســاس فقد بعثت المورمونية ببعض الأمل في نفوس أصــحابها من خلال عهود الزواج طالما أن الحياة الدنيوية أو الأرضية في معتقدات المورمونية تمتزج بســلاســة مع الحياة الآخرة، وبالتالي فإن عُزاب المورمونية مطمئنون دائما أنهم سيتزوجون في نهاية المطاف.(١)

وإذا كان "جوزيف سميث" وأتباعه قد نادوا بتعدد الزوجات فقد عارضوا تعديل فكرة المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة وأكدوا على النظام الأبوي، فالرجل هو رب الأسرة وعارضــوا إضــفاء الشــرعية على زواج المثليين خوفًا من تدني فكرة الزواج التقليدي، وعارضــوا دخولهم المورمونية وعارضــوا الإباحية ورفضــوا الإجهاض بحجة الدفاع عن العفة الجنســية، والإخلاص الروحي، ونادوا بعدم اســتخدام التبغ أو شــرب الكحوليات وكذلك المشروبات الساخنة التي فسرت بالشاي أو القهوة فيما بعد، فشعارهم هو الدفاع عن الأسرة ضد كل قوة مدمرة في العالم الحديث(٢).

وعندما تولى "بريجهام يونج" Brigham Young (١٨٠١-١٨٧٧) رئاســة الكنيسة المورمونية خلفًا لجوزيف سميث نادى بحق النساء في التصويت ووجودهم في السياسة والاقتصاد، وأقام نساء المورمونية علاقة مع الحركة النسوية في أواخر القرن العشرين، على عكس نساء الكاثوليك والبروتستانت، وقام عدد قليل من نساء المورمونية بحملات من أجل رســامة الكهنوت، والوصــول إلى المناصــب العليا لقيادة الكنيســة، وقامت النساء بالوعظ والصلاة في الكنيسة وتدريس الفصول الدراسية(٣).

وفي الفترة من ١٨٦٠ حتى ١٨٨٠ أصــــدرت حكومة الولايات المتحدة قوانين لجعل ممارســـة تعدد الزوجات غير قانونية، وقد أيدت المحكمة العليا الأمريكية هذه

(1) Ibid, p. 59.
(2) Ibid, p. 104, pp. 110- 114.
(3) Ibid, p. 93.

القوانين في نهاية المطاف، وهنا ادعى رئيس الكنيسة أو النبي الرابع "ويلفورد وودروف" Wilford Woodruf (١٨٠٧-١٨٩٨) عزمه على خضوع الكنيسة للقوانين التي تمنع تعدد الزوجات في عام ١٨٩٠، وأكد أنه لا يوجد شيء في تعاليم الكنيسة يمكن تفسيره على أنه يكرس بشكل معقول لتعدد الزوجات[1]. لكن في الحقيقة شتان الفارق بين المنع والتحريم، فإذا كان القانون يمنع فالمورمونية لا تحرم، وهذا الأمر ما زال سائدًا لدى الجماعات الأصولية.

مع ذلك فالكنيسة المورمونية تتمسك بعدة أمور تعلي من شأن القيم الأخلاقية، وتجعلها أقرب للاتجاهات المحافظة في أمور النساء منها إلى الآراء العلمانية التي تتبناها الجماعات النسوية المتحررة نذكر منها رفضها للعذرية والرهبنة والبتولية بحجة أنها ليست من الأمور المقدسة أو من الأشكال الصوفية أو العبادات التي تقرب النساء إلى الملكوت الإلهي، غير أنها تحرص على ضرورة ارتداء المورمونيات الملابس التي تحجب أنوثتهن ومفاتنهن، وعدم ممارسة الجنس قبل الزواج، وترفض الاختلاط بين النساء والرجال دون ضرورة مثل الشواطئ والمراقص واللهو والاتجار بالبشر، والرقيق الأبيض، والبغاء والدعارة، وتحترم الآداب التي تنظم العلاقة بين أفراد الأسرة بحكم أن الذكر هو رب العائلة، كذلك تتسم المورمونية بمواكبة الأحداث العالمية وتقديم المساعدات لضحايا الحروب والثورات واللاجئين في أنحاء كثيرة من العالم.

تلك كانت أهم العقائد والتعاليم المورمونية، وقد تطرقنا إليها بعد الكشف عن أصولها والمؤثرات التي شكلت بنية أفكارها علماً بأن المورمونية ستظل من أكثر الديانات الوضعية المعاصرة غموضًا وسرية ويبدو ذلك في البناء الهرمي الذي تتميز

(1) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, official declaration 1, pp. 291- 292.

به طبقات الرهبان وأساتذة كنيستها، فما زال محفوفًا بالسرية والألغاز والرمزية، ولاسيما في الأمور السياسية والمقاصد الصهيو–أمريكية.

ويحسن بنا في خاتمة هذا البحث أن أشير إلى ما جاء في نهاية كتاب العقيدة والعهود وهي أن جوزيف سميث قام بتسليم نفسه إلى سجن كارتاج بولاية الينوي وفقًا لمقتضيات القانون قبل يومين أو ثلاثة من اغتياله داخل السجن حيث تنبأ بموته قائلاً: "لدي ضمير خالٍ من الخوف تجاه الله، وتجاه جميع البشر، وأضاف بأني سأموت بريئًا وسيقال عني إنني قتلت بدم بارد، وأضاف أيضا بأنه هو وأخاه البطريرك "هيرم سميث" سيتعرضان للاغتيال على يد عصابة وبالفعل تم الهجوم على السجن من قبل عصابة تكتسي باللون الأسود مكونة من مائة وخمسين إلى مائتين فردًا حيث اقتحمت السجن، وأطلقوا النار عليهما وتم قتلهما بطريقة وحشية، وأضاف بأن موته العظيم سيذكرنا باستشهاد معظم مسيحي الرب في العصور القديمة، حيث ختم رسالته وأعماله بدمه، وسيذكر القراء في كل أمة أن كتاب "مورمون"، وكتاب "العقيدة والعهود" كان ثمنهما أفضل دماء في القرن التاسع عشر من أجل خلاص عالم محبط(١).

(1) Joseph Smith: The Doctrine and Covenants, op. cit, section 135: 4-6, pp. 281-282.

الخاتمة

لعل الصفحات السابقة قد انتهت بنا إلى نتائج عدة يمكن إجازتها في النتائج الآتية

١- على الرغم من ذيوع الكنيسة المورمونية، وانتشار تعاليمها وأبعادها الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية لا نكاد نجد كتابات عنها في الثقافة العربية إلا كتابات مقتضبة أو مقالات مختصرة في الدوريات والصحف الأمر الذي أعطى لهذا البحث أهميته على الصعيد الفلسفي.

٢- يعد التأويل هو النهج الذي انتهجه معظم رؤساء الكنيسة المورمونية وأنبيائها عامة و"جوزيف سميث" خاصة، وذلك تبعًا لرؤاهم العقلية وحاجة المجتمع للتغيير والتحديث.

٣- إذا كانت المورمونية عند "جوزيف سميث" تبدو في ظاهرها على أنها إحدى الديانات الوضعية فإن الفكر الماسوني لا يمكن إنكاره في تعاليمها وسياستها وبنيتها العقدية.

٤- جاءت أفكار "جوزيف سميث" مزيجًا بين الدين والأسطورة، والسحر، والعراقة، والمعتقدات الشعبية، ولقد تمثل هذا الأمر في استعماله لحجر الرائي في الكشف عن الألواح الذهبية، والأوريم والثميم لدرجة أنه لم يستطع أن يتخلى عن هذه الأدوات حتى بعد ادعاءه النبوة.

٥- لقد هدفت كنيسة "يسوع المسيح" لقديسي الأيام الأخيرة إلى تقديم قراءة تأويلية مغايرة لنصوص الكتاب المقدس من خلال كتاب "مورمون" و"العقيدة والعهود" و"اللؤلؤة النفيسة" والعكس صحيح، فلم تهدف إلى قراءة "مورمون" في ضوء الكتاب المقدس.

٦- مع حداثة سن "جوزيف سميث" التي لم تصل إلى سن الأربعين إلا أنه ادعى أن الوحي ظهر له في مناسبات عدة ليس هذا فحسب، بل إن الوحي يأتيه حسب رغبته إذا تطلب الأمر حل مشكلة أو مسألة غامضة، وكل ما هنالك هو التضرع والصلاة فيأتيه الوحي مباشرة.

٧- إن أثر الديانات السماوية والشرقية وبعض المذاهب الغنوصية والماسونية والقبالة اليهودية والثيوصوفية لا يُنكر إذا ما حللنا بنية الأفكار والمعتقدات المورمونية.

٨- هناك العديد من الموضوعات المتكررة والمتشابهة بين الكتاب المقدس وكتاب "مورمون" لعل من أهمها المجيء الثاني للمسيح، وأرض الموعد والعديد من المفاهيم والعقائد اللاهوتية لكن مع اختلاف التأويلات.

٩- إن مفهوم الاستعادة الذي نادى به "سميث" قد تغير في بعض الحالات بحسب التدخل الإلهي المستمر وفقًا لتعاليمه من خلال الوحي، وقد اتضح ذلك جلياً فيما يتعلق بتعديل موقف السود تجاه الكهنوت، وتعديل موقفهم من الرفض إلى القبول، وكذلك إعلان المورمونية الظاهري لوقف تعدد الزوجات.

١٠- تَدعي المورمونية ظاهريًا إيمانها بالكتاب المقدس لكن الإيمان الحقيقي بكتاب "مورمون" ويؤمنون بأن "المسيح" بعد قيامته زار أمريكا وقام بإجراء المعجزات.

١١- إذا كان أتباع العقيدة المورمونية يؤكدون على تمسكهم بالكتب المقدسة الأربعة، إلا أن ما يقوم به رئيس الكنيسة الذي يحظى بلقب نبي، ورائي، وشيخ، يتجاوز ما هو مكتوب في جميع السجلات أو الكتب المقدسة الأربعة، فهو يتبنى الحذف والتغيير والتعديل والإضافات المستقبلية لعقائدها وممارساتها.

١٢- ادعى "سميث" أنه ترجم كتاب "مورمون" بفضل الله وقوته من اللغة المصرية القديمة التي لم يكن يعرفها تمامًا إلى اللغة الإنجليزية، لكنه كان يرمي من وراء

ذلك الادعاء أن هذه الترجمة تمت من خلال وحي إلهي وبالتالي لا تشـــوب هذا الكتاب أي شائبة.

١٣- ادعى "جوزيف سـميث" أن هدف كتاب "مورمون" ما هو إلا تنقية مراجعة شـاملة للكتاب المقدس حيث كلف الرب "جوزيف سميث" من خلال الوحي الإلهي أن يقوم بها من خلال كتاب "مورمون" الذي يعد حســـب زعمه نســـخة دقيقة بعد تنقية الأخطاء الواردة وبعد استعادة النصوص المفقودة.

١٤- جاءت المورمونية أقرب ما تكون إلى نظرية التطور في نشـــأة الدين، فإذا كان الدين خاضـعًا للتطور الاجتماعي عند أصـحاب نظرية التطور، أي أنه كلما تطور الإنســان وترقى في حياته وصــناعاته فيترتب على ذلك تطور في معتقداته ودينه، كذلك فقد خضـــعت المورمونية للتطور وفقًا لإملاءات الوحي بحســـب ظروف المجتمع.

١٥- لا يوجد شـــريعة ثابتة في المورمونية، فالشـــرائع متعددة ومتغيرة وفقًا لظروف المجتمع الدينية والســـياســـية، ووفقًا لما يعلنه نبي المورمونية، فالمورمونية تتبنى قاعدة نسخ الشريعة.

١٦- لقد ظهر كثيرًا من التقارب والتعاطف بين الصـهيونية والمورمونية من خلال كتاب مورمون والعقيدة والعهود، وتأكيده على إعادة تأسـيس صـهيون في مدينة ميسـوري الأمريكية.

١٧- لقد ادعى "جوزيف سـميث" أنه أضـاف وعدل في نصـوص الكتاب المقدس وقام بالتغيير بيد أن مثل هذه الأمور لم تجد أية مصداقية لدى أية طائفة دينية باستثناء المورمونية.

١٨- لقد أراد "جوزيف ســميث" أن ينتقل بالمورمونية من كونها ديانة قائمة على الوحي وديانة تســتمد كل شــيء من الوحي في إطار لاهوتي وتشــريعي خاص إلى ثقافة

عالمية، لكنه لم ينجح في ذلك لتركيزه على مكان بعينه يتمثل في تأســـيس مدينة صهيون مما يدل على صلته الوثيقة بالصهيونية.

١٩- إن المعيار الحقيقي لصـــحة كتاب المورمونية المقدســـة هو شـــهادة أتباعها من الرسل فقد شهد على صحة كتاب "مورمون" أحد عشر رسولاً وشهد على صحة العقيدة والعهود اثنى عشــر رســولاً في حين تؤكد العديد من الدراســات المعاصــرة تراجع بعض الذين شهدوا لها بصحة وسلامة المصدر، والبعض الآخر انقلب على تعليمها من المتأخرين.

٢٠- إذا كان "جوزيف ســـميث" قد نادى بتعدد الآلهة ورأى أن هذه الفكرة موجودة في الكتاب المقدس، فإن هذا القول يتناقض تمامًا مع فكرة الاستعادة التي شكلت محور فكره، وإلا فإنه يخالف ما ذهب إليه وينادي بالتكرار، والتبرير، والتأويل.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

أ- مؤلفات جوزيف سميث المترجمة إلى العربية .

(١) كتاب مورمون (شـــهادة ثانية ليســـوع المســـيح) ، ترجمه إلى الإنجليزية جوزيف سميث، كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة سولت ليك- يوتا- الولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٥م.

ب- المصـــــادر الإنجليزية التي اعتمدنا عليها من مؤلفات جوزيف ســـــميث (مرتبة أبجديًا):

2- Smith (Joseph): Book of Abraham in The pearl of Great price, Being A choices selection from the revelations, translations and narrations of Joseph smith the first prophet and revelator to the church of L.D.S, Franklin D. Richards, Liverpool, 1851.

3- ----------: History of Joseph Smith in Times and Seasons, Vol. 3, No. 9, City of Nauvoo, 11, March 1, 1842,.

4- ----------: History of Church, Vol: 1, Vol: 6, Desert Book Co., Salt lake City, 1980,.

5-LDS Church: Educational Systems Book of Mormon, Student manual, Religion 121 and 122 The Church Jesus Christ of Latter days saints, Salt lake city, U.S.A, 1996.

6- Smith (Joseph):: Scriptural teachings of the prophet Joseph smith, selected and arranged by Joseph fielding smith and His assistants, the church of Jesus Christ of latter- day saints, salt lake city, Utah, U.S.A, 1938.

7- Teachings of the presidents of the church, Joseph smith, published by the church of Jesus Christ of latter- day saints, salt lake city, Utah, intellectual reserve Inc. U.S.A, 2007.

8- Smith (Joseph):: The Doctrine and Covenants of the Church of the Jesus Christ of latter- Day saints salt lake city, U.S.A, 2013.

9- ----------: Truth will Prevail, Times and Seasons, Vol.3, No.9 , Nauvoo,1LL March, 1842.

10- ----------: The king Follett Discourses: The Being and kind of being God is, The immortality of the intelligence of man in scriptural teachings of the prophet Joseph Smith selected and arranged by Joseph fielding smith and His assistants, the church of Jesus Christ of latter- day saints, salt lake city, Utah, U.S.A, 1938 .

11----------: The pearl of Great price, Being A choices selection from the revelations, translations and narrations of Joseph smith the first prophet and revelator to the church of L.D.S, Franklin D. Richards, Liverpool, 1851.

12 ----------: The Prophet of Joseph Smith on the powers and policy of the government, Brigham university, Provo, Utah, U.S.A, 1844.

13----------: Wentworth (John) letter, the project Gutenberg E. Book, the Wentworth letter, Gutenberg @ BYU and Philip MacCabe 1 October, 2004, WWW.Gutenberg

ثانياً: كتب كاملة ودراسات عن "جوزيف سميث" (مرتبة أبجديا):

1) Blomberg (Craig) and Robinson (Stephen E): How wide the divide? A Mormon and an Evangelical in conversation, Downer Grove, II, inter Varsity press, U.S.A, 1997.
2) Bushman (Richard Lyman): Mormonism, Oxford university press, Oxford, 2008.
3) Givens (Terry L): The Book of Mormon, Oxford university press Inc., Oxford, 2009.

4) Jackson (Andrew): Mormonism Explained, what latter- day saints teach and practice, cross way books, Wheaton, Illinois, U.S.A 2008.
5) lamp (Rev. T): The golden Bible of the book of Mormon. Is it from God., Ward and Drummond, N.Y, 1887.
6) Marquardt (H. Michael)and Walters (Wesley P): Inventing Mormonism: Tradition and historical record, signature books, salt lake city, U.S.A, 1998.
7) Palmer (Grant H): An insider View of Mormon origins, Signature Books, Salt lake city, U.S.A, 2002.
8) Robinson(Stephen) Are Mormon Christians? Book Craft, Salt Lake city, U.S.A, 1991.
9) Tucker (Pomeroy): Origin, Rise and progress of Mormonism, D. Appleton and company Broad way, Palmyra, N.Y, 1987.
10) Walton (Michael T). and Walton (Phyllis J): Mormon Essays science and Mormon, A study of Harmony and conflict: Joseph Smith and Science Lulu com. 2007.

ثالثاً: مقالات عن جوزيف سميث (مرتبة أبجديا):

1) Alexander (Thomas G): The Reconstruction of Mormon Doctrine from Joseph Smith to progressive Theology, Sunstone 5: 4 (July- August) 1980, pp. 24-33.
2) . Barlow (Philip L): To mend A fractured Reality, Joseph smith project, Journal of Mormon history, Vol. 38, N. 3, Summer 2012, pp27-44.
3) Brown (Samuel Morris): The language of Heaven, prolegomenon to the study of smithian transition of Mormon, Vol: 38, N. 3, summer 2012, p. 64-66.
4) Fleming (Stephen J).: Joseph Smith as the philosopher-king: Neo-Platonism in early Mormon political thought,

journal of Mormon history, Vol. 38, No. 3 Summer 2012, pp. 102-127.

5) Givens (Terry L): Joseph Smith Romantic and Tragic Creation, Journal of Mormon History, No.3, 2012, p.p148-162.
6) Harris (Martin): Mormonism, No. 2, Tiffany's monthly, Vol.5, No. 4 Joel Tiffany, August, 1859, pp. 163- 169.
7) Heward (Grant S) and Tanner (Jerald): The source of book Abraham identified dialogue: a journal of Mormon thoughts, Vol: 13, No. 2, 1994, pp. 92-97.
8) Huggins (Ronald): Joseph smith's inspired Translation of Romans 7, Scriptural studies, Dialogue journal. Com, http:// www.dialouge.com. pp.159-182.
9) McLachlan (James M): God, the world and the long Journey to divinity: Mormonism and German Romantic idealism, Journal of Mormon History, Vol. 38, No. 3, Summer, 2012, pp. 163-186.
10) Mormonism and free masonry, http://en.m.wikipedia.org/wiki/mormonist-and-free-massonary(2-9-2023).
11) Perry (Seth): The many Bibles of Joseph smith the textual, prophetic and Scholary authority in early national Bible culture, journal of American Academy of Religion, Vol. 84, No. 3, September, 2016, pp.750-775.
12) Young (Brigham): Journal of Discourses, www.journal of discourses.org.

رابعًا: كتب ذات صلة وثيقة بالموضوع (مرتبة أبجديًا):

1) Bull (Norman J): The Bible Date Book, Evans brothers limited, London, 1975.

2) Drane (John): Old Testament faith, Alion Book, Sydney, 1988 .
3) Pratt (Parley): Key to the science of theology, Desert Book Co., Salt lake city, U.S.A, 1978.

خامسا: أهم المراجع العربية والمترجمة إلى العربية:

- **الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد) دار الكتاب المقدس، القاهرة، ١٩٧٠م.**

١- الحسن (د/ يوسف): البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني "دراسة في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية"، (سلسلة أطروحات الدكتوراه رقم ١٥)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ١٩٩٠.

٢- الكنيسة المورمونية هل هي رد لكل شيء مقال بمجلة استيقظ العدد ١١/٨٩٥ http: // wol.jw.org/ar/wol.dr.pp. 19-25

٣- المسيري (د/ عبد الوهاب): تاريخ الفكر الصهيوني، جذوره ومساره وأزمته، ط٢، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٤م.

٤- أوغسطين (القديس): المعلم، ج٢، (المسيح هو المعلم الوحيد للحقيقة)، ترجمة وتقديم وتعليق د/ حسن حنفي ضمن كتاب نماذج من الفلسفة المسيحية في العصر الوسيط، ط٢، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٧٨.

٥- نصار (د/ عصمت): الديانة المورمونية من التجديف العقدي إلى الشطح الفلسفي، صحيفة المثقف، دراسات وبحوث، القاهرة، ٢٤ فبراير ٢٠٠٣م (almothaqf.com) .

٦- ----------: أثر الديانات الوضعية والنهوج التأويلية في اجتراءات المورمونية، أهرام مصر، القاهرة ، ١٦ مارس ٢٠٢٣م، aharmasr.com.

سادساً: المعاجم والموسوعات:

- قاموس الكتاب المقدس، دار الشعل الإنجيلية، بيروت، لبنان، ١٩٦٤م. (مادة الأبوكريفا)
- موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة،١٩٧٥م. (مادة القبالة).

Hermeneutics of Theology and renewal of Christianity according to" Joseph Smith " " A reading in Mormonism Doctrine"

Abstract:

Joseph Smith's theology is considered the most controversial theology of the nineteenth century until our present era ,due to the nature of the topics that he treated through Hermeneutic - through his writing and his Mormon doctrine - such as the concept of restoration, God, revelation, prophecy, the Trinity, his position on original sin, salvation, polygamy, and above all, the restoration of the lost religion.

Keywords: Mormonism -Restoration-The doctrine and Covenants –Hermeneutics - God - Revelation - Original Sin.